بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيم

الصَّحَـابَـةُ كُلُّـهُمْ عـُـدُول
وَلاَ يَطْعَنُ فِيهِمْ إِلاَّ فَاسِقٌ جَهُول

تأليف أ – العبد الفقير إلى الله: المصطفي ولد إدومُ أحمد غالى

الأستاذ المترجم سابقا في الجامعة الإسلامية بالنيجر (ساي)

التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي – مؤسس الدعوة من بلاد شنقيط.

الجوال : ٣٦٢١٧٤٥٦ / ٣٦٢١٧٤٥٦ / ٢٢٣١٨١٣٧

E – mail :daawabiladchinguitt@yahoo.com

المقدمة: "إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.**(يَـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)** [آل عمران: ١٠٢]**(يَـأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)**[النساء: ١]**(يَاَيُّـهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصلِحْ لَكُم أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُمْ، وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)** [الأحزاب ٧٠ و٧١] وبعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار" أعاذنا الله وإياكم من النار ورزقنا الله وإياكم الجنة. كما نسأله جل وعلا أن يجعلنا من عباد الرحمن الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات فيدخلنا فردوس الجنة عرفها لنا.**{رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي{٢٥} وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي{٢٦} وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي {٢٧} يَفْقَهُوا قَوْلِي{٢٨}}** [طه]. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والحمد لله رب العالمين. الحمد لله فالق الإصباح، جاعل الليل والصباح،عبرة لمن أراد طريق الفلاح، وختم رسله بالسراج المصباح، فمن اتبعه كان من أهل الصلاح ومن حاد عن نهجه من أهل الطلاح، وصلى الله على من بفضل الله سما فوق السماء الأسمى ليلة الإسرى والمعراج فهو العاقب الوهاج الذي أبصر بنور إيمانه الأعمى وأعمى قلب مبصر ممن شبه الدمى، سيدنا ونبينا وشفيعنا وحبيبنا المصطفى وآله الشرفاء وصحبه الخلفاء ومن اتبعهم من الأوفياء الأتقياء إلى أن يطوي الله السماء ليحشر الخلائق للقضاء فيلجم العرق الأشقياء ويظل الله في ظل عرشه السبعة السعداء، اللهم اجعلنا من السبعة السعداء الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظله وبعد، لما أطلعني بعض الإخوة الدعاة على بعض كتب أهل الأهواء أصحاب بنيات الطريق من التيارات البدعية من الروافض الخبيثين والعلمانيين اللاعقلانيين وبعض من يدعي أنه "قرآني" وليس بقرآني بشيء، وقد تصُبُّ هذه التيارات كلها في مصب واحد وهو محاولة يائسة في هدم ما كتب الله له البقاء ألا وهو شرعه القويم الهادي إلى جنة النعيم وذلك باتهام القرآن الذي بين أيدينا بالتحريف والتزوير، واتهام الصحابة حملة الحديث ورواته بالكذب واختلاق الحديث. والكل يعرف أن قوام شرعنا وأساسه القرآن وهو أصله الأول والسنة المشرفة وتمثل الأصل الثاني كما أن السنة جاءت مبينة لمبهم القرآن ومفصلة لمجمله ومعينة على بيان معاني القرآن وحاصرة لبعض معانيه مخصصة لعامه ومقيدة لمطلقه، لذلك شمرنا عن ساعد الجد والمثابرة من أجل الذب عن القرآن وفضح أراجيف المرجفين المتربصين بكتابنا العزيز، ثم الذب عن شموس هذا الدين الحنيف حملة حديث خاتم النبيئين وإمام المرسلين وقائد الغر المحجلين سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد ﷺ، وهم أصحابه الذين سمعوا أحاديثه فحملوها ونشروها وأوصلوها للعالم مقيمين على الجميع الحجة. وهذا ما دفع بنا إلى أن نقدم فصلا حول القرآن الكريم، ثم خصصنا فصلا بينا فيه مكانة السنة المشرفة، ثم بينا فصلا

حول الصحابة وفضلهم وأنهم كلهم عدول، وبينا فصلا حول مرسل الصحابي وأنه صحيح لا يضر جهالة الصحابي لأن الصحابة كلهم عدول، ثم خاتمة نسأل الله أن يختم لنا بالحسنى وأن يرزقنا البر والفردوس الأسنى. فما كان من نقص أكملوه، وما كان من خطإ أصلحوه، والله ولي التوفيق، وهو الهادي إلى سواء السبيل. فمن شكك في القرآن كان فتانا، كما أن من طعن في السنة المشرفة أو الصحابة حملة أحاديث النبي الأمي الأمين، كان فتانا فاسقا جهولا، فالصحابة هم الذين أوصلوا لنا هذا القرآن الذي حفظه الله من التحريف والتبديل والتغيير، والزيادة والنقصان، كما أن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين أوصلوا لنا أحاديث النبي ﷺ.

فحب الصحابة رضي الله عنهم من الدين، قال ابن كثير في "تفسيره": "وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ بِشَارَةً مَا ثَبَتَ فِي الصحيح وَالْمَسَانِيدِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ طُرُقٍ مُتَوَاتِرَةٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، فَقَالَ: **«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»**، قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ فَرَحَهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قال: إني لأحب رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُحِبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَرْجُو أن الله يبعثني معهم وإن لم أعمل كعملهم، قال الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فوقهم، كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»** قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ **«بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»**، أَخْرَجَاهُ فِي الصحيحين من حديث مالك واللفظ لمسلم. وقال ابن كثير أيضا: "وَقَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ تَبْلُغُ دَرَجَةَ التَّوَاتُرِ فِي الصِّحَاحِ وَالْحِسَانِ وَالسُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ، وَفِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ وَهُوَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا محمد، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم نحوا من صوته: **«هاؤم»**، فقال له: متى الساعة؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«وَيْحَكَ إِنَّهَا كَائِنَةٌ فَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»** فَقَالَ: حب الله ورسوله، فقال صلى الله عليه وسلم: **«أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»**، فَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ **«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»** هَذَا مُتَوَاتِرٌ لَا محالة." قلت: قال البخاري: ٣٦٨٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: **«وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا». قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ»**، وقال مسلم: ١٦٣-(٢٦٣٩)- حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟" قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: **"فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"** قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا، بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: **"فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ" قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ.**" قلت وما قاله أنس نقوله جميعا فنحن نحب الرسول ﷺ وصحابته كلهم من دون استثناء نبدأ بما بدأ به خادم رسول الله ﷺ أنس رضي الله عنه وهو حبُّ رسول الله ﷺ ثم أبي بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وهم الخلفاء الراشدون، ثم بقية العشرة: طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبيدة بن الجراح وسعيد ثم بقية جميع الصحابة ومن كان على حق من التابعين وتابعي التابعين راجين أن يصدق فينا قوله تعالى في سورة النساء: **{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٠)}** ولذلك قمنا بالدفاع عنهم وعن أعراضهم وهو واجبنا لأنهم شموس الدين وحملة أحاديث الرسول ﷺ فمن انتقص منهم فإنه يحاول أن ينتقص من سنة رسول الله ﷺ، فنحن له بالمرصاد إن شاء الله تعالى. قلت وقوله ﷺ: **"الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَب"** حديث متواتر خرجناه في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" حيث قلنا: ٢٠٨/ قوله ﷺ: **"الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ"** ونص الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ"** هذا الحديث أخرجه السيوطي في"قطف الأزهار" عن ١٥ وأقره الزبيدي في "لقط اللآلئ" والكتاني في"نظم المتناثر" وخرجناه كما يلي: ١/ أنس: أخرجه البخاري (٣٦٨٨ و٦١٦٧ و٦١٧١ و٧١٥٣) ومسلم (١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤) والترمذي (٢٣٨٥و٢٣٨٦) وأحمد (١٢٠١٣و١٢٠٧٥ و١٢٦٢٥و١٢٧٠٣) وابن حبان من عدة طرق مثل غيره.

١/ أبو موسى: أخرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي والبغوي، ٢/ صفوان بن عسال: أخرجه الترمذي وابن ماجه والطبراني وابن حبان، ٣/ جابر بن عبد الله: أحمد وعنه الهيثمي وعن الطبراني في الأوسط ،٤/ عبد الله بن مسعود: أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والبزار،٥/ علي بن أبي طالب: الترمذي والبزار والحكيم الترمذي في "نوادر الأصول" ٦/ أبو قتادة: الطبراني في الكبير والأوسط وعنه الهيثمي، ٧/ أبو سريحة: الطبراني وعنه الهيثمي وفي إسناده كذاب ،٨/ عبد الله بن يزيد الحطمي: الطبراني وعنه الهيثمي،٩/ صفوان بن قدامة: أخرجه الطبراني، ١٠/ عروة بن مضرس الطائي: الطبراني في الثلاثة وعنه الهيثمي، ١١/ معاذ بن جبل: الطبراني وعنه الهيثمي، ١٢/ أبو أمامة الباهلي: الطبراني في الكبير وعنه الهيثمي، ١٣/ أنس بن مالك: البخاري ومسلم والترمذي والحميدي والصنعاني والبغوي،١٤/ أبو هريرة: الترمذي،١٥/ أبو ذر الغفاري: الدارمي وابن حبان وعنه الهيثمي في "موارد الظمآن"، وغيرهم.

وختم أبو جعفر الكتاني الكلام على هذا الحديث قائلا: "قال في شرح المواهب: هذا الحديث متواتر، وقال في الفتح: جمع أبو نعيم الحافظ طرقه في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم **"الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ"** وفي بعضها بلفظ حديث أنس: **أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"**/هـ، وفي التيسير: مشهور ومتواتر، وفي شرح الإحياء: هو مشهور جدا أو متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة طرقه/ هـ، والله سبحانه وتعالى أعلم. قلت وهكذا تفتضح طرق الأشرار لأن الصحابة كلهم أخيار، سواء من أكثر منهم الرواية أو أقل، وكذلك من أكثر

الإرسال ومن أقل منها. فيفتضح بذلك النهج الذي سلك المبتدعة الشيعة الرافضة ومن نهج نهجهم في رد السنة أو من طعن في الصحابة في محاولة يائسة للطعن في السنة ومن طعن في السنة سيطعن في القرآن كما فعل التيار الصفوي الفارسي الخبيث من الرافضة، كما أن محاولة محمود أبو رية ومصطفى أبو هنده وأتباعهما في الطعن في أبي هريرة رضي الله عنه المعروف بالرواية والحفظ عن رسول الله ﷺ وغيره من الصحابة إنما هي محاولة يائسة تزري بأصحابها وتفضح نهجهم السقيم وكيدهم الوخيم، وقد افتضح عباس البصري وغيره من الرافضة في تحاملهم على الصحابة والطعن فيهم والتنقيص منهم نسأل الله السلامة وحسن الخاتمة كما بينا ما وجدناه على التيار الإخواني الإسلامي.

الفصل الأول: القرآن الكريم: هو الأصل الأول من أصول شرعنا الحنيف ونبراسه المنيف، وقد بينا كيف تربص بكتابنا العزيز الذي بين أيدينا أعداء الإسلام من مستشرقين ورافضيين خبيثين في كتابنا "العقيدة الصحية من خلال حديث الدين النصيحة وبعض ما يروجه التيار الصفوي الفارسي من فضيحة" معلقين فيه على كتب أهداها لنا عناصر من "منتدى العلماء والأئمة لنصرة نبي الأمة" نذكر منهم على سبيل الحصر الأستاذ والإمام محمد الأمين بن إسماعيل الذي أصر على أن يعطيني نسخة من كتاب الرافضي الخبيث عباس البصري الموسوم "ردود سريعة للدفاع عن الشيعة" وقال لي بقية الكتب عند القاضي عبد الله بن الركاد، فلما التقينا بالقاضي المتقاعد والأستاذ الإمام عبد الله أخبرنا أن المنتدى اجتمع إثر توزيع هذه الكتيبات من طرف التيار الرافضي الصفوي الفارسي في موريتانيا بعد أول دعوة من طرف الملك سلمان بن عبد العزيز للرئيس محمد بن عبد العزيز، وقال لنا بأن أول ما تطرق له المنتدى نقاش الدور الذي نقوم به شخصيا للتصدي للتيار الشيعي الرافضي في بلادنا وأنه دور يذكر فيشكر ثم سلمنا كتابين أحدهما للرافضي عباس البصري عنوانه "ردود شيعية" والآخر للسيد عبد الحسين شرف الدين يدعى "المراجعات" وهو أخطر ما قرأناه على من له قرابة بالشرف لأنه ركز على الأحاديث الواهية والضعيفة في فضل آل البيت ووجوب حبهم، وكذلك رجال الحديث من الشيعة الذين روى عنهم أهل السنة، وقد بدأنا بردود سريعة في كتابنا "العقيدة الصحيحة من خلال حديث الدين النصيحة وبعض ما يروجه التيار الصفوي الفارسي من فضيحة" ففاجأنا المنتدى بندوة قال فيها أعضاؤه بأنهم لم يتقاصروا عن الرد على التيار الشيعي بسبب قصور منهم وإن كان سبقهم إلى التصدي إلى التيار الشيعي غيرهم، إنما تريثوا للبحث عن السبل الكفيلة بالإقناع، الخ.. أجل، أنا داعية مستقل من أهل السنة على طريق السلف الصالح، أبتعد عن كل التنظيمات، طريقي طريق رسول الله ﷺ والراسخين في العلم من القرون المزكاة من السلف الصالح، وقد بينا في كتابنا العقيدة الصحيحة ما يلي: ٢- **ما هي النصيحة لكتاب الله؟**: النصيحة لكتاب الله جل وعلا تقتضي قراءته الدؤوبة وتمعن ألفاظه واتباع أوامره والانتهاء عما عنه نهى وزجر، فالقرآن صفة من صفات الله لأنه كلامه ليس بمخلوق يلزمنا حفظه والاحتفاظ به والمحافظة عليه ودراسة قواعد التجويد وقواعد

القراءة والذب عنه. فمن شك أو شكك في ثبوت القرآن الذي هو بين دفتي مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه يعتبر كافرا مرتدا وهنا لا بد للتصدي لتيارين خبيثين يشككان في ثبوت مصحف عثمان هما:

١/ التيار الشيعي وخاصة التيار الصفوي الفارسي: يقول أحد علماء النجف المصلحين في كتابه "لله ثم للتاريخ: كشف الأستار وتبرئة الأئمة الأطهار": "القرآن لا يحتاج إلى إثبات نص، ولكن كتب فقهائنا وأقوال جميع مجتهدينا تنص على أنه محرف، وقد جمع المحدث النوري الطبرسي في إثبات تحريفه كتابا ضخم الحجم سماه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" جمع فيه أكثر من ألفي رواية تنص على التحريف، وجمع فيه أقوال جميع الفقهاء وعلماء الشيعة في التصريح بتحريف القرآن الموجود اليوم بأيدي المسلمين حيث أن جميع علماء الشيعة وفقهائهم المتقدمين منهم والمتأخرين يقولون: إن هذا القرآن الموجود اليوم بين أيدي المسلمين محرف" [ص ٧٤،٧٥] ثم نقل عن أبي جعفر أنه قال: "ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة بعده" وعزا هذا الكلام الكفري لمصدره: "الحجة من الكافي ج ١ ص ٢٦ "، والقرآن الحقيقي هو الذي كان عند علي والأئمة من بعده عليهم السلام، حتى صار عند القائم بالحجة عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام"، ثم علق عليه قائلا: "ولا شك أن هذا النص صريح في إثبات تحريف القرآن الموجود اليوم عند المسلمين ولهذا قال الإمام الخوئي في وصيته لنا وهو على فراش الموت عندما أوصانا كادر التدريس في الحوزة: "عليكم بهذا القرآن حتى يظهر قرآن فاطمة" وهكذا قال الشيعي الرافضي المتنطع عباس البصري في كتيبه "الردود السريعة في الدفاع عن الشيعة" في ص ٤٣: "اعلم يا صاحب الحق ـ نور الله قلبك ـ أن مصحف فاطمة عليها السلام يتوارثه الأئمة الاثني عشر ولم يسلموه لأحد من الشيعة بل ولا لأحد من خواصهم، وهو الآن موجود في يد الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام الذي بشر به جده خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بأحاديث متفق عليها بين السنة والشيعة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة وسمي القائم المنتظر، تواترت الأخبار واستفاضت لكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلا. وقال رسول الله ﷺ وهو يشير إلى الحسين عليه السلام: "هذا إمام، أخو إمام، أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم" وعزاه لينابيع المودة للقندوزي ج ٣ ص ١٠٥ وابن تيمية في منهاج السنة ج ٤ ص ٢١٠ " فهذا نص يثبت أن مصحف فاطمة موجود عند الغائب الحاضر، المجهول المعدوم المعروف عند الشيعة، وأما عزوه لحديث الحسين لمنهاج السنة فهو من البهتان والكذب الذي عودتنا عليه الشيعة لأن شيخ الإسلام ابن تيمية ألف كتابه "منهاج السنة النبوية للرد على الرافضة والقدرية " فهو يرد على

كتاب الرافضي الموسوم "منهاج الكرامة في معرفة الإمامة" حيث بين أن الشيعة لا دليل لها على الأئمة الإثني عشر من السنة الثابتة فراجعه، والحديث الذي أشار إليه موضوع لا أصل له.

قلت والسبب في ادعاء الشيعة بتحريف القرآن الموجود بين أيدينا هو أن فضل جمع القرآن يرجع إلى الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول الذين يحقدون عليهم ويسبونهم ويشتمونهم فارتكبوا حماقة القول بتحريف المصحف بالرسم العثماني.

فالمعروف عند أهل السنة أن أول من قام بجمع القرآن الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك بعد معركة اليمامة حيث استشهد فيها سبعون من حفاظ القرآن سنة ١٢ هـ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ وهو مُحَدَّثُ هذه الأمة إن كان فيها مُحَدَّث، وَالْمُحَدَّثُ الْمُلْهَمُ ـ أفزعه الهول فزعا شديدا وهرول إلى صِدِّيقِ هذه الأمة خليفة رسول الله ﷺ ورفيقه في الهجرة، واقترح عليه جمع القرآن في مصحف واحد، وبعد نقاش طويل وحَادٍّ أحيانا استجاب له أبو بكر، فأرسل أبو بكر إلى الأنصاري زيد بن ثابت رضي الله عنهم جميعا، وقال له: "إن عمر أتاني فقال: إن القتل اسْتَحَرَّ بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه" فوالله لو كلفوني بنقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمروني به من جمع القرآن.." فتتبعت القرآن أجمعه من: العسب، واللخاف، وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجده مع غيره **{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨)}** حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر.." وفي سنة خمس وعشرين من الهجرة ٢٥ هـ اجتمع أهل الشام وأهل العراق في معركة أرمينية وأذربيجان، وكان من بين الفاتحين حذيفة بن اليماني رضي الله عنهما ت ٣٦ هـ فرأى اختلافا كثيرا بين المسلمين في وجوه القراءة، ففزع إلى عثمان رضي الله عنه وقال له: أدرك الناس قبل أن يختلفوا في كتابهم الذي هو أصل الشريعة ودعامة الدين، فجمع عثمان أعلام الصحابة وذوي الرأي منهم، فأجمعوا رأيهم على أن تنسخ الصحف الأولى التي جمعها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق في مصاحف متعددة، ثم يرسل إلى كل مصر مصحف منها يكون مرجعا للناس عند الاختلاف، وقد انتدب عثمان للقيام بهذه المهمة الخطيرة أربعة من خيرة الصحابة من حفاظ القرآن هم:

١/ زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ رضي الله عنه، وهو من الأنصار ومن كتاب الوحي للنبي ﷺ وهو الذي كلفه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن.٢/ عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي رضي الله عنه ت ٧٣ هـ . ٣/ سعيد بن العاص القرشي رضي الله عنه ت ٥٨ هـ. ٤/عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي رضي الله عنه ت ٤٣هـ. وقد أمرهم عثمان رضي الله عنه بأن ينطلقوا من الصحف التي جمعها زيد في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عن الجميع فأرسلوا إلى حفصة لاستنساخها، ثم قال للثلاثة الذين من قريش إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلغة قريش فإنما أنزل القرآن بلسان قريش، فلم يختلفوا إلا في قوله تعالى:**{إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ}** قرأها زيد الأنصاري [التابوه] بينما قرأها القرشيون الثلاثة [التابوت] فأمر عثمان أن تكتب بلغة قريش بعد مراجعة شيوخ الصحابة الحاضرين، فكان هذا هو الشرط الثاني وأما الشرط الأول فهو الانطلاقة من الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٣/ وأما الشرط الثالث فقد أتم الصحابة نسخ المصاحف بإشراف عثمان وأعلام الصحابة من المهاجرين والأنصار، وقد كتبوا مصاحف متعددة، وكانت هذه المصاحف متفاوتة في الحذف والإثبات والزيادة والنقص بحيث كانت مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم في وقت كانت خالية من النقط والشكل .

٤/ والشرط الرابع: كان الكتاب لا يكتبون في المصاحف شيئا إلا بعد أن يعرضوه على مشاهير الصحابة، ويشهد الجميع بأنه قرآن، وأنه لم تنسخ تلاوته، وأنه استقر في العرضة الأخيرة" وقد نقلنا في المجلد الأول من كتابنا "الإشعاع والإقناع بمسائل الإجماع" عن ابن القطان الفاسي عن الوصول، قال: "وأجمع المسلمون على ما في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو الذي بأيدي الناس اليوم في أقطار الأرض قاطبة وهو القرآن المحفوظ الذي لا يحل لمسلم أن يتجاوزه ولا يحل لمسلم الصلاة إلا به لإجماع الصحابة واتفاق الأمة" قلت ودليل ذلك قوله جل وعلا:**{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)}**[الحجر: ٩] وقوله جل وعلا:**{اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٣)}** [الأعراف: ٣] قلت وأما مصاحف الشيعة التي يطبعونها برواية حفص عن عاصم فهي من التقية ويقرؤون فيها:**{وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥١)}** [الكهف:٥١] يقرؤونها بالتثنية ويزعمون أن المضلين هما: أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، بينما روى حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **"اقْتَدُوا بِالَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَر"** أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد والحميدي وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم والطحاوي في مشكل الآثار وأبو نعيم الأصبهاني.

كما أن كتب التفسير عند الشيعة يقولون عند قوله تعالى: **{أفئن مات أو قتل}** بل قتل، قد سقته عائشة وحفصة السم لعنة الله عليهما وعلى أبيهما وسيأتي تفصيل ذلك في سبهم للصحابة وزيادة وهذا استهزاء بالقرآن الذي قال في حقه رب العزة والكمال:**{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)}** وقد قال جل وعلا في حق المستهزئ بالقرآن:**{قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}**[التوبة:٦٥-٦٦] فليراجع أهل البدع وأهل الأهواء عقائدهم حتى لا يندموا يوم لا ينفع الندم، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، نسأل الله السلامة والعافية وحسن الخاتمة.

٢/ تيار المستشرقين الذين يشككون في هذا القرآن وقد اتخذوا خزعبلات الشيعة مطيتهم المفضلة وحجتهم المفصلة، ومن أبرز هؤلاء كَازَا نُوفَا الذي تربى في المغرب بين بني مَلاَّل والدار البيضاء والرباط وقد حاول أن يَدُسَّ ما تسنى له من دس وتشكيك وتسميم في صحة تواتر مصحفنا الذي بين أيدينا، وقد ألف رسالة تحت عنوان: "محمد ونهاية العالم" حاول فيها عبثا القول بأن القرآن قد أضيفت إليه بعد وفاة النبي ما دعت إليه الحاجة في نظري أبي بكر وعمر مثل الآيات التي صرحت بأن الساعة من الأمور التي استأثر الله بعلمها، بعد أن لم يتحقق ما أخبر به النبي من أنها ستقوم عندما تنتهي مهمته، وقد يكون ذلك في حياته أو على أثر موته مباشرة" ومن أبرزهم أيضا المستشرق الإنجليزي أَرْثُورْ جَفَرَي الذي زاد على حجج الشيعة ما اقترفه ابن أبي داود في مصاحفه حيث قال عنه أبوه، أبو داود السجستاني: ابني كذاب، وقال غيره: يميل إلى الغرائب، فطلب من المسلمين أن يبحثوا عن تطورات قرآنهم، وتطورات قراءته ليعرفوا في زعمه أن القرآن الذي يقرؤونه الآن مغايرا لما كان يقرؤه أصحاب رسول الله ﷺ، ومثله المستشرق الفرنسي دُرْمَتْغَمْ الذي نقل عنه محمد محمد أبو شبهة في المدخل لدراسة القرآن الكريم أنه قال: "ألا إن دُرْمَتْغَمْ يعتقد ما يعتقده غيره من الأوروبيين أن القرآن كسائر الكتب المنزلة لم يحرف إلا بعد نزوله بكثير، وإنهم حملوا الناس على نسخة واحدة من المصحف وأحرقوا ما عداها، وإن كثيرا من الآيات لم يقع فيها الترتيب اللازم، وأنه لا يعلم بالتمام هل أدخل في القرآن شيء من الحديث النبوي الذي قاله الرسول من نفسه لا على أنه وحي، وروي عن جعفر أنه قال: إنه كان في القرآن أسماء سبعة رجال من قريش لم يبق منها إلا اسم أبي لهب، ثم إن الشيعة يتهمون أهل السنة بأنهم حذفوا من القرآن كل ما كان فيه من الآيات الموافقة لعلي... ثم أنهى هذا المستشرق كلامه في هذا الموضوع قائلا: "إنه لا يقدر أن يجزم في هذه المسألة، وأنه على وجه الإجمال يرى المصحف الحاضر صحيحا لا شائبة فيه إلا ما يتعلق بترتيب الآيات والسور، ولكنه لا يرى الأحاديث النبوية كلها صحيحة، ويجزم أن قسما كبيرا موضوع، وهذا

ما يوافقه فيه كثير من المسلمين" كما جاء عن بعض المستشرقين قولهم:"إن ملايين المسلمين في بلاد العجم يعزون كلا الزيادة والنقص إلى عثمان ويقولون إنه حذف كثيرا من الآيات في مدح علي فضلا عن سورة كاملة تركها تدعى سورة النوريين، الخ.." فهذه نقول تثبت تقاطع الحاقدين من المستشرقين مع الحاقدين من الشيعة الذين برروا للمستشرقين كل الطعون، فكانت سهام الجميع تسعى إلى النيل من كتاب الله العزيز الذي قال الله عز وجل في حقه **{لاَ يَأْتِيهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ عَزِيزٍ حَكِيمٍ}** وقال جل وعلا أيضا: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَـفِظُونَ}** قال الخازن في تفسيره: "الضمير في "له" يرجع إلى الذكر، يعني: وإنا للذكر الذي أنزلنا على محمد لحافظون، يعني من الزيادة والنقص منه، والتغيير والتبديل والتحريف، فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الأشياء كلها، لا يقدر أحد من جميع الخلق من الجن والإنس أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا أو كلمة واحدة" [تفسير علي بن محمد الشهير بالخازن]، قلت "إذا أراد الله خلق شيء جعل له أسبابا" فالله ضمن حفظ القرآن من التحريف بالزيادة أو النقصان فقيض له الشيخين فبادرا إلى حفظه في صحف ثم جاء دور الخليفة الثالث ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه بإشارة من كاتم سر رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان بجمع هذه الصحف في مصحف وتوزيعها في الآفاق حتى يتم النفع منها والعمل بها لتبقى أمة محمد ﷺ متمسكة بكتاب ربها مقتدية به في كل البقاع إلا من أضله الله على علم بسبب أحقاده وضلالاته. فالقرآن صفة من صفات الله تعالى ومعجزة خاتم الأنبياء والمرسلين فملاقاته بالنجاسة أو بكل ما يستقذر ردة عند الجمهور، قال خليل المالكي في مختصره "الردة كفر المسلم بصريح قول يقتضيه أو فعل يتضمنه كإلقاء مصحف بقذر" وقد علق عليه بعض شراحه بأن ملاقاة المصحف بكل ما يستقذر كفر إذا كان نجسا وحراما إن كان طاهرا وبينوا أن الريق مما يستقذر وإن كان طاهرا فلا يجوز لمس الأصابع بالريق لتقليب المصحف أو لمس أوراقه بالريق وكذلك من رأى ورقة مرمية في الشارع تحمل القرآن أو آية من القرآن أو حديثا أو أحاديث ولم ينقذها فهو مرتد بالأحرى أن يرميها في الشارع وفيها آية أو آيات أو حديث أو أحاديث قلت ودليلهم على ذلك كله قوله جل وعلا: **{*قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}** [التوبة:٦٥-٦٦].

ومن النصيحة لكتاب الله تعلمه وتعليمه وترتيله وتجويده ونشره بين صفوف المسلمين وتعلم وتعليم علومه الأساسية وهي معرفة قواعد القراءة والتجويد ومنها الغنة والإدغام التام والناقص وأنواع الحمل والإشباع والإخفاء والإظهار، ولا يتم ذلك إلا بعد معرفة حروف الشدة وحروف الرخاوة والحروف التي بينهما فمثلا هل نطق غفور رحيم {غفورن رحيم} أفضل أم نطقها {غفوررر رحيم} لأن الإدغام إذا أدى إلى هذا النوع من اللحن يكون تركه أخف لأن الانتشار لحن جلي بينما عدم

الإدغام لحن خفي. وكذلك نطقهم للرحمن الرحيم {الررحمن الرررحيم} فهذا النوع من اللحن لا يتجنبه القارئ إلا إذا ميز بين حروف الشدة والانتشار، وكذلك تعليم القراءات والفوارق بين القراءات السبع أو العشر الأساسية وهي: ابن عامر وعاصم بن أبي النجود، وابن كثير، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم وأبو عمرو وحمزة والكسائي وقد أخذ عن كل واحد من هؤلاء القراء راويان وقد كفتنا الشاطبية مؤونة تحقيقها نضر الله وجه صاحبها وإيانا يوم القيامة فتكون هذه القراءات ورواياتها هي:

١) المقرئ الأول هو: ابن عامر: أبو عمران عبد الله بن عامر بن بزيد بن تميم بن ربيعة اليحقبي إمام أهل الشام يكنى أبا عمرو ولد ٢١ أو ٢٨ و توفي سنة ١١٨هـ والراويان عنه هما:

أ(ابن أبان: وهو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن أبان السبلي الدمشقي.

ب) ابن ذكوان: وهو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري .

٢) المقرئ الثاني عاصم بن أبي النجود: إمام أهل الكوفة يكنى أبا بكر الأسدي مولاهم (١٢٨ هـ) وقد روى عنه:

أـ) حفص: وهو أبو عمر أو أبو داود حفص بن سليمان بن المغيرة البزار(٩٠أو ٩١ – ١٨٠ هـ)

بـ) أبو بكر: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي (٩٥، ١٩٣هـ)

٣) ابن كثير: وهو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله زادان بن فيروز هرمز (٤٥ – ١٢٠ هـ) روى عنه:

أ ـ) البزي: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة البزي مولى بني مخزوم المكي

بـ)قنبل: أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي

٤) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أسود اللون(٧٠ – ١٢٠) روى عنه:

أـ) قالون: هو أبو موسى عيسى قالون بن مينا المدني النحوي الزورقي وكان أصم يلقم أذنه فم القارئ الزهري مولاهم

بـ) ورش: أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري

٥) أبو عمرو: هو زيان بن العلاء عمار أو العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث المازني البصري روى عنه:

أـ) الدوري: أبو عمر حفص بن عمر بن صهبان النحوي

بـ) السوسي: أبو شعيب صالح بن زياد

٦) حمزة: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل بن الزيات الكوفي التيمي مولاهم (٨٠ – ١٥٣ أو ١٥٨ هـ) روى عنه:

أـ) أبو محمد خلف بن هشام البزاز

بـ) أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي

٧) الكسائي: هو أبو الحسن بن حمزة بن عبد الملك بن فيروز الكوفي إمام أهل الكوفة مولى أبي أسد توفي ١٨٩ هـ سمي الكسائي لأنه أحرم للحج في كساء روى عنه:

أ- الليث هو أبو الحارث الليث بن خالد المروزي (٢٤٠ هـ).

ب- أبو عمر الدوري وهو الذي يروي أيضا مقرأ أبي عمرو واسمه حفص بن عمر صهبان النحوي الضرير (١٥٠ –٢٤٦ هـ)

قلت هكذا نجد سبع قراءات متواترة نظم الشاطبي حولها ما اختلفت فيه من مواضع تتبعها الكثيرون بالشرح المفيد والتوضيح السديد وقد رواها عن الأئمة القراء فيما هو معتمد الآن – ثلاثة عشر راويا مع أن لكل قراءة (مقرأ) راويين، فهل هذه القراءات السبع هي الأحرف السبع التي نزل بها القرآن علما بأن المستشرقين يحاولون عبثا أن يشككوا في القرآن والقراءات انطلاقا من مصاحف ابن أبي داود البستي الذي ضعفه أبوه كما في كتب التعديل والتجريح حيث قال: "إن ابني كذاب" وقال غيره يميل إلى الغرائب ويحبها وخزعبلات الشيعة. فهل مر القرآن بعدة قراءات وكتابات مثل الإنجيل أدت به إلى التحريف والتبديل كما زعم ذلك بعض المستشرقين؟

١) ذهب بعض علماء علوم القرآن إلى القول بأن هذه القراءات هي الأحرف السبع التي نزل بها القرآن لأنها هي التي كتبت بها مصاحف عثمان بن عفان رضي الله عنه التي وزعت على الأمصار والآفاق ومن المعلوم أن هذه القراءات تختلف حول نطق بعض الكلمات التي لها نفس الرسم قبل التنقيط وهنا تبرز أهمية التواتر كقوله تعالى: **{*يَمُوسىَ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ بِرِسَالَتِي وَبِكَلاَمِي*}**، قرأها الحجازيان **بِرِسَالَتِي** {يعني نافع وابن كثير} وقرأها الباقون **{بِرِسَالاَتِي}** بصيغة الجمع، وكذلك اختلافهم في قراءة **{*وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا*}** أو **{*نُنْشِزُهَا*}** فهذا مما يتفق في الخط أو الرسم قبل التنقيط وهو الأكثر في الاختلاف المقرئي ولولا تواتر القراءات منذ نزول الوحي لما ضُبِطَ إلا أن الله جل وعلا قال: **{*إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ*}** [..] لكن هذه القراءات تختلف في رسم بعض الكلمات ونطقها كقوله جل وعلا في سورة البقرة: **{*وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢)*}** {البقرة:١٣١} قرأها البعض **{*وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيم*}** بدون همزة فوصى وأوصى يختلفان من حيث الرسم وهذا من فوائد المصحف العثماني وفضائله وقد نظم ابن عاشر هذا النوع من الخلاف وقد ورد في الحديث **أن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف وفيه قصة.**

قلت وهذا الحديث متواتر، بينا تواتره في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" حيث قلنا:"حديث **"نزل هذا القرآن على سبعة أحرف"** أخرجه السيوطي في "قطف الأزهار المتناثرة "عن ٢١ صحابيا وتبعه الزبيدي في "لقط اللآلئ" تقليدا له وذكره الكتاني في"نظم المتناثر" عن ٢٤ صحابيا، قلت وخرجناه في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" كما يلي:

١- عمر بن الخطاب :أحرجه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي {وابن أبي داود في مصاحفه}.٢- أبي بن كعب: أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني.٣- أنس بن مالك: أخرج حديثه النسائي. ٤- عثمان: أخرج حديثه أبو يعلى الموصلي في مسنده وعنه الهيثمي في"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد".٥- حذيفة: أخرجه أحمد والبزار والطبراني وعنهم الهيثمي في"مجمع الزوائد" وقال الترمذي وفي الباب عن حذيفة.٦- زيد بن أرقم: أخرجه الطبراني وعنه الهيثمي.٧- سمرة بن جندب: أخرجه أحمد والبزار والطبراني وعنهم الهيثمي في مجمع الزوائد وقال الترمذي وفي الباب عن سمرة.٨- سليمان بن صرد: أخرجه الطبراني وعنه الهيثمي.٩- ابن عباس : أخرجه البخاري ومسلم وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عباس.١٠- ابن مسعود: أخرجه النسائي وابن حبان والهيثمي في"موارد الظمآن والهيثمي في مجمع الزوائد عن البزار وأبي يعلى والطبراني.١١- عمرو بن العاص: أخرجه أحمد وعنه الهيثمي وقال الترمذي وفي الباب عن عمرو بن العاص.١٢- معاذ بن جبل: أخرجه الطبراني وعنه الهيثمي.١٣- أبو بكرة: أخرجه أحمد والطبراني وعنهما الهيثمي وقال الترمذي وفي الباب عن أبي بكرة.١٤- أبو سعيد الخدري: أخرجه الطبراني في الأوسط وعنه الهيثمي.١٥- أبو طلحة الأنصاري: أخرجه أحمد وعنه الهيثمي.١٦- أبو جهم بن الحرث بن الصمة: قال الترمذي وفي الباب عنه.١٧- أبو هريرة: أخرجه أحمد والبزار وعنهما الهيثمي وابن حبان والهيثمي في موارد الظمآن وقال الترمذي وفي الباب عنه.١٨- أبو أيوب: الطبراني وعنه الهيثمي وقال الترمذي و في الباب عنه.١٩- عبد الرحمن بن عوف:٢٠ عمر بن أبي سلمة، ٢١) هشام بن الحكم: زاد الكتاني ٢٢) ابن عمر، ٢٣) عبادة بن الصامت، ٢٤) عبد الله بن عمرو بن العاص.

وذهب البعض الآخر إلى أن الأحرف تختلف عن القراءات وحجتهم في ذلك أن القراءات المتواترة عشر وليست سبعا وهي تعزى إلى التابعين بينما الحديث ثابت عن رسول الله ﷺ قلت بقي من هذه القراءات العشر المتواترة: ٨) أبو جعفر بن اليزيد بن القعقاع، ٩) يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي البصري. ١٠) أبو محمد خلف بن هشام البزار وهو راوي قراءة حمزة وغيرها. ومن القراءات الشاذة أربعة مشهورة هي: ١) ابن محيص أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيص المكي ١٢٣هـ، ٢) اليزيدي أبو محمد يحي بن المبارك اليزيدي العدوي البصري (١٢٨-٢٠٢) ٣) الحسن البصري وهو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، ٤) الأعمش أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم (٦٠-١٤٨) لقي عبد الله بن أبي أوفى وأنس ولم يثبت له سماع من أحدهما. وقد كفانا مؤونة القراءات العشر الحافظ الجزري في طيبة النشر على القراءات العشر وهو الذي أضاف القراءات الثلاثة، وأما أنا فإنني وإن كنت لست أتقن هذا الفن، فن القراءات، إلا أنني أميل إلى ترجيح أن ما كُتِبَ به مصاحف عثمان هو القراءات السبع المتواترة والأحرف السبع التي تواتر حديثها، والله تعالى أعلم.

ومن نصيحة كتاب الله معرفة ناسخه ومنسوخه وقد من الله علينا بأن ألفنا كتابا بعنوان**"إكمال المنة في معرفة النسخ من القرآن والسنة"** أتينا فيه بما زعموا أنه نسخته آية السيف ثم ما وقع الإجماع على نسخه وهي ست آيات وذلك بعد نقاش ما زعم جلال السيوطي أنه حرره الحذاق والكُبَرُ، في نظمه وقمنا بالرد عليه بنظم يفوق نظمه، وكذلك العام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل والمبهم والمبين وأسباب النزول وقد فرض جلال الدين السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوى وغيره من كتبه تَعَلُّم خمسة عشر فنا قبل الأخذ من القرآن والسنة مباشرة وهي كما ذكرها في المجلد الثاني من كتابه "الحاوي للفتاوى" في نقلته إكمال النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة حيث قال: "ومن العجب من يستدل بآيات القرآن وهو غير متضلع من الحديث، ومن المعلوم أن في القرآن المجمل والمبهم والمحتمل وكل من الثلاثة محتاج إلى السنة تبينه وتعينه وتوضح المراد منه، وقد قال عمر بن

الخطاب: إنه سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله .
وأخرج ابن سعد عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال أذهب إليهم فخاصمهم بالسنة ولا تحاججهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين إنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل، قال صدقت لكن القرآن جمال ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن حاججهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصا: فخرج إليهم فحاجهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة، وقال يحي بن أبي كثير السنة قاضية على القرآن أي مبينة له، ومفسرة... إلى أن قال:
قلت فإذا كان كذلك فكيف يحل لمن لم يتقن واحدا من العلوم المشترطة التكلم في القرآن وعدتها خمسة عشر أن يتجرأ على الاستدلال بآيات القرآن على حكم من الأحكام أو على أمر من الأمور جاهلا لطريق الاستدلال عاجزا عن تحصيل شروطه؟ وذكر هذه الشروط في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، قائلا: واشترط خمسة عشر شرطا هي:
١) أحدها: اللغة لأن بها تعرف مفردات الألفاظ ومدلولاتها.
٢) الثاني: النحو لأن المعنى يتغير ويختلف للإعراب فلا بد من اعتباره.
٣) ثالثا: التصريف لأن به تعرف الأبنية والصيغ.
٤) الرابع: الاشتقاق لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما كالمسيح هل من السياحة أو المسح.
٥،٦،٧) والخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبديع لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى وبالثاني خواصها بحسب وضوح الدلالة وإخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة.
٨) الثامن: علم القراءات لأنه كيفية (الكلام) بالقراءات وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.
٩) التاسع: أصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما يجوز على الله تعالى فالأصولي يؤول ذلك يستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز.
١٠-) العاشر: أصول الفقه إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.
١١-) الحادي عشر: أسباب النزول والقصص.
١٢-) الثاني عشر: الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره.
١٣-) الثالث عشر: الفقه
١٤-) الرابع عشر: الأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم.
١٥-) الخامس عشر: علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم وإليه الإشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم.
قلت ما ذهب إليه السيوطي نقلا عن غيره فيه نظر وتعسف وأخطاء لأن أنواع التفسير أربعة أساسية هي:
١) تفسير القرآن بالقرآن وهو أعلى درجات التفسير ومثاله قوله تعالى في سورة الفاتحة: {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ***} بين الله لنا الذين أنعم الله عليهم في سورة النساء بقوله جل وعلا: {***وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ**

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) *}[النساء:٦٩] وقوله تعالى: **{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)}** فلم يُبين لنا هل أنزله في الليل أم بالنهار وبينه لنا بقوله تعالى: **{حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)}** وبقوله تعالى: **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢)}**

٢) تفسير القرآن بالسنة ومن ذلك تفسير قوله **{* ولا تعتدوا*}** أخرج مسلم عن بريدة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصيته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال: **اغْزُوا بِاللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ اغْزُوا وَلاَ تغلُّوا وَلاَ تَعْتدوا"** قال ابن عباس: لا تقتلوا النساء والصبيان والشيوخ والرهبان ولا من ألقى عليكم السلام."

٣) تفسير القرآن بالأثر: كقوله تعالى :**{* وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ*}**أخرج ابن كثير في تفسيره على أنه قال في هذه الآية **{*وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ*}** قال: أن تحرم من دويرة أهلك، وكذا قال ابن عباس وسعيد بن جبير وطاووس... قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري، قال، بلغنا أن عمر قال في قوله: **{*وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلهِ*}** أن تفرد كل واحد منهما عن الآخر، وأن تعتمر في غير أشهر الحج، إن الله تعالى يقول: **{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ.}** وقد استعملنا هذا البلاغ كمثال عالمين بضعفه.

٤) تفسير القرآن بالرأي: وهو مذموم وهو الذي يحتاج إلى معرفة هذه الشروط إذا دعت الضرورة إليه.

وخلاصة هذا الفصل الذي قدمناه حول كتابنا المقدس القرآن الكريم هو أن الله تكفل بحفظه وبقائه، قال تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ}** [الحجر: ٩]، كما حفظه من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان، وأنه لا يأتيه الباطل، قال تعالى: **{لاَ يَأْتِيهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ عَزِيزٍ حَكِيمٍ}** [] وهذا يكفي للرد على من ادعى أن القرآن الذي عندنا اليوم محرف أو فيه تحريف كالرافضة والمستشرقين، وفيه دليل قوي للرد على التيار الذي يدعي أنه "قرآني" وليس بقرآني لأن هذا القرآن المتواتر الذي يُتْلى في بقاع الأرض اليوم قد أوصله إلينا صحابة رسول الله ﷺ وقد أخذه منهم التابعون ثم تابعو التابعين إلى هلم جرا، وبهذه الأسانيد حفظت السنة التي يجب التعريف بها من خلال ما يلي:

الفصل الثاني: السنة النبوية:

إن السنة النبوية هي الأصل الثاني من أصول الشريعة و**قد** جاءت مُبَيِّنة لما أشكل من القرآن سواء أكان مجملا أو مبهما أو مطلقا تُقَيِّدُه أو عاما تُخَصِّصُه، فهي تأتي مبينة للمجمل كقوله تعالى: **{أَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}** وهي أوامر تكررت كثيرا في القرآن الكريم لكنه لم يرد نص قرآني يُبين لنا طريقة أداء الصلاة، وقد قال النبي ﷺ: **"صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي"**: كم من ركعة في كل صلاة وكيفية أداء ركعات

الصلاة، كتخصيص صلاة الصبح بركعتين، والظهر والعصر بأربع، والمغرب بثلاث ركعات، والعشاء بأربع، ثم كيفية أداء هذه الركعات ومتى يكون الجلوس والتشهد وغير ذلك، ومتى يُجهر ومتى يُسر في الصلاة، وكذلك في الزكاة ما هي الأنواع التي تجب فيها الزكاة، والنصاب الذي إذا بلغته هذه الأنواع وجبت فيها الزكاة وماذا يجب إخراجه في كل نوع، وكذلك الصيام وطريقة صيام شهر رمضان الكريم، وكذلك الحج وقد قال النبي ﷺ: **"خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُم"**، وما يتعلق بالمواقيت المكانية والزمانية، وما يلبسه الحاج، وما يجوز له وما يحرم عليه، وأركان الحج، وواجباته ومحرماته ومتى يتحلل، الخ... كل ذلك جاءت السنة المشرفة تبينه بينما جاءت آيات قرآنية تأمر به دون بيان ما قدمنا. وقد سبقنا إلى بيان ذلك الصحابة رضوان الله عليهم وعلينا عندما تَنَطَّعَ مُتَنَطِّعٌ مثل تَنَطُّعِ هؤلاء "القرآنيين" والرافضة وغيرهم، قال الروياني: ١١٦- نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، نا صُرَدُ بْنُ أَبِي الْمَنَازِلِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيبَ بْنَ أَبِي فَضَالَةَ الْمَالِكِيَّ قَالَ: لَمَّا بُنِيَ هَذَا الْمَسْجِدُ - مَسْجِدُ الْجَامِعِ - قَالَ: وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ جَالِسٌ فَذَكَرُوا عِنْدَهُ الشَّفَاعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: **يَا أَبَا نُجَيْدٍ إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَا بِأَحَادِيثَ مَا نَجِدُ لَهَا أَصْلًا فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثًا، وَصَلَاةَ الْعِشَاءِ أَرْبَعًا، وَالْغَدَاةَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْأُولَى أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ أَرْبَعًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعَمَّنْ أَخَذْتُمْ هَذَا الْبَيَانَ؟ أَلَسْتُمْ عَنَّا أَخَذْتُمُوهُ؟ أَوَجَدْتُمْ: فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا، وَمِنْ كُلِّ كَذَا وَكَذَا شَاةً كَذَا شَاةً، وَمِنْ كُلِّ كَذَا وَكَذَا بَعِيرًا كَذَا بَعِيرًا، أَوَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعَمَّنْ أَخَذْتُمْ هَذَا؟ أَخَذْنَا عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ وَأَخَذْتُمُوهُ عَنَّا، وَهَلْ وَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: ٢٩] وَجَدْتُمْ طُوفُوا سَبْعًا وَارْكَعُوا رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ؟ أَوَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ عَمَّنْ أَخَذْتُمُوهُ؟ أَلَسْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ عَنَّا وَأَخَذْنَاهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: وَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ «لَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ» أَوَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ عِمْرَانُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ» أَسَمِعْتُمُ اللَّهَ يَقُولُ لِأَقْوَامٍ فِي كِتَابِهِ {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ} [المدثر: ٤٣] حَتَّى {شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ} [المدثر: ٤٨]**، وقال الطبراني: ٥٤٧- حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، وأحمد بن زهير التستري، قالا: ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا صرد بن أبي المنازل، قال: سمعت حبيب بن أبي فضالة المكي، قال: لما بني هذا المسجد مسجد الجامع، قال وعمران بن حصين جالس فذكروا عنده الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نُجَيْد لتحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن، فغضب عمران بن حصين وقال لرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: **وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثا، وصلاة العشاء أربعا، وصلاة الغداة ركعتين، والأولى أربعا، والعصر أربعا؟ قال: لا، قال: فعمن أخذتم هذا الشأن؟ ألستم أخذتموه عنا، وأخذناه عن رسول الله ﷺ، أوجدتم في كل أربعين درهما درهما، وفي كل كذا وكذا شاة، وفي كل كذا وكذا بعيرا كذا، أوجدتم في القرآن؟ قال: لا، قال: فعمن أخذتم هذا؟ أخذناه عن رسول الله ﷺ، وأخذتموه عنا، قال: فهل وجدتم**

في القرآن {وليطوفوا بالبيت العتيق} [الحج: ٢٩] وجدتم هذا طوفوا سبعا، واركعوا ركعتين خلف المقام، أوجدتم هذا في القرآن؟ عمن أخذتموه؟ ألستم أخذتموه عنا، وأخذناه عن نبي الله ﷺ؟ أوجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام؟ قال: لا، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام» أسمعتم الله يقول لأقوام في كتابه: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ} [المدثر: ٤٣] حتى بلغ {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ} [المدثر: ٤٨] قال حبيب: «أنا سمعت يقول الشفاعة»،
وقال ابن بطة في "الإبانة الكبرى": ٦٦- أَخْبَرَنِي أَبُو صَالِحٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ ابْنُ خَالِ أَبِي [ص:٢٣٤] - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ خَلِيلٍ الْعُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي صُرَدُ بْنُ أَبِي الْمَنَازِلِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيبَ بْنَ أَبِي نَضْلَةَ الْمَالِكِيَّ، قَالَ: لَمَّا بُنِيَ هَذَا الْمَسْجِدُ مَسْجِدُ الْجَامِعِ قَالَ: وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ جَالِسٌ، فَذَكَرُوا عِنْدَهُ السَّاعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: **يَا أَبَا نُجَيْدٍ إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَنَا أَحَادِيثَ مَا نَجِدُ لَهَا أَصْلًا فِي الْقُرْآنِ قَالَ: فَغَضِبَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: "فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثًا، وَصَلَاةَ الْعِشَاءِ أَرْبَعًا، وَالْغَدَاةَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْأُولَى أَرْبَعًا، وَالْعَصْرَ أَرْبَعًا؟ قَالَ: فَمِمَّنْ أَخَذْتُمْ هَذَا الشَّأْنَ؟ أَلَسْتُمْ عَنَّا أَخَذْتُمُوهُ؟ وَأَخَذْنَاهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنَّا أَخَذْتُمُوهُ؟ أَوْ عَنْ مَنْ أَخَذْتُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ؟ وَفِي كَذَا وَكَذَا شَاةٍ كَذَا وَكَذَا وَمِنْ كَذَا وَكَذَا بَعِيرٍ كَذَا وَكَذَا، أَوَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ لَا، قَالَ: فَعَمَّنْ أَخَذْتُمْ هَذَا؟ أَلَسْتُمْ عَنَّا أَخَذْتُمُوهُ؟ وَأَخَذْنَاهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخَذْتُمُوهُ عَنَّا؟ قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: ٢٩] وَجَدْتُمْ طَوِّفُوا سَبْعًا، وَارْكَعُوا خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ؟ هَلْ وَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ عَمَّنْ أَخَذْتُمُوهُ أَلَسْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ عَنَّا؟ وَأَخَذْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخَذْتُمُوهُ عَنَّا؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: [ص:٢٣٥] فَوَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ لَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ، أَوَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟، قَالُوا: لَا، قَالَ عِمْرَانُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا جَلَبَ، وَلَا جَنَبَ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ». قَالَ: أَوَمَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِأَقْوَامٍ فِي كِتَابِهِ: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ} [المدثر: ٤٣]، حَتَّى بَلَغَ {شَفَاعَةَ الشَّافِعِينَ} [المدثر: ٤٨]؟ قَالَ حَبِيبٌ: أَنَا سَمِعْتُ عِمْرَانَ يَقُولُ: الشَّفَاعَةُ نَافِعَةٌ دُونَ مَنْ يُسَبِّحُونَ"** ٦٧- قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّفَّارِ، قَالَ: [ص:٢٣٦] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: **«إِنَّكَ امْرُؤٌ أَحْمَقُ أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا، لَا تَجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ، ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ، وَنَحْوَهَا؟» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَتَجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُفَسَّرًا؟ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَحْكَمَ ذَلِكَ، وَإِنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ ذَلِكَ»**، وقال محمد بن نصر المروزي في جزء "تعظيم قدر الصلاة": ١٠٨١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صُرَدُ بْنُ أَبِي الْمَنَازِلِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيبَ بْنَ أَبِي فَضَالَةَ الْمَالِكِيَّ، قَالَ: لَمَّا بُنِيَ هَذَا الْمَسْجِدُ مَسْجِدُ الْجَامِعِ قَالَ: وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ جَالِسٌ فَذَكَرُوا عِنْدَهُ الشَّفَاعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: **يَا أَبَا نُجَيْدٍ إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَا بِأَحَادِيثَ مَا نَجِدُ لَهَا أَصْلًا فِي الْقُرْآنِ فَغَضِبَ عِمْرَانُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثًا وَصَلَاةَ الْعِشَاءِ أَرْبَعًا وَالْغَدَاةَ رَكْعَتَيْنِ وَالْأُولَى أَرْبَعٌ وَالْعَصْرَ أَرْبَعًا قَالَ: لَا، قَالَ: فَمِمَّنْ أَخَذْتُمْ هَذَا الشَّأْنَ؟ أَلَسْتُمْ عَنَّا أَخَذْتُمُوهُ وَأَخَذْنَاهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:١٠٠٨]، أَوَجَدْتُمْ فِي ذَلِكَ فِي أَرْبَعِينَ دِينَارًا دِينَارٌ، وَفِي كُلِّ كَذَا وَكَذَا شَاةٍ، وَكُلُّ كَذَا وَكَذَا بَعِيرٍ كَذَا أَوَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعَنْ مَنْ أَخَذْتُمْ هَذَا الشَّأْنَ؟ أَخَذْنَاهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذْتُمُوهُ عَنَّا هَلْ وَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ: {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: ٢٩] وَجَدْتُمْ: طُوفُوا سَبْعًا وَارْكَعُوا رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ أَوَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ عَنْ مَنْ أَخَذْتُمُوهُ أَلَسْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ عَنَّا وَأَخَذْنَاهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى، فَقَالَ: وَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ: لَا جَلَبَ، وَلَا جُنُبَ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ عِمْرَانُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا جَلَبَ، وَلَا جُنُبَ، وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ» أَسَمِعْتُمُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَقْوَامٍ فِي كِتَابِهِ: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ} [المدثر: ٤٣] حَتَّى بَلَغَ: {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ} [المدثر: ٤٨] قَالَ حَبِيبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَنَا سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: "الشَّفَاعَةُ نَافِعَةٌ دُونَ مَا يَسْمَعُونَ [ص:١٠٠٩] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَفَلَا تَرَى أَنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ يُرْجَى لَهُمُ الْخُرُوجُ مِنَ النَّارِ وَدُخُولُ الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ جَمِيعًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ يُعْرَفُونَ بِآثَارِ السُّجُودِ فَقَدْ بَيَّنَ لَكَ أَنَّ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْخُرُوجِ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ هُمُ الْمُصَلُّونَ [ص:١٠١٠]. أَوَ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَيَّزَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ النِّفَاقِ بِالسُّجُودِ فَقَالَ تَعَالَى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} [القلم: ٤٢] وَقَدْ ذَكَرْنَا الْأَخْبَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ فِي صَدْرِ كِتَابِنَا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ} [المرسلات: ٤٨]، {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ} [الانشقاق: ٢١]. أَفَلَا تَرَاهُ جَعَلَ عَلَامَةَ مَا بَيْنَ مِلَّةِ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ وَبَيْنَ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالْإِيمَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الصَّلَاةَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ فَقَدْ وَجَدْنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَارًا مُفَسَّرَةً تُبَيِّنُ أَنَّ تَارِكَ الزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ لَيْسَ كَافِرًا يَسْتَوْجِبُ الْخُلُودَ فِي النَّارِ"** فهذا البيان الشافي من هذا الصحابي الجليل يَرُدُّ على هؤلاء المُتَنَطِّعين اليوم وهم أبعد وأضل يقينا من عصر التابعين حيث رد عليهم بما يشفي العليل ويروي الغليل، والله تعالى أعلم. وقد أخرج أبو عبد الله الحاكم في كتابه "المستدرك" أحاديث تحث على اتباع السنة بينا حقيقتها الحديثية في كتابنا "نور وإشعاع المدرك لكشف حقيقة المستدرك" حيث قلنا في المجلد الأول: قال الحاكم: ١٠٢- حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي، ثنا يعقوب بن سفيان الفارسي، وحدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، ثنا

الحسن بن علي بن زياد، قالا: ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال القرشي، وأخبرني محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن أبي الموال عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن موهب القرشي، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ لَعَنَهُم اللهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ يُذِلُّ مَنْ أَعَزَّ اللهُ وَيُعِزُّ مَنْ أَذَلَّ اللهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحرمِ اللهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي «.»** قد احتج البخاري بعبد الرحمن بن أبي الموال وهذا حديث صحيح الإسناد، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه "قال الذهبي:"صحيح ولا أعرف له علة." الشرح: هذا الحديث الذي صححه الحاكم ووافقه الذهبي، قال عنه مقبل الوادعي: "عبد الله بن موهب ضعفه ابن معين كما في "الميزان"، وقال في "فيض القدير" نقلا عن الذهبي: إنه لم يحتج به ـ يعني عبد الله ـ أحد/ انتهى بالمعنى." قلت: بل اختلف فيه رأيه نقل عنه إسحاق بن منصور أنه قال: ثقة، ونقل عنه عباس الدوري أنه قال: ضعيف، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال يعقوب بن شيبة: فيه ضعف، هذا ما نقله الحافظ أبو الحجاج المزي في "تهذيب الكمال" وقال: روى عنه البخاري في "الأدب المفرد"، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والحديث أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" حيث قال: ١٦٩٤- حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن أبي الموال، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عمرة، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ، لَعَنَهُمْ اللهُ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ، الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ؛ لِيُذِلَّ بِذَلِكَ مَنْ أَعَزَّ اللهُ، وَلِيُعِزَّ بِهِ مَنْ أَذَلَّ اللهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي.»** كما يشهد له ما أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" من طريق شيخه الحاكم عن عبد الله بن الزبير حيث قال: ٣٧٢١- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَدِّي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ [ص:٤٦٤] خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّمَا سَمَّى اللهُ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جُبَارٌ قَطُّ"**، وَرُوِّينَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: **"سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ لَعَنَهُمُ اللهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ: الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ يُذِلُّ مَنْ أَعَزَّ اللهُ وَيُعِزُّ مَنْ أَذَلَّ اللهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحُرُمِ اللهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي"** قلت: فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث روى له البخاري وهو يضعف، والله تعالى أعلم. ٣١٨- حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، وأخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا ابن أبي أويس، حدثني أبي، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع، فقال: «**قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم، فاحذروا يا أيها**

الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، إن كل مسلم أخ مسلم، المسلمون إخوة، ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا من بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض». "وقد احتج البخاري بأحاديث عكرمة واحتج مسلم بأبي أويس، وسائر رواته متفق عليهم، وهذا الحديث لخطبة النبي ﷺ متفق على إخراجه في الصحيح: **«يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم مسئولون عني فما أنتم قائلون؟» وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها"**. وقد وجدت له شاهدا من حديث أبي هريرة، قال الذهبي: "احتج البخاري بعكرمة واحتج مسلم بأبي أويس عبد الله وله أصل في الصحيح." الشرح: هذا الحديث الذي أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وسكت عنه مقبل الوادعي، قد ضعفه دعاة الشيعة بأبي أويس، وقال ابن أبي عاصم في "السنة": ٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي [ص:٢٦] عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ، وَعَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ الدِّيْلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا فِي هَذَا الْمَوْقِفِ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَدْ بَلَّغْتُ»، فَذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «فَاعْقِلُوا أَيُّهَا النَّاسُ قَوْلِي فَإِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمُ اعْقِلُوا تَعِيشُوَا وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟»**، وأخرجه البيهقي في الاعتقاد من طريق شيخه أبي عبد الله الحاكم، قلت: ولا يصح ما تفرد به ابن أبي أويس عن أبيه، فقد ترجمه ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" وقال: "قال يحيى: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث وأبوه لا يساوي نواة وقال النضر بن سلمة المروزي هو كذاب وقال النسائي ضعيف وعن يحيى لا بأس به" لكنه حديث في الشواهد والمتابعات، والله تعالى أعلم. وقال أبو عبد الله الحاكم: ٣١٩- أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **"إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض"** الشرح: هذا الحديث الذي أخرجه الحاكم وسكت عنه وسكت عنه الذهبي والوادعي، في سنده داود بن عمرو الضبي ترجمه ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": "قال أحمد لا يحدث عنه ليس بشيء وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان منكر الحديث"، وصالح بن موسى الطلحي ترجمه النسائي في "الضعفاء والمتروكين"، وأبو نعيم الأصبهاني في "الضعفاء"، والعقيلي في "الضعفاء" واتفقوا على عبارة "متروك" وبعضهم قال: يروي المناكير متروك الحديث، وقال الدارقطني: ليس حديثه بشيء، والحديث قد أخرجه أبو بكر البزار وأبو الحسن الدارقطني وابن شاهين في "فضائل

الأعمال" وصححه الألباني في "صحيح الجامع الصغير" سامحه الله وإيانا على تسامحه هنا، فالتمسك بالقرآن والسنة يكفي ما جاء في فضل التمسك بهما من صريح القرآن وصريح السنة الصحيحة فلا يحتاجان إلى أحاديث ضعيفة من رافضي كالحاكم، والله تعالى أعلم. وقال الحاكم: ٣٣٠- حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا عبد الله بن يوسف التنيسي، ثنا الليث، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو، عن العرباض بن سارية، من بني سليم من أهل الصفة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوما فقام فوعظ الناس ورغبهم وحذرهم وقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «**اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وأطيعوا من ولاه الله أمركم، ولا تنازعوا الأمر أهله ولو كان عبدا أسود، وعليكم بما تعرفون من سنة نبيكم والخلفاء الراشدين المهديين، وعضوا على نواجذكم بالحق**». «هذا إسناد صحيح على شرطهما جميعا، ولا أعرف له علة، وقد تابع ضمرة بن حبيب خالد بن معدان على رواية هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي»، قال الذهبي: على شرطهما ولا أعرف له علة." الشرح: هذا الحديث الذي صححه الحاكم وقال بأنه على شرطهما ووافقه الذهبي، قال عنه مقبل الوادعي: "الحديث ليس على شرطهما، فإنهما لم يرويا لعبد الرحمن بن عمرو السلمي، وإنما روى أبو داود والترمذي هذا الحديث." قلت: قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": "٤٨٦- "د ت ق عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي نسبه بقية عن يحيى بن سعيد روى عن العرباض بن سارية وعتبة بن عبد السلمي وعنه ابنه جابر وخالد بن معدان وضمرة بن حبيب ومحمد بن زياد الألهاني وغيرهم ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد مات سنة عشر ومائة وله في الكتب حديث واحد في الموعظة صححه الترمذي قلت وابن حبان والحاكم في المستدرك وزعم ابن القطان الفاسي أنه لا يصح لجهالة حاله وذكره مسلمة في الطبقة الأولى من التابعين ووقع في رواية للطبراني من طريق يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن خالد بن معدان عن عمه عن عرباض وهذا يعكر على من قال إنه ابن عمرو بن عبسة فإن معدان والد خالد هو ابن أبي ذئب إلا أن يكون خالد أطلق عليه عمه مجازا." قلت: تقدم تصحيح أبي نعيم الأصبهاني في مقدمة كتابه "الضعفاء" للحديث وجزم بأنه رواه عن العرباض ثلاثة من التابعين من الشام، والحديث تقدم تخريجه وهو يحث على مسائل منها تصحيح الاعتقاد ثم القيام بالعبادات ثم الطاعة لمن ولاه الله أمر المسلمين وعدم منازعتهم الأمر، ثم التمسك بالسنة والعض عليها بالنواجذ ففي ذلك النجاة من الضلال واتباع الهوى، وبنيات الطريق، والله تعالى أعلم.

٣٣١- حدثناه أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، وأخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد، قالا: ثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح، وأخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، أنه سمع العرباض بن سارية، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا

رسول الله إن هذا لموعظة مودع فإذا تعهد إلينا، قال: «**قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي، وعليكم بالطاعة وإن كان عبدا حبشيا عضوا عليها بالنواجذ**». فكان أسد بن وداعة يزيد في هذا الحديث «**فإن المؤمن كالجمل الأنف حيث ما قيد انقاد**». وقد تابع عبد الرحمن بن عمرو على روايته، عن العرباض بن سارية ثلاثة من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام." الشرح: هذا الحديث الذي صححه الحاكم وسكت عنه الذهبي في التلخيص ومقبل الوادعي، قد تقدم النقل عن أبي نعيم الأصبهاني في مقدمة كتابه "الضعفاء" هذا التأكيد بأن عبد الرحمن بن عمرو السلمي تابعه ثلاثة من التابعين من الشام، فهو كلام صحيح، والحديث أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه والطبراني في "المعجم الكبير" والآجري في "الشريعة" وأبو نعيم في "المستخرج على صحيح مسلم" وابن أبي عاصم في السنة والبيهقي في "المدخل إلى السنن الكبرى" ومعنى على البيضاء: أي الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلا. ومعنى فإنما المؤمن: أي شأن المؤمن من ترك التكبر والتزام التواضع. ومعنى الأنف: أي الذي جعل الزمام من أنفه وجمعه أَزِمَّة. فيقوده من يشاء من صغير وكبير إلى حيث يشاء. والحديث يُبين وجوب طاعة ولاة الأمر وسيأتي بيان ذلك أكثر وأنها واجبة بالكتاب والسنة والإجماع، وممن تابع عبد الرحمن بن عمرو السلمي متابعة تامة في هذه الرواية جبير بن نفير عند الطبراني، والحديث يحث على اتباع السنة والتمسك بها والعض عليها بالنواجذ، والله تعالى أعلم.

٣٣٢- حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، ثنا موسى بن أيوب النصيبي، وصفوان بن صالح الدمشقي، قالا: ثنا الوليد بن مسلم الدمشقي، ثنا ثور بن يزيد، حدثني خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه **{وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (٩٢)}** [التوبة: ٩٢] فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فما تعهد إلينا؟ فقال: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**» الشرح: هذا الحديث الذي أخرجه الحاكم متابعة وسكت عنه الذهبي ومقبل الوادعي وقد أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني وابن حبان والآجري في الشريعة، وأبو نعيم في مقدمة كتابه "الضعفاء" وصححه وقال بأنه رواه عن العرباض ثلاثة من التابعين من حمص، وابن بطة في "الإبانة الكبرى" وتمام في "الفوائد" والبيهقي في "المدخل إلى السنن الكبرى"، قال ابن حبان:" ٥- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُكْرَمِ بْنِ خَالِدٍ الْبِرْتِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم حدثنا ثور بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ثَوْرُ

بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ الْكَلَاعِيُّ قَالَا أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ: **{وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ}** [التوبة: ٩٢] فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا أَتَيْنَاكَ زَائِرَيْنَ وَمُقْتَبِسِيْنِ فَقَالَ الْعِرْبَاضُ: "صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ووجلت مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ: **"أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ فَتَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"** قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي"** عِنْدَ ذِكْرِهِ الِاخْتِلَافَ الَّذِي يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ مَنْ وَاظَبَ عَلَى السُّنَنِ قَالَ بِهَا وَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْآرَاءِ مِنَ الْفِرَقِ النَّاجِيَةِ فِي الْقِيَامَةِ جَعَلَنَا الله منهم بمنه." قلت: آمين، نسأل الله النجاة من البدع ومن الفتن ما ظهر منها وما بطن، ومن اتباع الهوى والضلال وبنيات الطريق، نسأل الله حسن الخاتمة، والله تعالى أعلم.

٣٣٣- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عيسى بن زيد التنيسي، ثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي، أنبأ عبد الله بن العلاء بن زبر، عن يحيى بن أبي المطاع، قال: سمعت العرباض بن سارية السلمي، يقول: قام فينا رسول الله ﷺ ذات غداة فوعظنا موعظة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها الأعين، قال: فقلنا: يا رسول الله قد وعظتنا موعظة مودع فاعهد إلينا، قال: "عليكم بتقوى الله - أظنه قال: والسمع والطاعة -، وسترى من بعدي اختلافا شديدا - أو كثيرا - فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات فإن كل بدعة ضلالة «.» ومنهم معبد بن عبد الله بن هشام القرشي وليس الطريق إليه من شرط هذا الكتاب فتركته وقد استقصيت في تصحيح هذا الحديث بعض الاستقصاء على ما أدى إليه اجتهادي وكتب فيه، كما قال إمام أئمة الحديث شعبة في حديث عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر لما طلبه بالبصرة والكوفة والمدينة ومكة، ثم عاد الحديث إلى شهر بن حوشب فتركه، ثم قال شعبة: لأن يصح لي مثل هذا عن رسول الله ﷺ كان أحب إلي من والدي وولدي والناس أجمعين، وقد صح هذا الحديث والحمد لله وصلى الله على محمد وآله أجمعين" الشرح: هذا الحديث الذي أخرجه الحاكم متابعة كشاهد وسكت عنه الذهبي، قال عنه مقبل الوادعي: "أحمد بن عيسى كذبه بعضهم كما في "الميزان" و"اللسان"، لكن الحديث عند ابن ماجه (ص١٥) من غير طريقه." قلت: أحمد بن عيسى بن زيد التنيسي ترجمه الدارقطني في "الضعفاء والمتروكين" وقال: "مصري ليس بالقوي"، وقال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": "قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال ابن عدي حدث بأحاديث لا يحدث بها غيره وقال ابن حبان يروي عن المجاهيل الأشياء المناكير وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، وقال محمد بن طاهر أحمد بن عيسى كذاب يضع الحديث"، وعبد الله بن العلاء بن الزبر الدمشقي ترجمه الذهبي في "ميزان الاعتدال" وقال: "صدوق ما علمت به بأسا، وقال ابن حزم ضعفه يحيى وغيره قلت قد احتج به

الجماعة سوى مسلم"، و يحيى بن أبي المطاع ترجمه الذهبي في "ميزان الاعتدال" وقال: "قال دحيم ثقة معروف وقد استبعد دحيم لقيه للعرباض فلعله أرسل عنه فهذا في الشاميين كثير الوقوع يروون عمن لم يلحقوهم"، قلت الإرسال ينفيه قوله: سمعت العرباض كما في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه، قال: ٤٢- حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن العلاء يعني ابن زبر قال: حدثني يحيى بن أبي المطاع، قال: سمعت العرباض بن سارية، يقول: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فوعظنا موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقيل يا رسول الله: وعظتنا موعظة مودع، فاعهد إلينا بعهد، فقال: **«عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ»**، وصححه الألباني مع أنه قيل: بأن الإسناد في الظاهر جيّد متصل، ورواته معروفون مشهورون، وقد صرّح فيه يحيى بن أبي المطاع بالسماع من العرباض، واعتمد سماعه منه البخاري في "تاريخه" ٨/ ٣٠٦ بناء على هذه الرواية، إلا أن حفاظ أهل الشام أنكروا ذلك وقالوا: يحيى بن أبي المطاع لم يسمع من العرباض ولم يلقه، وهذه الرواية غلط، وممن ذكر ذلك أبو زرعة الدمشقي وحكاه عنه دُحيم، وهؤلاء أعرف بشيوخهم من غيرهم، والبخاري رحمه الله يقع له في "تاريخه" أوهام في أخبار أهل الشام. قاله الحافظ ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" لكن أبا نعيم الأصبهاني مشاه، وصحح سماعه، والله تعالى أعلم.

٣٣٤- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، وحدثنا أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، واللفظ له، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، أخبرني ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن يزيد بن عميرة، أن معاذ بن جبل، لما حضرته الوفاة، قالوا: يا أبا عبد الرحمن أوصنا، قال: أجلسوني، ثم قال: إن العلم والإيمان مكانهما من التمسهما وجدهما، قال ذلك ثلاث مرات، والتمسوا العلم عند أربعة رهط: عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام، فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إنه عاشر عشرة في الجنة». «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ويزيد بن عميرة السكسكي صاحب معاذ بن جبل وقد شهد مكحول الدمشقي ليزيد بذلك، وهو مما يستشهد مكحول عن يزيد متابعة لأبي إدريس الخولاني»، قال الذهبي:"على شرطهما." الشرح: هذا الحديث الذي صححه الحاكم وقال بأنه على شرطهما ووافقه الذهبي، ليس على شرطهما لأن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ليس من رجالهما، وهو إمام ثقة، وعبد الله بن صالح هو أبو صالح كاتب الليث بن سعد مختلف والراجح ضعفه، وليس هو من رجال مسلم، ترجمه ابن الجوزي وقال: "قال أحمد كان متماسكا في أول أمره ثم فسد بأخرة وليس هو بشيء وقال سعد بن منصور جاءني يحيى بن معين فقال أحب أن تمسك عن كاتب الليث فقلت لا أمسك عنه وأنا أعلم الناس به، وقال ابن المديني ضربت على حديثه وما أروي عنه شيئا، قال أبو

علي صالح بن محمد الحافظ كان كاتب الليث يكذب وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن حبان هو منكر الحديث جدا يروي عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات وكان في نفسه صدوقا وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له كان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ويكتبه بخطه شبه خط عبد الله ويرميه في داره بين كتبه فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به وقال أبو حاتم الرازي يرى أن الأحاديث التي أنكرت عليه مما افتعل خالد وكان أبو صالح يصحبه وكان سليم الناحية وكان خالد يفتعل الأحاديث ويضعها في كتب الناس ولم يكن أبو صالح ممن يكذب كان رجلا صالحا وقال النسائي ليس بثقة" قلت: لولا رأي ابن معين والنسائي لترك، و معاوية بن صالح ليس من رجال البخاري إنما روى له مسلم وقال عنه ابن الجوزي: "كان يحيى بن سعيد لا يرضاه وقال الرازي لا يحتج به وقال الأزدي ضعيف"، وقال الذهبي في "الميزان": "وثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما، وكان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه، وقال أبو حاتم لا يحتج به وكذا لم يخرج له البخاري ولينه ابن معين وقال ابن عدي هو عندي صدوق"، ويزيد بن عميرة السكسكي ليس من رجالهما، والحديث قد أخرجه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن غريب وقال الألباني: صحيح، سامحه الله وإيانا، والنسائي في السنن الكبرى وابن حبان، قال: ٧١٦٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمِيرَةَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْصِنَا، قَالَ: أَجْلِسُونِي ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ وَالْإِيمَانَ مَظَانَّهُمَا مَنِ الْتَمَسَهُمَا وَجَدَهُمَا وَالْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ مَكَانَهُمَا مَنِ الْتَمَسَهُمَا وَجَدَهُمَا فَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ: عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"إِنَّهُ عاشر عشرة في الجنة"** قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده قوي. يزيد بن عميرة روى له أبو داود والترمذي والنسائي، وهو ثقة، وباقي رجاله على شرط مسلم. أبو إدريس الخولاني: هو عائذ الله بن عبد الله. وأخرجه أحمد ٥/٢٤٢-٢٤٣، والترمذي "٣٨٠٤" في المناقب باب مناقب عبد الله بن سلام، والنسائي في فضائل الصحابة "١٤٩"، والحاكم ٣/٢٧٠ و ٤١٦ من طريق الليث، والبخاري في "التاريخ الصغير" ١/٧٣، والطبراني "٨٥١٤" و٢٠ "٢٢٩"، من طريق عبد الله بن صالح، كلاهما عن معاوية بن صالح، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وجود إسناده الحافظ ابن حجر في "الإصابة" ٢/٣١٣ وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" ٢/٣٥٢ و ٣٢٥-٣٥٣ عن حماد بن عمرو النصيبي، أخبرنا زيد بن رفيع، عن معبد الجهني قال: كان رجل يقال له يزيد بن عميرة السكسكي وكان تلميذاً لمعاذ بن جبل فحدث أن معاذ بن جبل، وأخرجه الطبراني ٢٠/"٢٢٨" من طريق أنس بن سوار، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن يزيد بن عميرة، به. وأخرجه الفسوي في "المعرفة" ٢/٥٥٠-٥٥١ من طريق حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل كان يخذم معاذاً فذكره." فالحديث ليس على شرطهما، وهو يتحسن بطرقه إن شاء الله، والله تعالى أعلم.

٣٦٨- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ الربيع بن سليمان، أنبأ الشافعي، أنبأ سفيان، وحدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، واللفظ له، أنبأ بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، حدثني أبو النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله بن معمر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: "لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: ما أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه «.» قد أقام سفيان بن عيينة هذا الإسناد وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين في هذا الإسناد "قال الذهبي: على شرطهما وتركاه." الشرح: هذا الحديث الذي صححه الحاكم وقال بأنه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، في سنده الربيع بن سليمان ليس من رجالهما وقد وثقه ابن يونس، والإمام الشافعي ليس من رجال الشيخين وهو إمام تجاوز القنطرة وقد قال الإمام أحمد إنه من ستة يدعو الله لهم بسحر وقد غمزه يحي بن معين لذلك ألف ابن السبكي رسالة في الجرح والتعديل للذب عنه، والحديث أخرجه الشافعي والروياني وأحمد والحميدي وقَالَ الْحُمَيْدِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: وَأَنَا لِحَدِيثِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ أَحْفَظُ لِأَنِّي سَمِعْتُهُ أَوَّلًا؟ وَقَدْ حَفِظْتُ هَذَا أَيْضًا." وأبو داود والترمذي وقال: "«هذا حديث حسن» وروى بعضهم هذا الحديث عن سفيان، عن ابن المنكدر، عن النبي ﷺ مرسلا. وعن سالم أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن [ص:٣٨] النبي ﷺ. "وكان ابن عيينة إذا روى هذا الحديث على الانفراد بين حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر، وإذا جمعهما روى هكذا، وأبو رافع مولى النبي ﷺ اسمه: أسلم" وأخرجه ابن ماجه والطبراني في المعجم الكبير والآجري في "الشريعة"، وابن بطة في "الإبانة الكبرى"، وقال البيهقي في "السنن الكبرى": "١٣٤٤١- قَالَ الشَّافِعِيُّ، أنبأ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ"** قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: فَقَدْ أَمَرَ بِاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ، وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ، وَفَرَضَ اللهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذَا، إِلَّا مَا تُمْسِكُوا بِهِ عَنِ اللهِ، ثُمَّ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَنْ دِلَالَتِهِ، وَلَكِنْ قَوْلُهُ: إِنْ كَانَ قَالَهُ لَا يُمْسِكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ بِمَوْضِعِ الْقُدْوَةِ، فَقَدْ كَانَتْ لَهُ خَوَاصُّ أُبِيحَ لَهُ فِيهَا، مَا لَمْ يُبَحْ لِلنَّاسِ، وَحُرِّمَ عَلَيْهِ فِيهَا، مَا لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: لَا يُمْسِكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ مِنَ الَّذِي لِي، أَوْ عَلَيَّ دُونَهُمْ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا عَلَيَّ وَلِي دُونَهُمْ فَلَا يُمْسِكَنَّ بِهِ، وَذَلِكَ مِثْلُ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَحَلَّ لَهُ مِنْ عَدَدِ النِّسَاءِ مَا شَاءَ، وَأَنْ يَسْتَنْكِحَ الْمَرْأَةَ إِذَا وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: **{خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}** [الأحزاب: ٥٠]، فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ، وَنَكَحَ امْرَأَةً بِغَيْرِ مَهْرٍ، وَأَخَذَ صَفِيًّا مِنَ الْمَغْنَمِ، وَكَانَ لَهُ خُمْسُ الْخُمُسِ، فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهُ وَلَا لِوُلَاتِهِمْ كَمَا يَكُونُ لَهُ؛ لِأَنَّ اللهَ قَدْ بَيَّنَ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:١٢١] أَنَّ ذَلِكَ لَهُ دُونَهُمْ، وَفَرَضَ اللهُ أَنْ يُخَيِّرَ أَزْوَاجَهُ فِي الْمُقَامِ مَعَهُ وَالْفِرَاقِ فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: عَلَيَّ أَنْ أُخَيِّرَ امْرَأَتِي عَلَى مَا فَرَضَ اللهُ

عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ قَالَهُ: "لَا يُمْسِكَنَّ عَلَيَّ النَّاسُ بِشَيْءٍ" قَالَ الشَّيْخُ: وَإِنَّمَا تَوَقَّفَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي صِحَّةِ الْخَبَرِ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ قَالَهُ لِأَنَّ الْحَدِيثَ مُرْسَلٌ وَلَيْسَ مَعَهُ مَا يُؤَكِّدُهُ إِلَّا أَنْ كَانَ مَحْمُولًا عَلَى مَا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فَيَكُونُ وَاضِحًا وَلِلْأُصُولِ مُوَافِقًا." وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في "أضواء البيان": "وَقَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي «سُورَةُ النِّسَاءِ»: أَمَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تَنَازَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، أَنْ يُرَدَّ التَّنَازُعُ فِي ذَلِكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** [٤\ ٨٠] انْتَهَى. فَاتَّضَحَ بِهَذَا كُلِّهِ أَنَّ مَا أَتَانَا بِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَهُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْقُرْآنِ فِي التَّشْرِيعِ، وَأَنَّ السُّنَّةَ تَسْتَقِلُّ بِالتَّشْرِيعِ كَمَا جَاءَتْ بِتَحْرِيمِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ. وَكُلُّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَنَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَبِتَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا، أَوْ هِيَ مَعَ ابْنَةِ أَخِيهَا أَوِ ابْنَةِ أُخْتِهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَةِ أَهْلِهِ يَقُولُ: مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَخَذْنَاهُ، وَمَا لَمْ نَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَرَكْنَاهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»**. والله تعالى أعلم.

٣٦٩- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني مالك، عن أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، أن رسول الله ﷺ، قال: "لا أعرفن الرجل متكئا يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: ما ندري، هذا هو كتاب الله، وليس هذا فيه " الشرح: هذا الحديث أخرجه الحاكم متابعة وظاهره الإرسال لأنه سبق أن عبيد الله بن أبي رافع رواه عن أبيه أبي رافع عن رسول الله ﷺ، والله تعالى أعلم.

٣٧٠- قال: وأخبرني الليث بن سعد، عن أبي النضر، عن موسى بن عبد الله بن قيس، عن أبي رافع، عن رسول الله ﷺ أنه قال والناس حوله: **"لا أعرفن أحدكم يأتيه أمر من أمري قد أمرت به أو نهيت عنه وهو متكئ على أريكته فيقول: ما وجدنا في كتاب الله عملنا به وإلا فلا"**. قال الحاكم: «أنا على أصلي الذي أصلته في خطبة هذا الكتاب أن الزيادة من الثقة مقبولة، وسفيان بن عيينة حافظ ثقة ثبت، وقد خبر وحفظ واعتمدنا على حفظه بعد أن وجدنا للحديث شاهدين بإسنادين صحيحين، أما أحدهما»، قال الذهبي: سفيان حافظ ثبت فاعتمدناه." الشرح: لا شك أن سفيان بن عيينة الهلالي حافظ ثبت من أوعية الحديث وحملته لكنه اختلط في آخر عمره فلم يرو عنه أحد في حالة الاختلاط، كما أنه ذكر ضمن المدلسين لكنه لا يدلس إلا عن ثقة، فلم يضره لا الاختلاط، ولا التدليس، لكن هذا الإسناد الذي أخرجه متابعة ليس فيه سفيان، وإنما فيه موسى بن عبد الله بن قيس وهو ابن أبي رافع مجهول الحال، وثقه ابن حبان وحده على عادته في التوثيق، فهو مقبول في المتابعات، والله تعالى أعلم.

٣٧١- فأخبرناه أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، أن معاوية بن صالح، أخبره وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي، ثنا

معاوية بن صالح، حدثني الحسن بن جابر، أنه سمع المقدام بن معد يكرب الكندي، صاحب النبي ﷺ، يقول: حرم النبي ﷺ أشياء يوم خيبر منها الحمار الأهلي وغيره، فقال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه، وما وجدنا فيه حراما حرمناه، وإنما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله «وأما الحديث الثاني» الشرح: هذا الحديث أخرجه الحاكم في سنده الحسن بن جابر تابعي روى عنه معاوية بن صالح ومحمد بن الوليد الزبيدي ووثقه ابن حبان وقد أخرج له البخاري ومسلم حديثا واحدا في تحريم الحمار الأهلي والحديث أخرجه الدارمي بسند صحيح وكذلك الطبراني في المعجم الكبير والدارقطني في السنن والبيهقي في السنن الكبرى، وقال: "وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ." والله تعالى أعلم.

٣٧٢- فحدثناه أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي، ببغداد، ثنا محمد بن خليفة العاقولي عنبر، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عقبة بن خالد الشني، ثنا الحسن، قال: بينما عمران بن حصين يحدث، عن سنة نبينا ﷺ إذ قال له رجل: يا أبا نُجيد، حدثنا بالقرآن، فقال له عمران: «أنت وأصحابك يقرءون القرآن، أكنتم محدثي عن الصلاة وما فيها وحدودها؟ أكنت محدثي عن الزكاة في الذهب والإبل والبقر وأصناف المال؟ ولكن قد شهدت وغبت أنت»، ثم قال: «فرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزكاة كذا وكذا» وقال الرجل: أحييتني أحياك الله. قال الحسن: فما مات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين. عقبة بن خالد الشني من ثقات البصريين وعبادهم، وهو عزيز الحديث، يجمع حديثه فلا يبلغ تمام العشرة، وصلى الله على محمد وآله أجمعين، قال الذهبي:"عقبة ثقة عابد." الشرح: هذا الإسناد فيه تصحيف العاقولي غندر إلى عنبر، وهو حجة في مكانة الحديث وحجيته وفضله لأنه يأتي حاصرا لمعاني القرآن ومبينا لها ومفصلا لأوامرها ونواهيها، هذا لو صح الحديث، لكن قال مقبل الوادعي: "الحسن هو ابن أبي الحسن البصري، ولم يسمع من عمران بن الحصين على الصحيح، كما في "المراسيل" لابن أبي حاتم، قلت: قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": "ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ونشأ بوادي القرى وكان فصيحا رأى عليا وطلحة وعائشة وكتب للربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية روى عن أبي بن كعب وسعد بن عبادة وعمر بن الخطاب ولم يدركهم وعن ثوبان وعمار بن ياسر وأبي هريرة وعثمان بن أبي العاص ومعقل بن سنان ولم يسمع منهم وعن عثمان وعلي وأبي موسى وأبي بكرة وعمران بن حصين وجندب البجلي وابن عمر وابن عباس وابن عمرو بن العاص ومعاوية ومعقل بن يسار وأنس وجابر وخلق كثير من الصحابة" فأثبت له السماع منه، وقد تقدم تخريج الحديث بما فيه متابعة الحسن، والله تعالى أعلم.

واتباع السنة واجب بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى في سورة آل عمران: **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)}** وقال تعالى في سورة النساء: **{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)}** وقال في سورة النساء: **{وَمَنْ يُطِعِ**

اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا (٧٠)} وهنا لا بد من الرد على بعض المتنطعة الذين يَدْعون إلى ترك السنة مثل ما نشرته مؤسسة الموريتاني للنشر والإعلام والتوزيع ـ أبهم اسمه ـ "وَمَضَاتٌ على الطريق" لِمَنْ يُدْعى "عَلِي محمد الشرفاء الحمادي"[ولا أراها إلا ضلالات بنيات الطريق] حين قال في مقال "القرآن رسالة الإسلام" في ص٤: "استطاع المتآمرون على رسالة الإسلام وأعداء الله أن يُنْشِئُوا روايات تتعارض مع قيم القرآن وسماحة الدين الإسلامي حين استطاعوا أن يُمزِّقوا وحدة الرسالة الإلهية إلى مرجعيات متناحرة متضاربة ومتقاتلة من خلال ترسيخ مبادئ الخطاب الديني على حساب الخطاب الإلهي، واعتماد الروايات المفتراة على الله ورسوله أساسا وسندا لتفسير القرآن وأحكام آياته وإغفال الآيات البينات ومراد الله فيها من تشريعات لمنفعة الإنسان"... إلى أن قال: ص١٧: "هل أنزل الله في كتابه أن نتبع البخاري أو غيره من المتقولين على الرسول كذبا وافتراء؟ وهل أمر الله الناس بِأَنْ مَا لَمْ يَجِدْهُ المسلمون في القرآن يجدونه عند البخاري وأصحاب الروايات؟ وهل رسالة الإسلام ناقصة حتى يكملها البخاري وغيره؟ ألم يكفنا كتاب الله وما يدعو إليه من خير وصلاح للإنسان؟ وهل ألزم الإسلام المسلمين باتباع البخاري وزمرته؟ أليس لدينا إمام واحد وهو محمد رسول الله وكتاب واحد هو القرآن الكريم؟ فليس المسلمون بحاجة إلى أكثر من شيخ ومفتي وإمام فرقوا المسلمين وجعلوا من أنفسهم مرجعيات فتعددت الفرق والطوائف وتسببوا في صراع وقتال بين المسلمين وقد وصفهم بقوله: {**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩)**} [الأنعام:١٥٩] ألم يأمرنا الله سبحانه بقوله: {**اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ (٣)**} [الأعراف:٣] من أين خرج التكفيريون؟ ومن أين جاءت داعش وأخواتها؟ من أين استقى السلفيون طرقهم وعقيدتهم؟ من أين أخذت القاعدة عقيدتها؟ أليس من أولئك الشيوخ ومن يسمونهم بالأئمة والشيوخ؟ لماذا لا نتبع الرسول فقط أليست سنته في القيم والأخلاق السامية التي كان يطبقها في سلوكياته؟ ألم يكن الرسول قرآنا يمشي على الأرض؟ ألا تكفينا آيات الله البينات..." الخ.. إنه خطاب الكراهية الرافضي الخبيث المليئ والمشحون بالتنطع والتذمر والتآمر، من أين لنا القرآن الذي تدعو له يا حاقد فتان ينهج نهج الشيطان؟ من أين لنا سنة رسول الله ﷺ التي تزعم أنك تدعو لها ولم تُصَلِّ عليه عند ذكره عدة مرات؟ إنها المخططات الخبيثة الماكرة التي تسعى إلى ترك السنة بحجة اتباع القرآن الكريم والعمل بما فيه. ولما كان الإمام البخاري هو رأس الحربة التي تقطع رأس أفعى الضلال وبنيات الطريق كان الهدف الأول لهؤلاء المضلين الداعين لاتباع الهوى ثم أئمة الحديث من بعد البخاري. ثم يتساءل هذا المتنطع عن سبب ظهور التكفيريين وداعش وأخواتها، وهنا مربط الفرس، أليس سبب ظهور الفتن اتباع الهوى والأخذ من القرآن مباشرة دون الرجوع إلى فهم الصحابة والتابعين وقد قال جل وعلا في سورة آل عمران: **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ**

اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)} فلما اتبعوا الهوى وبنيات الطريق مثلك أيها المتنطع ظهرت هذه الفرق لتحكيمها لآيات أنكرت فهم الصحابة لها واتبعت القول بالعمل بآية السيف نقلا من القرآن الكريم مباشرة مثل ما تدعو إليه فعملوا بقوله جل وعلا في سورة التوبة: **{فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)}** فحكموا هذه الآية نتيجة فهم خاطئ وعزوف عن السنة التي جاءت مبينة لعمل الصحابة وفهمهم السليم لهذه الآية ولقوله تعالى في سورة المائدة: **{إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)}** وقد بسطنا ذلك في كتابنا "إتحاف الإخوة والأحباب بالفرقان بين الجهاد والإرهاب" وفي كتابنا "الاجتهاد وتيار المقاصد وعلاقته بالإرجاء والتكفير والجهاد" فإذا علمت أن عقائد جميع تيارات البلاء ـ والمتنطع الذي نرد عليه منهم ـ جاءت نتيجة تحكيم فهم سقيم وفكر لئيم عزف عن السنة وحلّق فوْق فهم علماء العصور المزكاة لكتاب الله عز وجل فكان الضياع وكان البلاء، فَحَتَّنَا ذلك على التمسك بالسنة عند فساد الأمة، وقد بينا في كتابنا "إنارة المصابيح على قواعد التعديل والتجريح وقواعد التعليل والتصحيح" ما يلي: إن عالمنا اليوم يعيش فتنا كقطع الليل المظلم بل أظلم بالقضايا الجسام حيث تخيم دياجي الظلام بالشرك الملام وتعنت أهل البدع بالكلام الملام مصداقا لقوله ﷺ: **"بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ"** حديث متواتر خرجناه في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" ومن رواياته عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ إِذَا أَفْسَدَ النَّاس وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ لَيَأْرِزَنَّ الْإِيمَانُ إِلَى بَيْنِ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا"** رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وقال الهيثمي: ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح، وأخرج مسلم الشطر الأول منه عن أبي هريرة وابن عمر، فاخترنا هذه الزيادة وهي متفق عليها دون الشطر الأول، وقد أخرج مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **"بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُسْلِمًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُسْلِمًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعرضٍ مِنَ الدُّنْيَا"** وقد أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان وأبو عوانة وابن أبي عاصم قلت فالمخرج من هذه الفتن وهذه الغرابة هو اتباع رسول الله ﷺ مصداقا لقوله تعالى: **{قُل إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُم اللهُ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيم}** [آل عمران:٣١] وقوله تعالى: **{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}**[يوسف:١٠٨] كما بين ذلك الرسول ﷺ حين قال: **"أَلاَ هَلَكْتَمْ فِي حِينِ تَرَكْتُم الْآثَارَ"** رواه البيهقي وصححه كما نبه ﷺ قائلا: **"افْتَرَقَتْ أُمَّةُ مُوسَى إِلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَة، وَافْتَرَقَتْ أُمَّةُ عِيسَى إِلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَة وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي إِلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَة كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَة"** فلما سئل عن الفرقة الناجية، قال: **"مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي"** وقد

صحح هذا الحديث ابن تيمية وابن كثير وابن قيم والذهبي والألباني وغيرهم وطعن في جميع طرقه ابن حزم وأخرجه أبو جعفر الكتاني ضمن الأحاديث المتواترة وأبينا عن ذلك لتضعيف ابن حزم لجميع طرقه وبينا أنه حديث صحيح مشهور في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" كما صحح سليم الهلالي زيادة **"مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي"** في رسالته الموسومة "درء الارتياب عما أنا عليه والأصحاب" قلت وفي تصحيحه للزيادة تساهل منه سامحه الله وإيانا. فالسنة مثل القرآن قيض الله لها من يحفظها من التحريف والكذب والافتراء، وقد فتش حذاق جهابذة أهل الصنعة في علم الحديث منذ فترة مبكرة عن الإسناد بل جعلوه من الدين حيث لا يستغنى عنه، بل وقد تنبه إلى ذلك بعض الصحابة كابن عباس رضي الله عنهما كما في صحيح مسلم مع شرح النووي قال: "جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس، ما لي لا أراك لا تسمع لحديثي، أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع؟ فقال ابن عباس: "إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف" وفي رواية: "وأما إذا مارستم كل صعب وذلول فهيهات" وشرح النووي ذلك قائلا: "بعدت استقامتكم فبعد أن نثق بكم" وانظر أيضا ابن رجب الحنبلي في "شرح علل الترمذي".

ج/ وأما على مستوى تابعي التابعين: فلقد تنبه الحذاق الجهابذة المتقدمون السباقون إلى النقد من تابعي التابعين إلى أن الإسناد هو السبيل إلى الحكم على الحديث خاصة إذا كان الراوي محل اتهام فيما يخص بسوء الحفظ أو الوهم. وقد تشددوا أكثر فأكثر بالتحري والتدقيق والتروي إذا كان الراوي من أهل البدع على اختلاف بينهم فيما يخص بالرواية عنهم أصلا. وهكذا نقل الخطيب البغدادي في كتابه "شرف أصحاب الحديث" عن عبد الله بن المبارك أنه قال: "مثل من يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بدون سلم" كما نقل عنه ابن رجب وعزاه لمقدمة مسلم أنه قال: "إن الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" ونقل الخطيب البغدادي بإسناده عن سفيان الثوري أنه قال: "الإسناد سلاح المؤمن، فإن لم يكن معه سلاح بأي شيء يقاتل؟" وفي هذا نقل الخطيب البغدادي في كتابه "الكفاية" عن الإمام مالك بن أنس أنه قال: "لا يؤخذ العلم عن أربعة، ويؤخذ ممن سوى ذلك: لا يؤخذ من رجل صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا عن سفيه معلن بالسفه وإن كان من أروى الناس، ولا من رجل يكذب في أحاديث الناس وإن كنت لا تتهمه أن يكذب على رسول الله ﷺ، ولا من رجل له فضل وصلاح عبادة لا يعرف ما يحدث". وجاء في شرح علل الترمذي لابن رجب: "قال يعقوب: وسمعت علي ابن المديني يقول: "كان ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد لا نعلم أحدا أول منه محمد بن سيرين ثم كان أيوب، وابن عون، ثم كان شعبة ثم كان يحي بن سعيد وعبد الرحمن، قلت لعلي: فمالك بن أنس؟ فقال: أخبرني سفيان بن عيينة قال: ما كان أشد انتقاء مالك الرجال" قلت ويؤيد ذلك ما نقله القاضي عياض بن موسى اليحصبي. فقد نقل القاضي عياض في كتابه "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب

مالك": "قال ابن أبي أويس: سمعت مالكا يقول: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين، وأشار إلى المسجد فما أخذت عنهم شيئا، وإن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أمينا، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن" قلت وابن أبي أويس ابن أخت مالك وابن عمه وزوج ابنته إلا أنه وهاه النسائي وغيره وهو من رجال الصحيحين، ولكن روى ابن وهب مثله وروى الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" عنه أنه قال: "إن هذا العلم هو لحمك ودمك، وعنه تسأل يوم القيامة، فانظر عمن تأخذه" ونهج شعبة نفس النهج في التثبت والتروي والتدقيق بإلزام الإسناد وتتبعه وانتقاء الرواة، فقد نقل عنه ابن رجب في شرح العلل، قال: "وقد سئل شعبة بن الحجاج متى يترك حديث الرجل؟ فقال: إذا روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون فأكثر، وإذا أكثر الغلط، وإذا اتهم بالكذب، وإذا روى حديث غلط مجتمع عليه فلم يتهم نفسه فيتركه، طرح حديثه، وما كان غير ذلك فارو عنه" ونقل ذلك عنه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" كما نقل الذهبي في "تذكرة الحفاظ" أن عبد الله بن المبارك سئل عمن نأخذ عنه؟ فقال: "من طلب العلم لله، وكان إسناده أشد قد يلقى الرجل ثقة، وهو يحدث عن غير ثقة، ويلقى الرجل غير ثقة يحدث عن ثقة، ولكن ينبغي أن يكون ثقة عن ثقة ". قلت لذلك ألزموا جميعا الإسناد، فقد جاء في كتاب "المجروحين" عن شعبة أنه قال: "كل حديث ليس فيه: حدثنا وحدثنا فهو كالرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام" وفي رواية: "كل حديث ليس فيه حدثنا وحدثنا فهو خل وبقل" لذلك أخرج ابن رجب في "شرح علل الترمذي" قال: "فصل: قال أبو عيسى رحمه الله: "وقد عاب بعض من لا يفهم على أصحاب الحديث الكلام في الرجال، وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال: منهم الحسن البصري، وطاوس، وقد تكلما في معبد الجهني، وتكلم سعيد بن جبير في طلق بن حبيب، وتكلم إبراهيم النخعي وعامر الشعبي في الحارث الأعور، وهكذا روي عن أيوب السختياني، وعبد الله بن عون، وسليمان التيمي، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ويحي بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم من أهل العلم أنهم تكلموا في الرجال وضعفوا، فما حملهم على ذلك عندنا – والله أعلم – إلا النصيحة للمسلمين، لا نظن أنهم أرادوا الطعن على الناس أو الغيبة، إنما أرادوا عندنا أن يبينوا ضعف هؤلاء لكي يعرفوا، لأن بعضهم من الذين ضعفوا كان صاحب بدعة، وبعضهم كان متهما في الحديث، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطإ، فأراد هؤلاء الأئمة أن يبينوا أحوالهم شفقة على الدين وتبيينا، لأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال" وتعقبه ابن رجب قائلا: "مقصود الترمذي رحمه الله أن يبين أن الكلام في الجرح والتعديل جائز قد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها، لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن مما لا يجوز قبوله" قلت لذلك قال الترمذي في "العلل": "أنا محمد بن إسماعيل أنا محمد بن يحي بن سعيد القطان حدثني أبي قال: سألت سفيان الثوري، وشعبة، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، عن الرجل يكون فيه تهمة أو ضعف أسكت أو أبين؟ قالوا: بين" قلت ولذلك أجمعوا جميعا على وجوب الإسناد لأنه بالإسناد يتبين الصحيح من السنة

من الطالح، والمقبول من المردود، مصداقا لقوله تعالى: {**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)**} ولأنهم أجمعوا على أن الحديث دين فيجب أن نعرف عمن نأخذ هذا الدين، وقد تواتر عنه ﷺ أنه قال: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" حديث متواتر خرجناه في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" عن ١٠٢ من الصحابة كما صح عنه ﷺ أنه قال: "من روى عني حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين" رواه مسلم في مقدمة صحيحه كما رواه ابن خزيمة وابن ماجه. فمعرفة خارج الراوي وداخله ضروري بل شرط في تقبل روايته فأجمعوا على وجوب حال العين واختلفوا في حال داخل الراوي إذا روى عنه أكثر من واحد فمن روى عنه ثلاثة أو أكثر ولم يوثقه أحد ولم يجرحه أحد فهو مجهول الحال ويسمى المستور وسيأتي تفصيل خلافهم في الاحتجاج به كما أنهم اختلفوا في الاحتجاج بمجهول العين الذي وثق والجمهور على توثيقه وسيأتي الكلام عليهما، إن شاء الله.

ثم إن معرفة السنة تحتاج إلى رسوخ في علوم الحديث لتمييز المرفوع من الموقوف من المقطوع. فهذه علوم نفيسة تحتاج إلى الدربة والارتياض تقمع أهواء أصحاب بنيات الطريق الذين أعياهم معرفة السنة فَعَادَوْهَا وَطَعَنُوا فيها مصداقا لقولهم: "من جهل شيئا عاداه".فالسنة النبوية أوجب الله اتباعها والعمل بها، فقد بينا في كتابنا "الإشعاع والإقناع بمسائل الإجماع" ما يلي: ١. الدليل على وجوب اتباع ما ثبت من السنة: قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)** [النساء: ٥٩] وقوله تعالى: **(وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)** وقوله تعالى: **(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** [الحشر: ٧] والآيات في هذا الباب كثيرة جدا، جدا. ومن السنة المطهرة عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله ﷺ أنه قال: **"أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَاب وَمِثْله مَعَهُ أَلاَ يُوشك رَجُلٌ شَبْعَانٌ عَلَى أَرِيكَةٍ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَلاَلٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ"** أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم بسند جيد. وعن الحسن بن جابر قال سمعت المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه يقول: **"حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ أَشْيَاءَ ثُمَّ قَالَ: يُوشَكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِي فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلاَلٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ أَلاَ إِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللهُ"**. أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم بإسناد جيد، وقال تعالى: **(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [النور: ٦٣].وقد بينا في كتابنا "الإشعاع والإقناع بمسائل الإجماع": ٢. الدليل على تكفير من خالف المتواتر قوله تعالى: **(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِن هو إلا وحي يوحى)** [النجم: ٣] وقوله تعالى: **(وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا)** [النساء: ١١٥] وبالرغم من ذلك فإنهم اختلفوا فيما ثبت عنه صلى الله عليه

وسلم بالتواتر ولم يتضمن أمرا ولا نهيا ولم يتأكد من أنه فعله للتشريع أو للجبلة كحجه راكبا، وخروجه إلى المصلى يوم العيد من طريق ورجوعه من طريق آخر، وجلسة الاستراحة، والضجعة على الشق الأيمن بعد صلاة الرغيبة كان يفعلها صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، وأمر بها كما عند أبي داود والترمذي والبزار وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، كما أنه قد يرد حديث متواتر لكنه تكون المسألة الواردة فيه مسألة خلاف كحديث المسح على الخفين وجواز بيع العرايا..الخ.٣. وقد قال ابن حزم: واتفقوا أنه لا يحل لأحد ترك ما صح من الكتاب والسنة والاقتصار على ما أجمع عليه فقط" فيه نظر ولنا عليه ملاحظة هي: قوله: "ما صح من الكتاب" إن كان يقصد به ما هو منقول بالتواتر بين دفتي المصحف الشريف فلا يجوز إطلاقا إطلاق عليه ما صح وإن كان يقصد به ما نسخ خطه فهي مسألة خلاف كما بينا ذلك في كتاب {إكمال المنة في معرفة النسخ من القرآن والسنة} وقدمنا على ذلك مثال حديث الرضعات الذي رواه مسلم وغيره عن عائشة وأن ابن العربي لم يقبله. ٤. قول ابن حزم: واتفقوا على إيجاز خبر الواحد واتفقوا على وجوب المصير إلى خبره بالاستعمال..الخ، قلت هذا قول الجمهور ودليلهم ما تقدم من آي الذكر الحكيم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الدالة على وجوب اتباع سنة النبي ﷺ، إلا أنه لا يخفى على أحد من أهل العلم أن مشهور المذهب الحنفي والمالكي يقدم عمل أهل المدينة على الآحاد من الحديث في حين ثبت أن الإمام مالك حث على اتباع السنة والعمل بها لأنه لا يوجد أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ، وأما الأئمة الآخرون فإنهم قالوا: "إذا ثبت الحديث فهو مذهبي، وكذلك قال مالك مثله مع اختلاف في اللفظ.٥. وأما قول ابن القطان الفاسي نقلا عن ابن عبد البر في {الاستذكار}: وأجمعوا على قبول الإسناد المعنعن" وقوله: رفضه سعيد وقبله سفيان لا يفيد الإجماع وكذلك شعبة ومع أن هذا الإجماع إن ثبت قد لا يفيدنا شيئا إلا في العمل بالحديث الذي هذه صفته إذ رواية الحديث المعنعن متأخرة وجمهور المحدثين يقبلها إذا اشترط خلو الرواة من التدليس مع عدالتهم جميعا فإذا ثبتت العدالة والخلو من التدليس وثبت اللقى قُبِلَ الحديث بلا خلاف، وإذا كان في السند مدلس فإنه لا يقبل حديثه إلا إذا صرح بالسماع مع أنه في الصحيحين أحاديث عنعنها مدلسون والله تعالى أعلم علما بأن عن وأن لا تفيد السماع بل تحتمل السماع فقط، وقد قبل ابن حجر استقراء لصنيع الشيخين عنعنة بعض المدلسين صنفهم في طبقاته الخمسة وخاصة الطبقتين الأولى والثانية، ورد الدارقطني قبله أحاديث أخرجها البخاري ومسلم بالعنعنة واتهمها بأنها من المرسل الخفي، وقد نوقش في ذلك، فأصاب في اليسير وأخطأ في الكثير.

كما بينا في كتابنا "وجيز الفصول في دلالات علم الأصول" في فصل السنة ما يلي:
١/ **كيف نعرف السنة؟:** إن البحث عن السنة ومعرفتها تتطلب أحيانا جهودا مضنية إلا أنه أصبح اليوم بإمكان الجميع معرفتها كلما رغبوا في ذلك، لأنها أصبحت في متناول الجميع بسبب طفرة الطباعة والنشر وخاصة المكتبات الألكترونية،

وسنقتصر هنا على ما قدمناه من جهود متمثلة في عصارة من كتابنا "رسالة الحثيث إلى ضرورة التعريف بعلوم الحديث" حيث قسمنا فيها علوم الحديث إلى أربعة أبواب نقدمها كما يلي: ١/ الباب الأول: علم مصطلح الحديث وهو علم احترق حيث لم يعد فيه ما يقال أو يكتب إلا إذا كان المرء من هواة التكرار والاجترار، ومع ذلك فقد أضفنا مصطلحين يفيدان الضعف وهما: البلاغ وقد أكثر منه الإمام مالك في الموطإ، وكذلك الإلزاق، كما حققنا الفرق بين الحسن الصحيح والصحيح لغيره، ومعنى الغريب عند الترمذي بالإضافة إلى تطبيق تحمل الرواية انطلاقا من الإنترنت والقنوات الفضائية المعاصرة. ٢/ الباب الثاني: علم الرجال أو علم التعديل والتجريح وهو مثل علم المصطلح لم يبق فيه ما يقال إلا إذا كان المرء من هواة التكرار والاجترار لأنه لم يبق أحد من رواة الحديث إلا وبينت الكتب حاله، وبالرغم من ذلك كله فإننا أتينا في هذا الباب بأربعين قاعدة: عشر منها مجمع عليها، وثلاثين مسائل خلاف بينا الراجح والمشهور منها. ٣/ الباب الثالث: علم العلل أو علم التعليل والتصحيح وهو علم لم ينضج بعد وإن كان المتقدمون من المحدثين ألفوا أو جمعوا الأحاديث المعللة إلا أننا نقصد بنضجه التحقيق والتمحيص والتدقيق، وقد قدمنا في هذا الباب خمسا وعشرين قاعدة من لم يلتزم بها يتناقض في حكمه على الحديث لا محالة.وقد توسعنا في علم التعديل والتجريح وعلم التعليل والتصحيح في كتابنا "إنارة المصابيح على قواعد التعديل والتجريح وقواعد التعليل والتصحيح"، والله الموفق. ٤/ الباب الرابع: علم تخريج الحديث أو علم الأطراف والتخريج وهو علم لم ينضج بعد كذلك رغم أن بعض الإرهاصات الأولية قد لوحظت منذ القرن السادس إلا أنها امتازت بفتور وتقوقع، فكان كل ما أتينا به في هذا الباب يعد جديدا، نسأل الله أن ينظر إليه بعين الرضى والقبول فيصدق فينا ما رواه أبو هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **["إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"]** أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان وأبو يعلى وابن خزيمة وابن الجاود في المنتقى وأبو عوانة والطحاوي في شرح مشكل الآثار والبيهقي في السنن الكبرى وغيرهم فمن درس هذه الأبواب وتعمق فيها خوله ذلك إن شاء الله إلى تمييز السنة الصالحة عن السنة الواهية الطالحة والمكذوبة، وكذلك التمييز بين السنة وغيرها. وسنقتصر هنا في باب المصطلح على المرفوع والموقوف والمقطوع لأنه بمعرفتها يتميز ما هو من السنة عن غيره، فقلنا في باب المصطلح من كتابنا المذكور: ٥) **المرفوع**: سمي الحديث بالمرفوع لارتفاع رتبته بإضافته للنبي ﷺ كحديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:**"«إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى**

يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»" أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والدارمي وأبو يعلى والحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن الكبرى والشهاب القضاعي وغيرهم وقد نبهني بعض طلاب العلم إلى النزاع الواقع بينهم في صيغ الرفع، فإذا به لا يرى أن قول الصحابة "كنا نؤمر على عهد رسول الله ﷺ – أو في عهد رسول الله ﷺ- أن حكمه حكم الرفع وإذا به يجادل، فظهر لنا أنه ينبغي زيادة هذه النقطة إيضاحا، لأن دورنا هو الدعوة إلى السنة فلا بد من التمييز بين ما هو من السنة عما لا ينسب إلى السنة، فنقول وبالله التوفيق: إن المرفوع نوعان مرفوع تصريحا، ومرفوع حكما، فالمصرح برفعه أن يقول الصحابي قال رسول الله ﷺ وهو أربعة أنواع: القولي والفعلي والتقريري والخلقي:1 ـ أما المرفوع القولي هو أن يقول الصحابي سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا، أو حدثنا رسول الله ﷺ بكذا، أو قال رسول الله ﷺ أو عن رسول الله ﷺ كذا أو نحو ذلك، الخ..٢ـ) مثال المرفوع من الفعل مثل قول الصحابي رأيت رسول الله ﷺ يفعل كذا، أو يقول هو أو غيره كان يفعل رسول الله ﷺ كذا أو رأيت النبي ﷺ فعل كذا، الخ..٣ـ) مثال المرفوع من التقرير تصريحا، أن يقول الصحابي فعلت بحضرة النبي ﷺ كذا ولم ينكره علي، الخ..٤ـ) مثال المرفوع الوصفي تصريحا: أن يقول الصحابي كان لون النبي ﷺ كذا أو وجهه أو طوله، الخ..أما ما حكمه الرفع من الأحاديث فهو نوعان: ما حكمه الرفع يقينا، وما حكمه الرفع احتمالا. قال الحافظ زين الدين العراقي في ألفيته معرفا ما حكمه الرفع:

قَوْلُ الصَّحَابِيِّ مِنَ السُّنَّةِ أَوْ	نَحْوَ أَمِرْنَا حُكْمُهُ الرَّفْعُ وَلَوْ
بَعْدَ النَّبِيِّ قَالَهُ بِأَعْصُرِ	عَلَى الصَّحِيحِ وَهْوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ
وَقَوْلُهُ كُنَّا نَرَى إِنَ كَانَ مَعْ	عَصْرِ النَّبِي مِنْ قَبِيلِ مَا رُفِعْ
وَقِيلَ لاَ أَوْ لاَ فَلاَ كَذَاكَ لَهْ	وَلِلْخَطِيبِ قُلْتُ لِكَنْ جَعَلَهْ
مَرْفُوعًا الْحَاكِمُ وَالرَّازِيُّ	ابْنُ الْخَطِيبِ وَهْوَ الْقَوِيُّ

١) **النوع الأول**: مما حكمه الرفع إجماعا كقول ابن عمر رضي الله عنهما "كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكره.

٢) **النوع الثاني**: مما حكمه الرفع إجماعا قول التابعي عن الصحابي يبلغ به رسول الله ﷺ، أو يرفعه، أو ينميه أو يبلغ به.

قال السخاوي في "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" مرفوع بلا خلاف كما صرح به النووي، واقتضاه قول ابن الصلاح.

٣) **النوع الثالث**: مما حكمه الرفع قال ابن حجر في "نزهة النظر شرح نخبة الفكر" ومثال المرفوع من القول حكما لا تصريحا: أن يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الإسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب، كالأخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وأخبار الأنبياء، أو الآتية كالملاحم

والفتن وأحوال يوم القيامة، وكذا الأخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص، وإنما كان إخباره له حكم المرفوع، لأن إخباره بذلك يقتضي مخبرا له وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقوفا للقائل، ولا موقوف للصحابة إلا النبي ﷺ أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة فلهذا وقع الاحتراز عن الحكم الثاني: إذا كان كذلك فله حكم ما لو قال: قال رسول الله ﷺ فهو مرفوع سواء كان ما سمعه منه أو عنه بواسطة".

٤) **النوع الرابع** مما حكمه الرفع أن يقول الصحابي "من سنة النبي كذا" أو "كنا نؤمر على عهد النبي ﷺ بكذا" قال الحافظ محمد السخاوي في كتابه "فتح المغيث شرح ألفية الحديث":"قول الصحابي كنا نرى كذا أو نفعل كذا أو نقول كذا، أو نحو ذلك وحكمه أنه كان ذلك (مع ذكر عصر النبي) ﷺ كقول جابر: كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ، أو كنا نأكل لحوم الخيل على عهد رسول الله ﷺ، وقول غيره كنا لا نرى بأسا بكذا ورسول الله ﷺ فينا أو كان يقال كذا وكذا على عهده، أو كانوا يفعلون كذا وكذا في حياته، فهو وإن كان موقوفا لفظا (من قبيل ما رفع) الصحابي بصريح الإضافة كما ذهب إليه الجمهور من المحدثين وغيرهم، وقطع به الخطيب ومن قبله الحاكم- كما سيأتي-، ومن الأصوليين الإمام فخر الدين وأتباعه وعللوه بأن غرض الراوي بيان الشرع، وذلك يتوقف على علم النبي ﷺ وعدم إنكاره، قال ابن الصلاح وهو الذي عليه الاعتماد لأن ظاهر ذلك مشعر بأنه ﷺ اطلع عليه وقدرهم، وتقريره كقوله وفعله، قال الخطيب: ولو علم الصحابي إنكار أمته ﷺ في ذلك لبينه، قال شيخنا ويدل له احتجاج أبي سعيد الخدري على جواز العزل بفعلهم له في زمن نزول الوحي، فقال: كنا نعزل والقرآن ينزل، لو كان شيء عنه لنهى عنه القرآن وهو استدلال واضح" قلت "قوله: شيخنا" يقصد بذلك ابن حجر وما قاله في "شرح نخبة الفكر" هو قال: "ومثال المرفوع من التقرير حكما: أن يخبر الصحابي أنهم كانوا يفعلون في زمان النبي ﷺ كذا، فإنه يكون له حكم المرفوع من جهة أن الظاهر اطلاعه ﷺ على ذلك لتوفر دعاويهم على سؤاله عن أمور دينهم، لأن ذلك الزمان زمان نزول الوحي فلا يقع من الصحابة فعل شيء ويستمرون عليه إلا وهو غير ممنوع الفعل، وقد استدل جابر وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهما على جواز العزل بأنهم كانوا يفعلونه والقرآن ينزل، ولو كان مما ينهى عنه لنهى عنه القرآن."

٥) **النوع الخامس:** مما حكمه الرفع قول الصحابي: "من السنة" أو أمرنا قال السخاوي في "فتح المغيث": "كقول أم عطية رضي الله عنها" أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق وذات الخدور وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين، ونهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا وأبيح أو رخص لنا أو حرم أو أوجب علينا كل ذلك مع كونه موقوفا لفظا (حكمه الرفع ولو بعد) وفاة النبي ﷺ (قال بأعصر) ونص الشافعي في "الأم" في باب "عدد كفن الميت" بعد أن ذكر ابن عباس والضحاك بن قيس، وابن عباس والضحاك رجلان من أصحاب النبي ﷺ لا يقولان "السنة" إلا سنة رسول الله ﷺ على أن البيهقي جزم بنفي الخلاف عن أهل النقل فيهما وإنه مسند – يعني – مرفوع، وكذا شيخنا الحاكم حيث قال في "الجنائز" من مستدركه أجمعوا على أن قول الصحابي "من السنة كذا" حديث مسند، وقال في موضع آخر:

إذا قال الصحابي "أمرنا بكذا، أو نهينا عن كذا و كنا نفعل كذا أو نتحدث بكذا" فإني لا أعلم بين أهل النقل خلافا فيه أنه مسند، وممن حكى الاتفاق أيضا لكن في السنة ابن عبد البر، والحق ثبوت الخلاف فيهما" قلت قال شيخه ابن حجر في "شرح نخبة الفكر" "ومن الصيغ المحتملة قول الصحابي (من السنة كذا) فالأكثر أن ذلك مرفوع، ونقل ابن عبد البر فيه الاتفاق قال: إذا قالها غير الصحابي فكذلك إن لم يضفها إلى صاحبها كسنة العمرين، وفي نقل الاتفاق نظر، فعن الشافعي في أصل المسألة قولان، وذهب إلى أنه غير مرفوع أبو بكر الصيرفي من الشافعية، وأبو بكر الرازي من الحنفية، وابن حزم من أهل الظاهر، واحتجوا بأن السنة تتردد بين النبي ﷺ و بين غيره، وأجيبوا: بأن احتمال إرادة غير النبي ﷺ بعيد قال السخاوي في الفتح" والحق ثبوت الخلاف فيهما، نعم قد قيد ابن دقيق العيد محل الخلاف بما إذا كان المأمور بة يحتمل التردد بين شيئين، أما إذا كان مما لا مجال للاجتهاد فيه كحديث أمر بلال أن يشفع الأذان فهو محمول على الرفع مطلقا، ممن ذهب إلى خلاف ما حكيناه فيهما من الشافعية أبو بكر الصيرفي صاحب الدلائل، ومن الحنفية أبو الحسن الكرخي، وفي السنة فقط الشافعي في أحد قوليه من الجديد كما جزم الرافعي بحكايتهما عنه، ورجحه جماعة بل حكاه إمام الحرمين في البرهان عن المحققين، ومن الحنفية أبو بكر الرازي، وابن حزم من الظاهرية، وبالغ في إنكار الرفع مستدلا بقول ابن عمر رضي الله عنهما أليس حسبكم سنة نبيكم إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة، ثم حل من كل شيء حتى يحج عاما قابلا فيهدي أو يصوم إن لم يجد هديا" قال لأنه ﷺ لم يقع منه ما ذكره ابن عمر، بل حيث كان بالحديبية وكذا من أوله لمنع الرفع استلزامه ثبوت سنة النبي ﷺ بأمر محتمل إذ يحتمل إرادة سنة غيره من الخلفاء فقد سماها النبي ﷺ سنة في قوله **"عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ"** أو سنة البلد وهي الطريقة ونحو ذلك، ونحوه تعليل الكرخي ل "أمرنا" فإنه متردد بين كونه مضافا إلى النبي ﷺ أو إلى أمر القرآن أو الأمة أو بعض الأئمة أو القياس أو الاستنباط وصوغ إضافته إلى صاحب الشرع يعني لكونه صاحب الأمر حقيقة بناء على أن القياس مأمور باتباعه من الشارع. وخص ابن الأثير- كما في مقدمة جامع الأصول له – نفي الخلاف فيها بأبي بكر الصديق رضي الله عنه خاصة إذ لم يتأمر عليه غير النبي ﷺ ورجحه ابن حجر مع أن عمرو بن العاص تأمر في غزوة ذات السلاسل على جيش فيه الشيخان، قال "وجزم البلقيني في محاسنه بأنها على مراتب في احتمال الوقف قربا وبعدا، فأرفعها مثل قول ابن عباس: الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ ودونها قول عمرو بن العاص: لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة أم الولد كذا، ودونها قول عمر لعقبة بن عامر: أصبت السنة، إذ الأول أبعد احتمالا، والثاني أقرب احتمالا، والثالث لا إضافة فيه" قلت لذلك قال الشوكاني في "نيل الأوطار" عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: **"كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ"**، قال أبو حاتم ولا أعلمه إلا ينمي ذلك إلى النبي ﷺ" أخرجه مالك وأحمد والبخاري وأبو عوانة في المسند وفي المستخرج والبغوي في شرح السنة والبيهقي في السنن الكبرى وغيرهم، قال الشوكاني "قال ذلك للانتقال إلى التصريح فالأول لا

يقال له مرفوع وإنما يقال له حكم الرفع والثاني يقال له مرفوع" قلت وفي ذلك نظر.

قلت فإذا وقع النزاع في وقوع الإجماع تحتم البحث والتحقيق لتمييز سنة النبي صلى الله عليه وسلم عن غيرها، قال ابن حجر في"شرح نخبة الفكر" بعد ذكره للخلاف:"وقد روى البخاري في صحيحه في حديث ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر عن أبيه في قصته مع الحجاج حين قال له:**"إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَهَجِّرْ بِالصَّلَاةِ"** قال ابن شهاب: فقلت لسالم أفعله رسول الله ﷺ؟ فقال: "وهل يعنون بذلك إلا سنته صلى الله عليه سلم" فنقل سالم وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة وأحد الحفاظ من التابعين عن الصحابة: أنهم إذا أطلقوا السنة لا يريدون بذلك إلا سنته ﷺ، وأما قول بعضهم: إن كان مرفوعا فلم لا يقولون فيه قال رسول الله ﷺ "فجوابه أنهم تركوا الجزم بذلك تورعا واحتياطا، ومن هذا قول أبي قلابة عن أنس:**"«مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ البِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى البِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلاَثًا ثُمَّ قَسَمَ»"**، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان وأبو عوانة في المستخرج وفي المسند والطحاوي في شرح معاني الآثار وابن الجارود وسعيد بن منصور والبغوي في شرح السنة والبيهقي في السنن الكبرى، قال أبو قلابة: لو شئت لقلت إن أنسا رفعه إلى النبي ﷺ" أي لو قلت لم أكذب" قلت نستنتج مما تقدم المسائل التالية:

١-) أن المسألة قول بالإجماع قال به الشافعي في كتابه "الأم" والبيهقي والحاكم في"المستدرك" وابن عبد البر كما تقدم.

٢-) أن هذا الإجماع واقع في عصر الصحابة والتابعين يقينا كما ذكر ذلك ابن حجر في نقله عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٣-) أن المخالف متأخر على هذه القرون المزكاة وكانت حجته واهية كما سنبين، فمن أهمها: حجة أما قول عمر "هديت إلى سنة نبيك فحديثه هو:"عن الضبي بن معبد قال: كنت رجلا نصرانيا فأسلمت فأهللت بالحج والعمرة" قال فسمعني زيد بن صوحان وسليمان بن ربيعة وأنا أهل بهما، فقالا: لهذا أضل من بعير أهله فكأنما حمل على بكلمتيهما جبل فأقبلت على عمر بن الخطاب فأخبرته، فأقبل عليهما فلامهما وأقبل علي فقال "الحديث" أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه والكل يعرف أن رسول الله ﷺ حج قارنا وقد بينا تواتره في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر". وهذا يرد على البلقيني ومن وافقه كابن حزم والرازي.

أ-) وأما قول عمرو بن العاص: "لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة أم الولد" أعله عبد الحق الإشبيلي في كتاب الأحكام كما وهاه الحافظ أبو الحسن بن القطان الفاسي في كتابه "كتاب بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، فلا احتجاج بما كان واهيا لا يثبت.

بـ) وأما قول ابن عمر "أليس حسبكم سنة نبيكم إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة، ثم يحل من كل شيء فليس من المرفوع وابن عمر هنا يقصد بالسنة الإحلال عند الاحصار وهو معل.

٢) **الموقوف**: وهو يطلق على الحديث الذي يكون منتهاه الصحابي أي وقف عليه، قال البيقوني"وما أضيف للصحابي من قول وفعل موقوف زكن" وقد تتناوله أحكام الحديث من صحة وحسن وضعف إلا أنه لا يعد حجة عندهم في الشريعة إلا عند من يقول بحجية قول الصحابي وفعله إلا إذا انعدم وجود حديث في الباب ولا بد أن يكون أيضا مع خلو حديث في الباب أن لا يكون في الباب قول أو فعل لصحابي آخر يعارضه أي أن يكون هذا القول أو هذا الفعل بدون منازع ومثاله: ما أخرجه ابن أبي شيبة عن يحي بن سعيد العطار عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي زياد مولى لآل دراج قال: ما رأيت فنسيت غير أني لم أنس أن أبا بكر الصديق كان إذا قام إلى الصلاة، قال هكذا: ووضع اليمنى على اليسرى" انظره في التمهيد والاستذكار ومصنف ابن أبي شيبة وكتابنا "تنوير كل قول حالك ينفي القبض في الفرض عند مالك. **"تنبيه** الأول: الموقوف على الصحابة درجات: ١/ منه ما أضيف إلى الشيخين: أبي بكر وعمر وقد قال فيهما رسول الله ﷺ: **"اقتدوا بالشيخين من بعدي أبي بكر وعمر"** ومنه ما أضيف إلى الخلفاء الراشدين الأربعة: أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب كما في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها الدموع فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصينا، قال ﷺ: **"«أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»** الحديث أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والدارمي وابن حبان والآجري والمروزي في السنة وأبو نعيم في تامستخرج وفي الحلية والطبراني في المعجم الكبير وفي مسند الشاميين وغيرهم وفي رواية "وإن عبدا حبشيا" وفي رواية "والطاعة للإمام"الخ.. وكذلك من الموقوف ما وقف على فقهاء الصحابة من أقوال وأفعال وقد تقدم سرد أسمائهم، نذكر هنا بالسبعة الذين عرفوا بالفقه وكثرت فتاويهم وهم: ١/ عمر بن الخطاب، ٢/ علي بن أبي طالب، ٣/ عبد الله بن مسعود، ٤/ عبد الله بن عمر بن الخطاب، ٥/ عبد الله بن عباس، ٦/ زيد بن ثابت، ٧/ عائشة رضي الله عنها، قال الحطاب في شرح مختصر خليل المالكي: "قال القرافي: "انعقد الإجماع على أن من أسلم فله أن يقلد من شاء من الصحابة من غير حجر، وأجمع الصحابة على أن من استفتى أبا بكر وعمر وقلدهما، فله أن يستفتي أبا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما، ويعمل بقولهم من غير نكير، فمن ادعى رفع هذين الإجماعين فعليه الدليل"

٣) **المقطوع**: وهو يطلق على الأثر الذي لم يتجاوز التابعي فقطع على مستواه وهو لا يعدو رأي فقيه إن كان من الفقهاء فهو يعتبر بذلك الحال، وقد ذهب البعض في تمييزه للسنن عن المصنفات إلى القول بأن المصنفات تكثر من الموقوف والمقطوع بينما تقتصر السنن على المرفوع كثيرا والموقوف قليلا ومثاله: قال ابن قدامة في المغني "ومن حلف بعتق أو طلاق أن لا يفعل شيئا ففعله ناسيا، حنث" وبهذا قال مجاهد، وسعيد بن جبير، والزهري، وقتادة، وربيعة، فهؤلاء فقهاء من التابعين ووافقهم مالك وأبو عبيد وأصحاب الرأي وخالفهم عطاء، وعمرو بن دينار، وابن

أبي نجيح وإسحاق وابن المنذر فقالوا لا يحنث وهو رواية عن أحمد، فتبين أنه رأى فقهي لا غير. ولكنه يستأنس به لقوله ﷺ: **"خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"** حديث متواتر.

التنبيه الثاني: حول تعريف الحديث المرفوع المعمول به: إن الحديث المرفوع المعمول به يشمل الحسن والصحيح، فأما الصحيح فقد عرفه المحدثون بأنه كل حديث توفرت فيه خمسة شروط هي: ١/ عدالة الراوي، ٢/ ضبط الراوي، ٣/ اتصال السند، ٤/ الخلو من الشذوذ، ٥/ الخلو من العلة، قال البيقوني:

أَوَّلُهُ الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ **يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ**	**إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذْ أَوْ يُعَلْ**

فإذا فقد الحديث هذه الشروط الخمسة أو بعضها، فإنه يبحث عن طريق ترقيه إلى القبول وتسمى هذه الطرق التي تسعى إلى ترقية الحديث إلى القبول"الاعتبار" ويشمل السبر للشواهد والمتابعات، وأما الحديث الحسن فهو لغة ما تشتهيه النفس وتهواه، واصطلاحا أن يكون رجاله دون رجال الصحيح في الضبط والشهرة إلا أنهم يشتركون معهم في العدالة، وهذا ما بيناه أكثر في كتابنا "تنبيه المقلد الساري على حديث من جرح من رجال مسلم والبخاري"

الفصل الثاني: الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ عُدُولٌ: الصحابة كلهم عدول فلا يطعن في عدالتهم إلا فاسق جهول يجب هِجرانُه وردُّ شهادتِه وروايتِه لأنه بِوُقوعِه في الصحابة فَقَدَ العدالة وتعرض لإنزال نصوص القرآن التي زكتهم، قال تعالى في سورة الفتح: **{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩)}** فالله لا تخفى عليه خافية **{يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩) وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢٠)}** وقد بين الله جل وعلا بأنه رضي عنهم بعدما علم ما في قلوبهم، والأحاديث التي زكتهم حيث انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى وهو عنهم راض، قال البخاري: **سَبُّ الصَّحَابَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ:** ٣٦٧٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ»** تَابَعَهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَاضِرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ**."** وقال مسلم: ٢٢٢-(٢٥٤١)- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ"** والحديث أخرجه أبو داود (٤٦٥٨) والترمذي (٣٨٦١) وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: نَصِيفَهُ، يَعْنِي نِصْفَ مُدِّهِ. حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ." وأحمد (١١٠٧٩

و١١٥١٦ و١١٦٠٨) وابن حبان (٦٩٩٤ و٧٢٠٩و٧٢١١) وغيرهم. وليس بعد هذه النصوص بيان سوى ما وقع من إجماع متيقن انبنى عليها فمن وقع في الصحابة بعدها فهو فاسق جهول يجب هجرانه وتوبيخه،ورد شهادته وروايته، والله تعالى أعلم. ثم إنهم رواة المرفوع، فمن طعن فيهم رد المرفوع، ومن رد المرفوع عطل السنة، ومن عطل السنة، عطل شرع الله تعالى.وهذا يكفي للرد على بعض المتنطعة في الدين أهدروا السنة بفكرهم اللئيم الهادي إلى نار الجحيم، ومن أولئك نذكر على سبيل التحذير صاحب "ومضات على الطريق" علي محمد الشرفاء الحمادي الذي ازدرى بنفسه بدعوته لتعطيل السنة وسب الأئمة والتحذير منهم وخاصة البخاري وأئمة الحديث.ومنهم مصطفى أبو هنده في كتابه "أكثر أبو هريرة"، ومنهم محمود أبو رية، فهؤلاء أساؤوا على أنفسهم وازدروا بها بسببهم الصحابة والتحامل عليهم، وسب أئمة كتب الحديث والتحامل عليهم.

وقد بينا في كتابنا "إنارة المصابيح على قواعد التعديل والتجريح وقواعد التعليل والتصحيح" أن الصحابة كلهم عدول حيث قلنا: ١) **القاعدة الأولى من هذه القواعد المجمع عليها**: أجمعوا على عدالة الصحابة كلهم سواء الذكر منهم والأنثى، الحر منهم والعبد، من عزر منهم ومن لم يعزر، من حد منهم ومن لم يحد، لقوله جل وعلا: **{وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (١١)}** {الحديد ١٠} وقوله جل وعلا في سورة التوبة: **{﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)}** {التوبة: ١٠٠} وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَه"** متفق عليه وقد تقدم تخريجه قريبا. وقال رسول الله ﷺ: **"خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُوا الْكَذِبُ"** قال البخاري: ٢٦٥١- حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - قَالَ عِمْرَانُ: لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»**، وفي لفظ: خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"(٣٦٥٠)، وفي لفظ: **"خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** (٦٤٢٨)**"** وبلفظ: **"خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"** (٦٦٩٥) وقال مسلم: ٢١٤-(٢٥٣٥)- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنْ غُنْدَرٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ، حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ، سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" - قَالَ عِمْرَانُ:**

فَلَا أَدْرِي أَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ قَرْنِهِ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً - "ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ" قلت: "الحديث متواتر قد خرجناه في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" كما خرجه السيوطي في كتابه "قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة" وأقره الحافظ مرضى الزبيدي في كتابه "لقط اللآلئ المتناثرة من الأحاديث المتواترة" وكذلك أبو جعفر الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر." وقد بينا تواتره كما يلي: ٢٠٤/ حديث: قوله ﷺ: **"خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"** ونص الحديث: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ: **"خَيْرَ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيئُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ" قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ"** رواه البخاري ومسلم والطبراني، وهذا لفظ البخاري، وللحديث ألفاظ أخرى لكنها متقاربة، والحديث أخرجه السيوطي في "قطف الأزهار" عن عشرة أسانيد من بينها مرسل لذلك حذفه الزبيدي في"لقط اللآلئ" بينما عزاه الكتاني في "نظم تامتناثر" لثلاثة عشر وخرجناه كما يلي:

١/ ابن مسعود: أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والطبراني، ٢/ عمران بن حصين: أخرج حديثه أحمد والبخاري ومسلم والطبراني والحاكم وابن عبد البر في "الاستيعاب" وابن حبان وعنه الهيثمي في "موارد الظمآن" ٣/ أبو هريرة: أحمد ومسلم والطبراني في الأوسط وابن عبد البر في "الاستيعاب" ٤/ عائشة: أخرجه أحمد ومسلم، ٥/ بريدة: أخرجه أحمد وابن عبد البر في "الاستيعاب" ٦/ النعمان بن بشير : أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وابن عبد البر في "الاستيعاب" ٧/ عمر: أبو داود الطيالسي والبزار وعنه الهيثمي وابن عبد البر في "الاستيعاب" ٨/ سعد بن تميم أبو بلال الكسوني: أخرجه الطبراني وعنه الهيثمي، ٩/ جميلة بنت أبي لهب: أخرجه الطبراني وعنه الهيثمي، ١٠/ أنس: الطبراني وعنه الهيثمي، ١١/ سمرة بن جندب: أخرجه الطبراني في الصغير، ١٢/ جعدة بن هبيرة: أخرجه الطبراني في الكبير وابن عبد البر في "الاستيعاب" قال ابن حجر في "الفتح": "رجاله ثقات إلا أن جعدة مختلف في صحبته" ووثق الهيثمي رجاله، ١٣/ عبيدة السلماني: أخرج حديثه مسلم، ١٤/ عمرو بن شرحبيل: أخرج حديثه ابن أبي شيبة.

قلت زاد الكتاني في"نظم المتناثر" على تخريجنا: ١٥/ أبا برزة، لكن بقي عليه: أنس وعبيدة السلماني. وختم الكتاني الحديث قائلا: "وفي فيض القدير، قال المؤلف: - يعني المناوي - يشبه أن الحديث متواتر/ هـ وفي أول "الإصابة" للحافظ ابن حجر ما نصه: "وتواتر عنه ﷺ قوله: **"خير الناس قرني ثم الذين يلونهم"/هـ** وفي رسالة "الفرقان" لابن تيمية ما نصه: "وقد استفاضت النصوص الصحيحة عنه أي النبي ﷺ أنه قال: **"خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"** قلت بل صرح بتواتره في كتابه "منهاج السنة" كما تقدم تخريجه وبيان تواتره، والله تعالى أعلم.

وقال الدكتور محمد طاهر الجواني في كتابه "الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين": "ليس من التعصب في شيء القول بأن عدالتهم من الضروريات التي لا تحتاج إلى الإثبات لأنهم نقلة الشرع عن رسول الله ﷺ فلو شككنا فيهم لطعنا في مصادر ديننا من ناحية وكذبنا بالآيات والأحاديث التي عدلتهم من ناحية أخرى، قال الله تعالى: **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}** [ءال عمران :١١٠] وقال الله تعالى: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُم شَهِيدًا}**[البقرة:١٤٣] إلى أن قال: "فهم عدول بالإجماع ولا عبرة بقول من ينهى بزمن الحروب التي حدثت بينهم فيقسمهم بسببها ويبحث فيهم عن العدل وغيره،

وقال الإمام النووي بعد أن بين أنهم في الفتنة لم يرجحوا أحد الطرفين المتخاصمين: "فكلهم معذورون ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم" ثم قال الجواني بعد ذلك: "ولابن عبد البر تعليقات على موضوع عدالتهم كقوله: "في زمانهم المنافقون المظهرون للإيمان، وأهل الكبائر التي أقيمت عليهم الحدود" [نقل ذلك القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن ١٤١/٤]، وأثار في كتابه "الاستيعاب" المسائل الخلافية بينهم، واستند إليه الصنعاني في كتابه " توضيح الأفكار" فاستشهد بالوليد بن عقبة لإقامة الحد عليه بسبب السكر، وبسر بن أبي أرطأة لارتكابه ما أنكر عليه، ولجرحه من ابن معين، وذكر أن له حديثين في سنن أبي داود: أحدهما في الدعاء والآخر في الأحكام [انظر توضيح الأفكار ٢/ ٤٣٦] وقال ابن حجر: إن له حديثا في الطبراني [انظر تهذيب التهذيب ١١ / ١٤٤]، وفي الانتفاء بهذين الشخصين تدعيم للإجماع على عدالة الصحابة، فالأول فرد لا أثر له في الجماعة وقد أثبت ابن حجر ما قيل في شربه الخمر معتمدا على ما جاء في صحيح مسلم لكنه وصف قول ابن عبد البر فيه بالخطإ والشناعة وقال: "والرجل- أعني الوليد- قد ثبتت صحبته، وله ذنوب أمرها إلى الله تعالى والصواب السكوت عنه، [انظر تهذيب التهذيب ١١/ ١٤٤] وأما بسر فأمره أهون للخلاف في صحبته" قلت والذي ينبغي التنبيه عليه هنا هو أن ابن عبد البر أثبت عدالة الصحابة جميعا في مقدمة كتابه "الاستيعاب" ولكنه أثناء تراجمهم أثار ما حدث بينهم فقال: "فهم خير القرون وخير أمة أخرجت للناس ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم وثناء رسوله ﷺ ولا أعدل ممن أرضاه الله لصحبة نبيه ونصرته ولا تزكية أفضل من ذلك ولا تعديل أكمل منها" [انظر الاستيعاب: ٢١/١] قلت وقال الشوكاني في كتابه "إرشاد الفحول": "فأما فيهم [يعني الصحابة] فلا لأن الأصل فيهم العدالة فتقبل روايتهم من غير بحث عن أحوالهم حكاه ابن الحاجب عن الأكثرين، قال القاضي هو قول السلف وجمهور الخلف، وقال الجويني بالإجماع ووجه هذا القول ما ورد من العموميات القاضية لتعديلهم كتابا وسنة كقوله سبحانه وتعالى: **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}** [ءال عمران ١١٠] وكقوله: **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}** [البقرة ١٤٣] أي عدولا، وكقوله: **{لقد رضي الله عن المؤمنين}** [الفتح: ١٨] وقوله **{وَالسَّابِقُونَ}** [التوبة: ١٠٠] وقوله:**{وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُم}** [الفتح: ٣١] وقوله ﷺ: "خير القرون قرني" وقوله في حقهم: "لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" وهو في الصحيح وقوله "أصحابي كالنجوم" على مقال فيه معروف، قال الجويني: ولعل السبب في قبولهم من غير بحث عن أحوالهم أنهم نقلة الشريعة ولو ثبت التوقف في روايتهم لانحصرت الشريعة على عصر الرسول ﷺ ولما استرسلت على سائر الأعصار قال الكيا الطبري: وأما ما وقع بينهم من الحروب والفتن فتلك أمور مبنية على الاجتهاد وكل مجتهد مصيب أو المصيب واحد والمخطئ معذور بل مأجور وكما قال عمر بن عبد العزيز: تلك دماء طهر الله منها سيوفنا نخضب بها ألسنتنا، القول الثاني: أن حكمهم في العدالة حكم غيرهم فيبحث عنها قال أبو الحسن بن القطان فوحشي قتل حمزة وله صحبة والوليد شرب الخمر فمن ظهر عليه خلاف العدالة لم

يقع عليه اسم الصحابة، والوليد ليس بصحابي لأن الصحابة إنما هم الذين كانوا على الطريقة، انتهى، وهذا كلام ساقط جدا، فوحشي قتل حمزة وهو كافر ثم أسلم وليس ذلك مما يقدح به فالإسلام يجب ما قبله بلا خلاف وأما قوله والوليد ليس بصحابي إلخ..فلم يقل قائل من أهل العلم أن ارتكاب المعصية يخرج من كان صحابيا عن صحبته، قال الرازي في المحصول: وقد بالغ النظام في الطعن فيهم على ما نقله الحافظ عنه في كتاب الفتيا ونحن نذكر ذلك مجملا ومفصلا، أما مجملا فإنه روى من طعن بعضهم في بعض أخبارا كثيرة يأتي تفصيلها، وقال رأينا بعض الصحابة يقدح في بعض وذلك ينقض توجه القدح إما في القادح إن كان كاذبا وإما في المقدوح فيه إن كان القادح صادقا، والجواب مجملا أن آيات القرآن دالة على سلامة أحوال الصحابة وبراءتهم عن المطاعن وإذا كان كذلك وجب علينا أن نحسن الظن بهم إلى أن يقوم دليل قاطع على الطعن فيهم، إلى آخر كلامه، القول الثالث: أنهم عدول قبل الفتن لا بعدها فيجب البحث عنهم..وبه قال عمرو بن عبيد من المعتزلة، وهذا القول في غاية الضعف لاستلزامه إهدار غالب السنة، القول الرابع: أنهم كلهم عدول إلا من قاتل عليا، وبه قال جماعة من المعتزلة والشيعة، القول الخامس: إن من كان مشتهرا منهم بالصحبة والملازمة فهو عدل لا يبحث عن عدالته دون من قلت صحبته ولم يلازم وإن كانت له رواية، كذا قال الماوردي وهو ضعيف لاستلزامه إخراج جماعة من خيار الصحابة الذين أقاموا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قليلا ثم انصرفوا كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن أبي العاصي وأمثالهم، قال المزي: إنها لم توجد رواية عمن يلمز بالنفاق، وقال ابن الأنباري: وليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم واستحال المعصية عليهم، وإنما المراد قبول رواياتهم من غير تكلف بحث عن أسباب العدالة وطلب التزكية إلا أن يثبت ارتكاب قادح ولم يثبت ذلك ولله الحمد، فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله ﷺ حتى يثبت خلافه ولا التفات إلى ما يذكره أهل السير فإنه لا يصح وما يصح فله تأويل صحيح".

هكذا يتبين لكل أريب ذي لب لبيب أن الصحابة كلهم عدول إلا ما ثبت تجريحه بشكل لا يقبل التأويل كوحشي بن حرب الذي طعن فيه ابن عبد البر وابن القطان الفاسي وغيرهما وسيأتي ذلك عند ترجمته لكن الذي أشكل على البعض هو أن من بين الصحابة يوجد المنافقون كما أشار إلى ذلك ابن عبد البر والصنعاني وغيرهما وكذلك من حد منهم بسبب ارتكاب الكبائر، وقد حاولنا نقاش هذه الحالات بصراحة حتى يتبين الحق مصداقا لقوله تعالى: **{فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ}** [الرعد: ١٩] لأن الصحابة هم الذين نشروا السنة و بينوها كما يلي: **أ/ النفاق:** لقد ذكر الله جل وعلا المنافقين ضمن صفوف الصحابة، يصلون مع النبي ﷺ ويعيشون معهم ويتخلفون عن الغزوات بل جاءت سورة "المنافقون" تفضح سلوكهم الدنيئ، قال تعالى في سورة التوبة: **{وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦١) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٦٢) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ**

نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (٦٣) يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٦٨)} وقال تعالى في سورة المنافقون: **{ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣)}** وجاءت أحاديث تذم النفاق وتذم صفات المنافقين ومن ذلك ما رواه البخاري، قال: ٣٤- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ"** تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ.وقال مسلم: ١٠٦-(٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ" غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: «وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ»** وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وغيرهم فالذي قاله المحققون والأكثرون وهو الصحيح المختار أن معناه إن هذه الخصال خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم لا أنه منافق في الإسلام فيظهره وهو يبطن الكفر. ومما يؤكد وجود المنافقين ضمن صفوف الصحابة أن قائمتهم ما كان يعرفها إلا كاتم سر رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، وكان الصحابة المخلصون رضي الله عنهم يخشون النفاق، فهذا أبو حفص الفاروق الذي فرق بين الحق والباطل وكان الشيطان يخشاه فإذا سلك فجا سلك الشيطان فجا مغايرا له وهو من العشرة المبشرين بالجنة يناشد حذيفة بالله هل ذكره رسول الله ﷺ ضمن المنافقين، فهذا حال رواة حديث رسول الله ﷺ، فانتصروا لسنته ﷺ حتى رأت النور، أما المنافقون فإنهم يكرهون رسول الله ﷺ كما يكرهون والعياذ بالله النور الذي جاء به، وأحاديثه من هذا النور، لذلك كتموها وامتنعوا عن روايتها، وهذا فضل من الله علينا، بل وقد قتلهم الله – بما فيهم قائدهم عبد الله بن أبي بن سلول – قبل انتقال قدوتنا وحبيبنا صفوة خلق الله ﷺ إلى الملأ الأعلى إلا النزر اليسير الذي حجم عن الرواية عن النبي ﷺ لبغضه إياه نسأل الله العافية، وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما لهم

بالمرصاد حتى قتلهم الله قبله، وأما في حياته ﷺ فإنهم لم يرووا عنه إلا ما جاء الوحي الإلهي يدحضه ويكذبه، وهذه منة من الله علينا مصداقا لقوله تعالى: **{إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}** فتبين أن المنافقين لم يرووا أحاديث رسول الله ﷺ ولله الحمد والمنة.

ب/ **قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق:** قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق من الكبائر التي ترد الشهادة والرواية، قال تعالى في سورة النساء: **{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)}** وقال البخاري: ٦٨٧٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ"** وقال مسلم: ٢٥-(١٦٧٦)- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ"** وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ماجه وابن الجارود وغيرهم. وقال ﷺ: **"ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام"** الحديث متفق عليه بل متواتر كما بينا ذلك في كتابنا "فتح الرب الساتر"

وقد احتج ابن عبد البر والصنعاني وابن القطان وغيرهم بما وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم من سفك دماء بعضهم البعض، فهل يؤثر ذلك في عدالتهم وصدقهم وثقتهم أم لا؟ قلت لقد تقدم الجواب على هذه الحجة وتبيين بطلانها وضعفها وأنهم يعتبرون مجتهدين فمن كان الحق بجانبه كان له أجران ومن كان خالف الحق فله أجر وليس عليه وزر والدليل على ذلك ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: **"بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِد بن الْوَلِيد رَضِي اللهُ عَنْهُ إِلَى بَنِي جُذَيْمَة، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا، فَقَالُوا: صَبَأْنَا، فَجَعَلَ خَالِد يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَأَمَرَ كُلَّ رَجُلٍ أَنْ يَقْتُلَ أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ: وضاللهِ لاَ يَقْتُل رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي [أَسِيرَهُ] فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِد بْن الْوَلِيد مَرَّتَيْنِ"** زاد الباقر في روايته: **"ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فَقَالَ: "أُخْرُجْ إِلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ وَاجْعَلْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكِ، فَخَرَجَ حَتَّى جَاءَهُمْ وَمَعَهُ مَالٌ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ إِلاَّ وَدَاهُ"** الحديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والإسماعيلي وعبد الرزاق الصنعاني والبيهقي وغيرهم، قال ابن بطال في شرحه للبخاري: "الإثم وإن كان ساقطا عن المجتهد في الحكم إذا تبين أنه بخلاف جماعة أهل العلم، لكن الضمان لازم للمخطئ عند الأكثر مع الاختلاف" ونقل ابن حجر في "فتح الباري" عن الخطابي أنه قال: "الحكمة في تبرئه ﷺ من فعل خالد مع كونه لم يعاقبه على

ذلك لكونه مجتهد أن يعرف أنه لم يأذن له في ذلك خشية أن يعتقد أحد أنه كان بإذنه، ولينزجر غير خالد بعد ذلك عن مثل فعله". قلت ومن المعروف عند الجميع أن خالدا ظل سيفا مسلولا حتى فتح الله به مشارق الأرض ومغاربها وقد توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض، ومثله حب رسول الله ﷺ وابن حبه: أسامة بن زيد رضي الله عنهما فقد قتل نفسا بعد ما نطقت بالشهادتين كما في الرواية التالية: عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: **"بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم إلى الحرقة من جهينة، فصبحنا القوم على مياههم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصاري، وطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا المدينة، بلغ ذلك النبي ﷺ، فقال لي: يا أسامة، أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟ قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوذا، فقال: قتلته بعد ما قال:لا إله إلا الله؟ فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم"** متفق عليه، وفي رواية: **"فقال رسول الله ﷺ: "أقال: لا إله إلا الله وقتلته؟ قلت: يا رسول الله، إنما قالها خوفا من السلاح، قال: "أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ "فمازال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ"** فهذا اجتهاد من أسامة بن زيد رضي الله عنهما رده عليه الرسول ﷺ كما رد على خالد بن الوليد اجتهاده، ولعل واقعة أسامة متقدمة على واقعة خالد لأنه ﷺ ودى قتلى خالد ولم يأمر بإعطاء دية من قتله أسامة، ومن المعلوم أن الرسول ﷺ توفي وهو راض عن أسامة بن زيد بل أمره على جيش والله تعالى أعلم، وكذلك ما وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم من قبيل الاجتهاد وقد صح عن النبي ﷺ ـ بل تواتر عنه ـ أنه قال: "إن ابني هذا سيد ـ يعني الحسن بن علي ـ ولعله يصلح على يديه بين فئتين عظيمتين من أمتي" كما بينا ذلك في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر": **ي ـ ٦١/ قوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ ابْنِي هَذَا ـ يَعْنِي الْحَسَنْ ـ سَيِّدٌ وَلَعَلَّ الله أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ"** تفرد به الكتاني في "نظم المتناثر" وقال عن: ١/ أبي بكرة، و٢/ أبي سعيد، و٣/ جابر، وغيرهم، وقال الترمذي: حديث أبي بكرة حسن صحيح وفي شرح مسلم لأبي عبد الله الأبي نقلا عن القرطبي: تواترت الآثار الصحيحة بأن النبي ﷺ قال: إن ابني هذا سيد الخ ..راجعه" قلت مراجعته لا تثبت تواتره لأنه لا يقوم بتخريج الأحاديث ولو قام بذلك الجهد لما بلغت عنده التواتر وإنما هي الشهرة والصحة والله أعلم اللهم إذا كان مثل ابن الصلاح والشوكاني حيث يطلقون على الصحيح المشهور التواتر إذا كان في الصحيحين، وهذا من ذلك النوع، فالرسول ﷺ يرى أن الفئتين عظيمتان فنفى عنهما الإثم لإطلاق عليهما العظمة، فتأمل ذلك.

ج/ **من حد من الصحابة بسبب السكر من الخمر أو القذف:** لقد تعرضت جماعة من الصحابة إلى الحد بسبب شرب الخمر أو بسبب حد الفرية ورمي المحصنين بغير ما اكتسبوا أو الوقوع في أعراضهم، فهل يؤثر ذلك في عدالتهم أم لا؟

١/ **الذين حُدُّوا بِسَبَبِ شُرْبِ الْخَمْرِ**: قال ابن قدامة المقدسي في كتابه المغني شرح الخرقي: "كتاب الأشربة: "وثبت عن النبي ﷺ تحريم الخمر بأخبار تبلغ بمجموعها رتبة التواتر، وأجمعت الأمة على تحريمه، وإنما حكي عن قدامة بن مظعون، وعمرو بن معد يكرب، وأبي جندل بن سهيل، أنهم قالوا: هي حلال، لقول الله تعالى في سورة المائدة:**{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٩٣)}** [المائدة:٩٣] فبين لهم علماء الصحابة معنى هذه الآية وتحريم الخمر، وأقاموا عليهم الحد لشربهم إياها، فرجعوا إلى ذلك فانعقد الإجماع " إلى أن قال: "وروى الجوزجاني بإسناده عن ابن عباس أن قدامة بن مظعون شرب الخمر، فقال له عمر: ما حملك على ذلك؟ فقال: إن الله يقول:**{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا}** [المائدة ٩٣] وإني من المهاجرين الأولين من أهل بدر وأحد، فقال عمر للقوم: أجيبوا الرجل، فسكتوا عنه، فقال لابن عباس: أجبه،فقال: إنما أنزلها الله تعالى عذرا للماضين، لمن شربها قبل أن تحرم، وأنزل: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)}** [المائدة:٩٠] حجة على الناس، ثم سأل عمر عن الحد فيها؟ فقال علي بن أبي طالب: إذا شرب هذى، وإذا هذى افترى فاجلدوه ثمانين، فجلدوه ثمانين" وروى الواقدي أن عمر قال له: "أخطأت التأويل يا قدامة، إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك". فإذا كان الدكتور محمد طاهر الجواني قال في كتابه "الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين": "ولابن عبد البر تعليقات على موضوع تعديلاتهم كقوله "في زمانهم المنافقون المظهرون للإيمان، وأهل الكبائر الذين أقيمت عليهم الحدود وأثار في كتابه "الاستيعاب" المسائل الخلافية بينهم، واستند إليه الصنعاني في كتابه "توضيح الأفكار" فاستشهد بالوليد بن عقبة لإقامة الحد عليه بسبب السكر، وبسر بن أبي أرطأة لارتكابه ما أنكر عليه، ولجرحه من ابن معين وذكر أن له حديثين في سنن أبي داود أحدهما في الدعاء والآخر في الأحكام، وقال ابن حجر إن له حديثا في الطبراني". فإننا نقول بأن الذين ذكرنا أعلاه يعتبرون من عدول الصحابة الأثبات كالجبال الراسيات تلقت الأمة أحاديثهم بالقبول وكيف لا وهم القدوة والمآخذ عليهم بسبب تأويل خاطئ لآية من كتاب الله وقال البخاري: عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **«إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»**، قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، فَقَالَ: هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُطَّلِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ." وقال مسلم: "عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ"** والحديث

أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم فهم بذلك معذورون في تأويلهم مأجورون عليه، وقد تابوا توبة نصوحا ومن تاب تاب الله عليه والتائب من الذنب كمن لا ذنب عليه، ولكن مع ذلك لا مانع من أن نقدم هؤلاء لنبين فضلهم وثقتهم:

١/ الوليد بن عقبة بن معيط القرشي روى حديث "لما فتح مكة جعل أهلها يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم"أخرجه أبو داود، قال ابن حجر في "الإصابة": "الأموي أخو عثمان بن عفان لأمه أسلم يوم الفتح هو وأخوه عمارة يقال إنه نزل فيه قوله تعالى في سورة الحجرات:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى مَا فَعَلْتُمْ نادِمِينَ (٦)}** الآية، قال ابن عبد البر: لا خلاف بين أهل علم تأويل القرآن أنها نزلت فيه وذلك أن رسول الله ﷺ بعثه مصدقا إلى بني المصطلق فعاد فأخبرهم عنهم أنهم ارتدوا ومنعوا الصدقة وكانوا خرجوا يتلقونه وعليهم السلاح فظن أنهم خرجوا يقاتلونه فرجع فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فأخبره أنهم على الإسلام فنزلت هذه الآية "قلت ويؤيد ذلك – كما في الإصابة لابن حجر – ما أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبراني، وقال ابن حجر في الإصابة أيضا: وقصة صلاته بالناس الصبح أربعا وهو سكران مشهورة مخرجة، وقصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة أيضا مخرجة في الصحيحين وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص

٢/ قدامة بن مظعون القرشي الجمحي أخو عثمان بن مظعون يكنى أبا عمر: كان أحد السباقين الأولين في الإسلام هاجر الهجرتين وشهد بدرا، قال ابن حجر في "الإصابة": "قال البخاري له صحبة، وقال ابن السكن يكنى أبا عمرو وأسلم قديما وكانت تحته صفية بنت الخطاب أخت عمر، وأخرج أحمد من طريق محمد بن إسحاق حدثني عمر بن حسين مولى آل حاطب عن نافع عن ابن عمر قال توفي عثمان بن مظعون وترك ابنة من خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية وأوصى إلى أخيه قدامة بن مظعون قال عبدالله وهما – يعني عثمان وقدامة- خالاي فمضيت إلى قدامة أخطب إليه ابنة عثمان بن مظعون فأجابني ودخل المغيرة بن شعبة على أمها فأرغبها في المال فكان رأى الجارية مع أمها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قدامة فسأله فقال يا رسول الله هي ابنة أخي ولم آل أن أختار لها فقال: هي يتيمة ولا تنكح إلا بإذنها، فانتزعها مني وزوجها المغيرة" وأخرجه الدارقطني بهذا الوجه، وأخرجه أيضا الحاكم وابن منده.

واستعمل عمر قدامة على البحرين وله معه قصة، قال البخاري: حدثنا أبو اليمان أنبأنا شعيب عن الزهري أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بني عدي، وكان أبوه شهد بدرا وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة كذا اختصره البخاري لكنه موقوفا، وقد أخرجه عبد الرزاق بطوله، قال: أنبأنا معمر عن ابن شعب أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وهو خال حفصة وعبد الله ابني عمر فقدم الجارود سيد عبد قيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكر وإني رأيت حدا من حدود

الله حقا علي أن نرفعه إليك، قال من يشهد معك؟ قال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة،فقال: بم تشهد؟ قال: لم أره يشرب ولكني رأيته سكرانا يقيئ،فقال: لقد تنطعت بالشهادة، ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين فقدم، فقال الجارود: أقم على هذا كتاب الله، فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟ فقال: قد أديت شهادتك، قال: فصمت الجارود، ثم غدا على عمر، فقال: أقم على هذا حد الله، فقال عمر: ما أراك إلا خصما وما أراك شهد معك إلا رجل واحد، ثم قال الجارود: أنشدك الله، فقال عمر: لتمسكن لسانك أو لأسوؤنك، فقال: يا عمر ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوؤني، فقال أبو هريرة: يا أمير المؤمنين إن تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فاسألها وهي امرأة قدامة، فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها، فقال عمر لقدامة: إني حادك، فقال: لو شربت كما تقول ما كان لكم أن تحدوني، فقال عمر: لم؟ قال قدامة: قال الله عز وجل: **{ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا}** الآية، فقال عمر: أخطأت التأويل أنت إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله ثم أقبل عمر على الناس، فقال: ما ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلده ما دام مريضا، فسكت على ذلك أياما ثم أصبح وقد عزم على جلده،فقال: ما ترون في جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى أن تجلده ما دام وجعا، فقال عمر: لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وهو في عنقي، ائتوني بسوط تام، فأمر به فجلد، فغاضب عمر قدامة وهجره، فحج عمر وحج قدامة وهو مغاضب له فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام فلما استيقظ من نومه قال: عجلوا بقدامة فوالله لقد أتاني آت في منامي فقال لي: سالم قدامة فإنه أخوك، عجلوا علي به، فلما أتوه أبى أن يأتي، فأمر به عمر أن يجروه إليه فكلمه واستغفر له" وأخرجه أبو يعلى بن السكن، قلت وله طرق وألفاظ أخرى تقدم بعضها.

٣/ عمرو بن عدي كرب الصدفي: قال ابن السكن: يقال: له صحبة روى عنه حديثه من رواية المصريين وليس بمشهور ثم ساق من طريق جعفر بن ربيعة أن أبا أسامة عبد الله بن رافع الحضرمي من أهل مصر حدثه أن عمرو بن معدي كرب الصدفي حدثه قال: صلى بنا رسول الله صلى عليه وسلم الصبح، فقال: من استطاع منكم فلا يصلين وهو مجح، قلنا: وما المجح؟ قال: من حزق أو بول" قال ابن السكن: لم أجد له ذكرا إلا في هذه الرواية، وقال ابن حجر في الإصابة: "[قلت] رواتها ثقات وقد وجدنا له ذكرا وراويا آخر، قال ابن يونس في تاريخ مصر: شهد فتح مصر وروى عن عمر، روى عنه الحرث بن يزيد الحضرمي".

٤/ بسر بن أبي أرطأة: قال ابن حجر في "الإصابة": "مختلف في صحبته، فقال أهل الشام: سمع من النبي ﷺ وهو صغير وفي سند أبي داود بإسناد مصري قوي عن جنادة بن أبي أمية قال: كنا مع بسر بن أبي أرطأة في البحر فأتي بسارق، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تقطع الأيدي في السفر" وروى ابن حبان في صحيحه من طريق أيوب بن ميسرة بن حلس، سمعت بسر بن أبي أرطأة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها" الحديث، وأما الواقدي فقال: ولد قبل [موت]النبي ﷺ بسنتين، وقال ابن معين: مات النبي ﷺ وهو

صغير، وقال الدارقطني: له صحبة، وقال ابن يونس: كان من أصحاب رسول الله ﷺ، شهد فتح مصر، واختلط بها وكان من شيعة معاوية، وكان معاوية وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين.. وقد ولى البحر لمعاوية ووسوس في آخر أيامه، قال ابن السكن: مات وهو خرف..وقال ابن حبان: كان يلي لمعاوية الأعمال وكان إذا دعا ربما استجيب له، وله أخبار شهيرة في الفتن لا ينبغي التشاغل بها.

٥/ أبو جندل بن سهيل القرشي العامري: كان من السابقين إلى الإسلام وقد عذب على إسلامه

٦/ وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل: قال ابن عبد البر في "الاستيعاب": "وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: مات وحشي بن حرب في الخمر في ما زعموا، قال أبو عمر: رويت عنه أحاديث مسندة مخرجها عن ولده وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده ليس هو وحشي هذا فغلط والله أعلم، وزعم محمد بن حسين الأزدي الموصلي أن وحشي بن حرب الذي يروي عنه ولده وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب غير اسم الذي قتل حمزة وأن ذلك كان يسكن دمشق وهذا الذي روى عنه ولده سكن حمص وليس كما قال، والذي سكن حمص هو الذي قتل حمزة ولا يصح وحشي بن حرب غيره والدليل على ذلك ما حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا إبراهيم بن إسحاق بن مهران، قال: نا محمد بن نمير قال نا عبد الله بن إدريس، قال نا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن الفضل بن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، قال: خرجت أنا وعبد الله بن عدي بن الخيار فمررنا بحمص وبها وحشي فقلنا لو أتيناه فسألناه عن قتله حمزة فأقبلنا نحوه فلقينا رجلا ونحن نسأل عنه فقال: إنه رجل قد غلبت عليه الخمر فإن تجداه صاحيا تجداه رجلا عربيا يحدثكما ما شئتما من حديث وإن تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه، قال: فأقبلنا حتى انتهينا إليه وذكر تمام الخبر وفي هذا ما يدل على أن وحشي قاتل حمزة سكن حمص." قلت وهذا الإسناد مظلم وفيه عنعنة ابن إسحاق، قلت له ثلاثة أحاديث كما في ذخائر المواريث هي: حديث **:"إنا نأكل ولا نشبع"** الحديث رواه أبو داود وابن ماجه كلاهما في الأطعمة" قلت وظاهر هذا الحديث الشذوذ أو النكارة لمخالفته للحديث المتواتر الذي خرجناه في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر"حيث قلنا: ١٣١: حديث**"الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ"** عن نافع قال: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لاَ يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَدْخَلْتُ رَجُلاً يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيرًا فَقَالَ يَا نَافِعِ لاَ تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ"** هذا نص البخاري. أخرجه السيوطي في "قطف الأزهار المتناثرة" عن ١٤ صحابيا وقلده الزبيدي في لقط اللالئ المتناثرة كما أخرجه الكتاني في "نظم المتناثر في الحديث المتواتر" عن ١٥ صحابيا، قلت خرجناه عن ١٩هم:١- **ابن عمر: أخرجه مالك والبخاري ومسلم وعبد الرزاق والترمذي والتبريزي والملا على قاري.٢- أبو هريرة: مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والدارمي وابن ماجه وعبد الرزاق والبغوي والحكيم الترمذي.٣- أبو نضرة: أحمد والترمذي و الطبراني في الأوسط و الهيثمي في مجمع الزوائد،٤- نضل بن عمرو الغفاري: أحمد،٥- رجل من جهينة: أحمد وابن حجر في المطالب العالية،٦- ميمونة بنت الحارث: أحمد والترمذي والهيثمي،٧- أنس: الطبراني وعنه الهيثمي،٨- سمرة بن جندب: الطبراني والبزار والهيثمي عن أبي يعلى،٩- سكين الضمري: الطبراني والبزار وعنهما الهيثمي، ١٠-**

ميمونة بنت الحارث: أحمد والترمذي والهيثمي،١١- أنس: الطبراني وعنه الهيثمي،١٢- سمرة بن جندب: الطبراني والبزار والهيثمي عن أبي يعلى،١٣- سكين الضمري: الطبراني والبزار وعنهما الهيثمي

كما روى وحشي أيضا حديث: مقتل حمزة بن عبد المطلب و"الحديث رواه البخاري في المغازي، فالظاهر من حال وحشي الذي ذكره ابن عبد البر بأنه اختلط في آخر عمره، إن صح إسناد ابن عبد البر ولا يصح، نسأل الله حسن الخاتمة. وأخيرا نلفت نظر الجميع إلى أن من شرب الخمر من الصحابة متأولا لا يعتبر مسيئا عند الشارع لأن الإجماع على تحريمها لا يتحقق إلا بهم خلافا للتابعين ولذلك كان موقف الصحابة يختلف فقد نقلنا في كتابنا "الإشعاع والإقناع بمسائل الإجماع" فعل الصحابة رضوان الله عليهم أعني بذلك عمر وعلي ومن معهما رضي الله عنهم كما يلي: **النقطة الأولى:** كانت حول إظهار الحكم الشرعي القائل بتحريم الخمر وحد من استحلها من الصحابة فقد أخرج البخاري في آخر كتاب الحدود وكذلك في كتاب الأحكام: باب الشهادة على الخط المختوم، وما يجوز من ذلك وما يضيق عليه وكتاب الحاكم إلى عماله، والقاضي إلى القاضي"وقد علق ابن حجر في فتح الباري ج١٣ ص١٧٥ عليه قائلا "وكان الجارود المذكور قد أسلم وصحب ثم رجع إلي البحرين فكان بها وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين أخرجها عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال إن قدامة شرب فسكر فكتب عمر إلى قدامة في ذلك، فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وأبي هريرة عليه، وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد وسنده صحيح ". قلت وأخرج ابن قدامة المقدسي الحنبلي في كتابه "المغني شرح الخرقي" ج١٢ ص٤٩٣: "وأجمعت الأمة على تحريمها (يعني الخمر) وإنما حكي عن قدامة بن مظعون، وعمر بن معدي كرب، وأبي جندل بن سهيل، أنهم قالوا: هي حلال، لقوله تعالى: **{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا}** [المائدة ٩٣] فبين لهم علماء الصحابة معنى هذه الآية وتحريم الخمر، وأقاموا عليهم الحد، لشربهم إياها، فرجعوا إلى ذلك، فانعقد الإجماع" ثم أخرج عن الجوزجاني بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن قدامة بن مظعون رضي الله عنه شرب الخمر فقال له عمر: ما حملك على ذلك؟ فقال: إن الله عز وجل يقول: **{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا}** [المائدة ٩٣] وإنني من المهاجرين الأولين، من أهل بدر وأحد، فقال عمر للقوم: أجيبوا الرجل، فسكتوا عنه؟ فقال لابن عباس: أجبه، فقال: إنما أنزلها الله تعالى عذرا للماضين، لمن شربها قبل أن تحرم، وأنزل: **{إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ}** [المائدة: ٩٠] حجة علي الناس ثم سأل عمر عن الحد فيها، فقال علي بن أبي طالب: إذا شرب هذى، وإذا هذى افترى، فاجلدوه ثمانين، فجلده عمر ثمانين جلدة" وحينئذ وقع الإجماع على تحريمها ، و قد تقدمت قصة قدامة كاملة في الحدود، والله أعلم.**النقطة الثانية:** تتعلق بحجية الإجماع وهي محل الشاهد هنا، ما أخرجه ابن قدامة المقدسي وعزاه للخلال، قال: وأخرج الخلال بإسناده عن محارب بن دثار أن ناسا شربوا بالشام الخمر، فقال لهم يزيد بن أبي سفيان شربتم الخمر؟ قالوا: نعم، يقول الله تعالى: **{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا}** [المائدة ٩٣] فكتب فيهم إلى عمر بن

الخطاب فكتب إليه: إن أتاك كتابي هذا نهارا، فلا تنتظر بهم إلى الليل، وإن أتاك ليلا، فلا تنتظر بهم نهارا، حتى تبعث بهم إلي، لئلا يفتنوا عباد الله، فبعث بهم إلى عمر، فشاور فيهم الناس، فقال لعلي: ما ترى؟ فقال: أرى أنهم قد شرعوا في دين الله ما لم يأذن الله فيه، فإن زعموا أنها حلال فاقتلهم، فقد أحلوا ما حرم الله، وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين، فقد افتروا على الله"قلت وهنا تتبين حجية الإجماع جليا من خلال هاتين النقطتين، فالنقطة الأولى تفيد تأويلا خاطئا من بعض الصحابة لآية كريمة ولما كانوا من عصر واحد أقاموا عليهم الحجة ثم جلودهم الحد، فقد أخرج الواقدي عن عمر أنه قال لقدامة أخطأت التأويل يا قدامة، إن اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك، وأما النقطة الثانية فإن الصحابة لما كانوا أجمعوا على تحريم الخمر انطلاقا من آية التحريم وتواتر أحاديث التحريم فإن عمر لما استشارهم أشار عليه علي رضي الله عنه قائلا: فإن زعموا أنها حلال فاقتلهم بينما لم يصدر منه ذلك في حق الصحابة الذين شربوا لأنهم من عصره وقد تأولوا مع أن الفريقين تأولا نفس الآية فكان الحكم يختلف في حقهما لحجية الإجماع لأن الفريق الأول من الصحابة و أما الفريق الثاني فكان من التابعين فتبين أن الإجماع حجة قاطعة إذا وقع على تحريم شيء فمن استحله من بعد العصر الذي وقع فيه التحريم كفر، قال خليل المالكي في الردة "أو كمستحل" والله تعالى أعلم. وقد بينا في كتابنا "الإشعاع والإقناع بمسائل الإجماع" في توبة العاصي ما يلي: ٤ـ قول ابن المنذر "وأجمعوا على أن الرجل إذا كان يشرب الخمر من الشراب حتى يسكر ثم تاب فشهد بشهادة وجب أن تقبل شهادته إذا كان عدلا" وقوله "وأجمعوا على أن من أتى حدا من الحدود، فأقيم عليه ثم تاب وأصلح، أن شهادته مقبولة إلا القاذف" وأكده في الإشراف قلت الدليل عموم قوله جل وعلا: **{إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً}** [الفرقان:٧١] وقوله جل وعلا:**{وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}** [الأعراف ١٥٣] وقوله جل وعلا:**{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ}** [غافر:٧] وفي الحديث أنه ﷺ قال:"التائب من الذنب كمن لا ذنب له" أخرجه ابن ماجه وغيره.

د/ وممن حد من الصحابة بسبب الفرية ما يلي:

قد أخرجنا في المجلد الثالث من كتابنا "الإشعاع والإقناع بمسائل الإجماع " عند تأصيلنا للإجماع القائل بأن الشهادة على الزنا أربعة لا يقبل أقل منهم عموم قوله تعالى في سورة النور:**{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)}** [النور: ٤] وعن أبي عثمان النهدي قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشهد على المغيرة بن شعبة، فتغير لون عمر، ثم جاء آخر فشهد، فتغير لون عمر، ثم جاء آخر فشهد، فتغير لون عمر، حتى عرفنا ذلك فيه، وأنكر لذلك، وجاء آخر يحرك بيديه، فقال: ما عندك يا سلخ العقاب، وصاح أبو عثمان صيحة تشبهها

صيحة عمر، حتى كربت أن يغشى علي، قال: رأيت أمرا قبيحا، قال: الحمد لله الذي لم يشمت الشيطان بأمة محمد ﷺ، فأمر بذلك النفر فجلدوا" أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" ويشهد له ما أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" من طريق قسامة بن زهير قال: "لما كان من شأن أبي بكرة والمغيرة الذي كان، وذكر الحديث، قال: "فدعا الشهود فشهد أبو بكرة، وشبل بن معبد، وأبو عبد الله نافع، فقال عمر حين شهد هؤلاء الثلاثة، شق على عمر بشأنه فلما قدم زياد قال: إن تشهد إن شاء الله إلا بحق، قال زياد: أما الزنا فلا أشهد به، ولكن قال: رأيت أمرا قبيحا، قال عمر: الله أكبر، حدوهم فجلدوهم، فقال أبو بكرة بعد ما ضربه، أشهد أنه زان، فهم عمر رضي الله عنه أن يعيد عليه، فنهاه علي رضي الله عنه وقال: إن جلدته فارجم صاحبك، فتركه ولم يجلده" وأخرجه البيهقي وصححهما الألباني. قلت وقد يستشكل البعض هذا الخبر لأن الله جل وعلا يقول في سورة النور: **{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)}** فأبو بكرة حد تطبيقا للآية الكريمة والعمل بها، فلم يتراجع عن شهادته بالزنا على المغيرة رضي الله عنهما، وهذا اجتهاد من أبي بكرة، وكان معه ممن حد معه أبو عبد الله نافع وشبل وقد اتخذ هذا الخبر بعض عناصر الإخوان المسلمين فردوا شهادته وروايته، في حديث: **"لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً"** أخرجه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن حبان وغيرهم، قال محمد الغزالي في كتابه "السنة النبوية" ص٤٧ بعد كلام طويل ممل: "إن النبي ﷺ قرأ على الناس في مكة سورة النمل وقص عليهم في هذه السورة قصة ملكة سبأ التي قادت قومها إلى الفلاح والأمان بحكمتها وذكائها، ويستحيل أن يرسل حكما في حديث يناقض ما نزل عليه من الوحي" ثم قال في ص٥٠: "هل خاب قوم ولوا أمرهم امرأة من هذا الصنف النفيس" فرد حديث أبي بكرة الثقفي الذي رواه البخاري وغيره بمجرد تحكيم العقل وقصص الأمم التي قبلنا"، وتبعه الشيخ محمد عبد الرحمن الملقب ولد فتى، قلت بالرغم من أن حديث أبي بكرة قد أعله الدارقطني بعنعنة الحسن البصري وأكد أنه لم يسمع من أبي بكرة، لكن البخاري وشيخه ابن المديني أكدا سماعه منه، وقد رددت عليهم بالكلمة التالية: **مَنْ رَدَّ شَهَادَةَ أَوْ رِوَايَةَ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِي؟** بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وبعد لقد أراد القدر أن أسمع ما لا يرضي رسول الله ﷺ حيث جئت أزور أحد الإخوة فوجدته يتابع قناة "المرابطون" التابعة للإخوان المسلمين في موريتانيا ـ وإن كان محمد الحسن ولد الددو نفى وجودهم في موريتانيا فإنه يكذبه الواقع ـ فإذا بها تبث درسا لما يسمونه "منبر الخميس" وإذا بمن يدعى محمد عبد الرحمن الملقب "ولد فتى" يزعم أن الصحابة عدول إلا أبا بكرة الثقفي فقد ردُّوا روايته لأنه جلد حد الفرية. وشاء القدر أنني كنت في الوقت أقوم بطباعة كتابي "نور وإشعاع المدرك لكشف حقيقة المستدرك" على الكوبيوتر وكنت بصدد البحث عن رجل من رجال البخاري في كتابي

"إنارة المصابيح على قواعد التعديل والتجريح وقواعد التعليل والتصحيح" فقرأت على الإخوة الحضور قاعدة "الصحابة كلهم عدول" وقد سردت في هذه القاعدة أسماء من حد من الصحابة وبينت أن ذلك لم يضر عدالتهم. ولما كان الطعن في الصحابة من الفسوق كما بينا أنه مجمع عليه في هذه القاعدة نقلا عن ابن القطان الفاسي وتأصيلا من عندنا، أنصح كل من يدعي أنه من أهل السنة أن يعلم أنه لا يسب الصحابة ولا يطعن في عدالتهم إلا من يتبع الهوى من أهل البدع وبنيات الطريق من الرافضة وغيرهم، وأن أبا بكرة الثقفي قد بينا في قاعدة "الصحابة كلهم عدول" أنه روى له كل من اشترط الصحة بل ولا أعرف أحدا من أهل الحديث رد حديثه إنما طعن في أحاديث رواها له البخاري في الصحيح أبو الحسن الدارقطني لا طعنا فيه وإنما لأنها رواها الحسن البصري بالعنعنة ولما كان الحسن مدلسا ولم يثبت عند الدارقطني سماعه أصلا من أبي بكرة حكم عليه بتدليسها وفي المسألة خلاف بيناه في كتابنا "تنبيه المقلد الساري على حديث من جرح من رجال مسلم والبخاري" حيث بينا أن البخاري وشيخه علي بن عبد الله المديني ثبت عندهما سماع الحسن من أبي بكرة لحديث "إن ابني هذا سيد ولعله يصلح على يده بين فئتين عظيمتين من المسلمين" قال البخاري: ٢٧٠٤- حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: اسْتَقْبَلَ وَاللَّهِ الحَسَنُ بْنُ عَلِيّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لاَ تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ: أَيْ عَمْرُو إِنْ قَتَلَ هَؤُلاَءِ هَؤُلاَءِ، وَهَؤُلاَءِ هَؤُلاَءِ مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَاعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولاَ لَهُ: وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَأَتَيَاهُ، فَدَخَلاَ عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا، وَقَالاَ لَهُ: فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا المَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا، قَالاَ: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ قَالَ: فَمَنْ لِي بِهَذَا، قَالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ، **فَقَالَ الحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: "قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا ثَبَتَ لَنَا سَمَاعُ الحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ، بِهَذَا الحَدِيثِ"** قلت قال ابن حجر: "ما زلت أتعجب من إصرار الدارقطني على أن الحسن لم يسمع من أبي بكرة حتى رأيت في كتاب الباجي أن الحسن في هذا الحديث هو الحسن بن علي، [بتصرف أو بالمعنى]، وقد بينت أن الباجي من مدرسة الدارقطني لأنه تتلمذ على أبي ذر الهروي أربع سنين في مكة وأعطاه أسانيد الدارقطني. وقد روت الجماعة عن أبي

بكرة الثقفي أكثر من تسعة وثلاثين حديثا نذكر منها ما يلي: ١/ حديث: "لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال" رواه البخاري في الحج وفي الفتن.٢/ حديث: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" البخاري في الإيمان وفي الفتن ومسلم في الفتن وأبو داود في الفتن والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الفتن. ٧/ حديث "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" رواه البخاري في المغازي وفي الفتن والترمذي في الفتن والنسائي في القضاء، قلت وقد رده بعض العقلانيين من حركة الإخوان المسلمين كالشيخ محمد الغزالي فلم يفلحوا، وإن كان الحديث طعن فيه الدارقطني وادعى أنه منقطع بسبب رواية الحسن عن أبي بكرة بالعنعنة. ٨/ حديث "كسوف الشمس" رواه البخاري في الصلاة والنسائي في الصلاة. ٩/ حديث "لا يقضين حاكم بين اثنين وهو غضبان" رواه البخاري في الأحكام ومسلم في الأحكام وأبو داود في القضاء والترمذي في الأحكام والنسائي في القضاء وابن ماجه في الأحكام. ١٠/ حديث "شهرا عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة" أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي. ١١/ حديث "ويلك قطعت عنق صاحبك" رواه البخاري في الشهادات ومسلم في الزهد وأبو داود وابن ماجه في الأدب. ١٢/ حديث ":في عتق الوالدين" رواه البخاري في الشهادات ومسلم في الإيمان والترمذي في البر. ١٢/ حديث "أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيرا من بني تيم" رواه البخاري في مناقب قريش ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب. ١٣/ حديث "النهي عن الفضة بالفضة" رواه البخاري في البيوع ومسلم في البيوع والنسائي في البيوع. ١٤/ حديث "أي يوم هذا؟ ليبلغ الشاهد الغائب" رواه البخاري في الحج ومسلم في الديات وأبو داود في الحج. ١٥/ حديث "ستكون فتن الماشي فيها خير من الساعي" أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في الفتن." فأهل القرآن والجيل القرآني الجديد ـ كما طالب به السيد قطب ـ لا خير فيه إذا لم يتبع فهم السلف الصالح للقرآن والحديث، والله ولي الأمير والتوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل. وقد روت الجماعة عن أبي بكرة الثقفي تسعة وثلاثين حديثا كما يلي: **١/ حديث: "لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال" رواه البخاري في الحج وفي الفتن. ٢/ حديث: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" البخاري في الإيمان وفي الفتن ومسلم في الفتن وأبو داود في الفتن والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الفتن. ٣/ حديث: "من قتل نفسا معاهدة بغير حلها" الحديث رواه أبو داود في الجهاد والنسائي في القود. ٤/ حديث: "مر بقبرين فقال: إنهما ليعذبان" أخرجه ابن ماجه في الطهارة. ٥/ "إن ابني هذا سيد" رواه البخاري في الصلح في علامة النبوة وأبو داود في السنة والترمذي في المناقب والنسائي في الصلاة. ٦/ حديث "الركوع دون الصف" رواه البخاري في الصلاة وأبو داود والنسائي في الصلاة. ٧/ حديث "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" رواه البخاري في المغازي وفي الفتن والترمذي في الفتن والنسائي في القضاء، قلت وقد رده بعض العقلانيين من حركة الإخوان المسلمين كالشيخ محمد الغزالي فلم يفلحوا، وإن كان الحديث طعن فيه الدارقطني وادعى أنه منقطع بسبب رواية الحسن عن أبي بكرة بالعنعنة. ٨/ حديث "كسوف الشمس" رواه البخاري في الصلاة والنسائي في الصلاة. ٩/ حديث "من رأى منكم رؤيا" أبو داود في السنة والترمذي في الرؤيا.١٠/ حديث "صلاة الخوف" رواه أبو داود في الصلاة والنسائي في الصلاة. ١١/ حديث "لا يقولن أحدكم إني صمت رمضان كله" رواه أبو داود في الصيام والنسائي في الصيام.١٢/ حديث: "دخل في صلاة الفجر فأومأ بيده أن مكانكم" رواه أبو داود في الطهارة. ١٣/ حديث "لا يقبل الله صلاة بغير طهور" رواه ابن ماجه في الطهارة. ١٤/ حديث "لا قود إلا بالسيف" رواه ابن ماجه في الديات. ١٥/ حديث "الحياء من الإيمان" رواه ابن ماجه في الزهد.١٦/ حديث "من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله" رواه الترمذي في الفتن. ١٧/ حديث "جاء أبو بكرة في شهادة فقام له الرجل من مجلسه" رواه ابن ماجه في الأدب. ١٨/ حديث "لا يقضين حاكم بين اثنين وهو غضبان" رواه البخاري في الأحكام ومسلم في الأحكام وأبو داود في القضاء والترمذي في الأحكام والنسائي في القضاء وابن ماجه في الأحكام.١٩/ حديث "شهرا عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة" أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي. ٢٠/ حديث "ويلك قطعت عنق صاحبك" رواه البخاري في الشهادات ومسلم في الزهد**

وأبو داود وابن ماجه في الأدب. ٢١/ حديث ":في عتق الوالدين" رواه البخاري في الشهادات ومسلم في الإيمان والترمذي في البر٢٢/ حديث "أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيرا من بني تيم" رواه البخاري في مناقب قريش ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب. ٢٣/ حديث "النهي عن الفضة بالفضة" رواه البخاري في البيوع ومسلم في البيوع والنسائي في البيوع. ٢٤/ حديث "أي يوم هذا؟ ليبلغ الشاهد الغائب" رواه البخاري في الحج ومسلم في الديات وأبو داود في الحج. ٢٥/ حديث "رحم امرئ فجر لها إلى الشذوة" أخرجه أبو داود في الحدود. ٢٦/ حديث "اللهم عافني في ديني، وفيه دعوات المكروب" رواه أبو داود في الأدب. ٢٧/ حديث "مكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما" الترمذي في الفتن. ٢٨/ حديث "أي الناس خير؟" رواه الترمذي في الزهد. ٢٩/ حديث "في مسح المسافر خفه" رواه ابن ماجه في الطهارة. ٣٠/ حديث "ما من ذنب أجدر أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا" رواه أبو داود في الأدب والترمذي في الزهد وابن ماجه في الزهد. ٣١/ حديث "المشي في الجنازة" رواه أبو داود في الجنائز والنسائي في الجنائز. ٣٢/ حديث "ذكر ليلة القدر عند أبي بكرة" رواه الترمذي في الصوم. ٣٣/ حديث "كان إذا جاءه أمر يسر به خر ساجدا" رواه أبو داود في الجهاد والترمذي في السير وابن ماجه في الصلاة. ٣٤/ حديث "لا ترجعوا بعدي كفارا" رواه النسائي في المحاربة. ٣٥/ حديث "ستكون فتن الماشي فيها خير من الساعي" أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في الفتن. ٣٦/ حديث "خرج لصلاة الصبح فكان لا يمر برجل إلا ناداه أو حرك رجله" رواه أبو داود في الصلاة. ٣٧/ حديث: "ينزل ناس من أمتي بغائط" رواه أبو داود في الملاحم. ٣٨/ حديث "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن" الحديث وفي رواية "من الكفر والفقر" رواه الترمذي.٣٩/ حديث "في النهي عن الحجامة يوم الثلاثاء" رواه ابن ماجه في الطب.

قلت وقد حد مع أبي بكرة أبو عبد الله نافع فإن كان مولى ابن عمر فإن حديثه عن ابن عمر من أصح الأحاديث عند أهل الصنعة جهابذة أهل التعديل والتجريح والتعليل والتصحيح، فإنه معروف أن رواية مالك عن نافع عن ابن عمر من أصح الأحاديث عندهم حتى أطلق عليها سلسلة الذهب، كما أن البخاري صرح بأنها من أصح الأسانيد هي وسند مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، مع علو الأول، إلا أنه لم يدرك عمر بن الخطاب فيكون الحديث منكرا، وإن كان صاحب المقرأ فهو معتمد في المغرب العربي وغرب إفريقيا فلم يضره الجلد عند الجميع، وهو يروي عن نافع مولى ابن عمر وبالتالي متأخر عن عصر عمر، وقد اختلفوا اختلافا كبيرا في نافع فمنهم من قال بأنه نافع بن عمرو، ومنهم من قال إنه نافع بن الحارث وهو اسم لأبي بكرة، وقد التقيت بمحمد عبد الرحمن الملقب ولد فتى الذي زعم أنهم تركوا رواية أبي بكرة الثقفي، فقلت له: هل أنت محمد عبد الرحمن الملقب ولد فتى، فلما أجابني بنعم، قلت له: فما الذي حملك على ما قلته عن الصحابي الجليل أبي بكرة الثقفي؟ فقال لي: "أنا لم أقل بأنهم تركوا روايته وإنما قلت بأنهم ردوا شهادته." فقلت له: ومن رد شهادته؟ فقال لي: "لن أقول لك من رد شهادته" فتعجبت من إصراره على نيْله من هذا الصحابي الجليل الذي عرف برواية أحاديث الأحكام، ولعله ولغ في عنعنة ابن إسحاق فتعلق بها تعلق القراد بأست البعير، وقد قال الترمذي في "العلل الكبير": "وهكذا روي عن أيوب السختياني، وعبد الله بن عون، وسليمان التيمي، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ويحي بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم من أهل العلم أنهم تكلموا في الرجال وضعفوا، فما حملهم على ذلك عندنا – والله أعلم – إلا النصيحة للمسلمين، لا نظن أنهم أرادوا الطعن على الناس أو الغيبة، إنما أرادوا عندنا أن يبينوا ضعف هؤلاء لكي يعرفوا، لأن بعضهم من الذين ضعفوا كان صاحب بدعة، وبعضهم كان متهما في الحديث، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطإ، فأراد هؤلاء الأئمة أن يبينوا أحوالهم شفقة على الدين وتبيينا، لأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال"، فتبين أن رواية الحديث أشد تثبتا عند أهل الحديث

فيها من الشهادة في الحقوق. وقال ابن حجر وقبله الحافظ المزي في حق أبي بكرة ما خلاصته: "وقال العجلي كان من خيار الصحابة وقال محمد بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب جلد عمر بن الخطاب أبا بكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد ثم استتاب نافعا وشبلا فتابا فقبل شهادتهما واستتاب أبا بكرة فأبى وأقام فلم يقبل شهادته وكان أفضل القوم وقال يعقوب بن سفيان نفيع ونافع وزياد وهم إخوة لأم أمهم سمية" ثبت: ولا يخفى ضعف هذا الإسناد لعنعنة ابن إسحاق، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا هوذة بن خليفة ثنا هشام بن حسان عن الحسن قال مر بي أنس بن مالك وقد بعثه زياد إلى أبي بكرة يعاتبه فانطلقت معه فدخلنا على الشيخ وهو مريض فأبلغه عنه فقال إنه يقول ألم أستعمل عبيد الله على فارس وروادا على دار الرزق وعبد الرحمن على الديوان فقال أبو بكرة هل زاد على أن أدخلهم النار فقال له أنس إني لا أعلمه إلا مجتهدا فقال الشيخ أقعدوني إني لا أعلمه إلا مجتهدا وأهل حروراء قد اجتهدوا فأصابوا أم أخطؤوا قال أنس فرجعنا مخصومين" وهذا الإسناد يثبت سماع الحسن من أبي بكرة، غتأماه، قال ابن سعد مات بالبصرة في ولاية زياد وقال المدائني مات سنة خمسين وقال البخاري قال مسدد مات أبو بكرة والحسن بن علي في سنة واحدة قال وقال غيره مات بعد الحسن سنة إحدى وخمسين وقال خليفة مات سنة ثنتين وخمسين وصلى عليه أبو برزة الأسلمي زاد غيره وكان أوصى بذلك وقال أبو نعيم آخى النبي ﷺ بينهما وكان ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل مع واحد من الفريقين من تهذيب الكمال." قلت: هنا عنعنة ابن إسحاق التي أشرنا إلى أن ولد فتًى ولغ فيها فتعلق بها لحاجة في نفس الإخوان، لكنني التقيت بولد فتى عند جنازة بون ولد أحمد امبادي وقد قدموه للصلاة عليها فلما فرغ من الصلاة أتيته وسألته عن أبي بكرة فأثنى عليه خيرا وأكد أنه تقبل شهادته وروايته، فزال الإشكال، والحمد لله، وقد جاء في «المدخل» لأبي بكر الإسماعيلي: "لم يمتنع أحد من التابعين فمن بعدهم من رواية حديث أبي بكرة والاحتجاج بها، ولم يتوقف أحد من الرواة عنه، ولا طعن أحد على روايته من جهة شهادته على المغيرة، هذا مع إجماعهم أن لا شهادة لمحدود في قذف غير تائب فيه، فصار قبول خبره جاريا مجرى الإجماع، فما كان رد شهادته قبل الفرية جاريا مجرى الإجماع." قَالَ الْحَسَن: لَمْ ينزل البصرة من الصحابة، ممن سَكَّنها، أفضل من عمران بن حصين، وأبي بكرة. وروي عَنِ الحسن بن دينار عَن الحسن البَصْرِيّ، قال: لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال: أكتبوا وصيتي فكتب الكاتب: هذا ما أوصى به أَبُو بَكْرَةَ صاحب رَسُول اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: أكتني عند الموت؟ امح هذا، واكتب: هذا ما أوصي به نفيع الحبشي مولى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وهو يشهد أن الله ربه، وأن محمدا نبيه، وأن الإسلام دينه، وأن الكعبة قبلته، وأنه يرجو من الله ما يرجوه المعترفون بتوحيده المقرون بربوبيته، الموقنون بوعده ووعيده، الخائفون لعذابه، المشفقون من عقابه المؤملون لرحمته إنه أرحم الراحمين. قال محمد بن سعد، والواقدي: مات بالبصرة فِي ولاية زياد. وَقَال أَبُو سُلَيْمان بن زبر، عَن أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بن عُبَيد ابن ناصح، عَن المدائني: مات سنة خمسين. وقَال البُخارِيُّ: قال مسدد: مات أَبُو بَكْرَةَ، والحسن بن علي فِي سنة واحدة.

قال: وَقَال غيره: مات أَبُو بَكْرَةَ سنة إحدى وخمسين بعد الحسن. وَقَال المفضل بْن غسان الغلابي: مات سنة إحدى وخمسين، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأَسلميّ. وَقَال أَبُو بَكْرِ بن أَبي خيثمة: أخبرت يحيى بن مَعِين عَن المدائني، قلت له: أنه أَخْبَرَنَا أن أبا بكرة مات سنة إحدى وخمسين أو فِي سنة اثنتين وخمسين، وأوصى أَن يصلي عَلَيْهِ أَبُو برزة، فَقَالَ أَبُو زكريا: يقال.وَقَال خليفة بْن خياط، وأحمد بْن البرقي: مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة. زاد خليفة: وصلى عليه أبو برزة. وَقَال غيره: بلغ ثلاثا وستين سنة، وكان ممن اعتزل يوم الجمل، ولم يقاتل مع واحد من الفريقين. روى له الجماعة." وقال في "تهيب الأسماء والصفات":٧٤٣-

أبو بكرة الصحابى، رضى الله عنه: تكرر في هذه الكُتب، اسمه نفيع بن الحارث بن كلدة، بكاف ولام مفتوحتين، ابن عمرو بن علاج بن أبى سلمة، وهو عبد العزى بن غيرة، بكسر الغين المعجمة، ابن عوف بن قسى، بفتح القاف وكسر السين المهملة، وهو ثقيف بن منبه الثقفي البصرى، وأمه سمية أمة للحارث بن كلده، وهى أيضًا أم زياد بن أبيه، وإنما كنى أبا بكرة؛ لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ببكرة، وكان أسلم وعجز عن الخروج من الطائف إلا هكذا. رُوي له عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مائة حديث واثنان وثلاثون حديثًا، اتفق البخاري ومسلم منها على ثمانية أحاديث، وانفرد البخاري بخمسة، ومسلم بحديث. روى عنه ابناه عبد الرحمن ومسلم، وربعي بن خراش، والحسن البصري، والأحنف، وكان أبو بكرة من الفضلاء الصالحين، ولم يزل على كثرة العبادة حتى توفي، وكان أولاده أشرافًا بالبصرة في كثرة العلم والمال الولايات. قال الحسن البصري: لم يكن بالبصرة من الصحابة أفضل من عمران بن الحصين، وأبى بكرة، واعتزل أبو بكرة يوم الجمل، فلم يقاتل مع أحد من الفريقين. توفي بالبصرة سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثنتين وخمسين."

تنبيه حول حقيقة "الفرية": قال البيهقي: **أثر في الشهادة على القذف، وقصَّة أبي بَكرة وزياد والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم :(٧٧٨) قال أبو بكر بن أبي شيبة** في «المصنَّف» (٥٣٩/٥ رقم ٢٨٨١٥) في الحدود، باب في الشهادة على الزنى، كيف هي؟ وفي إسناده: قَسَامة بن زُهَير، وهو ثقة، إلا أنه لم يُدرك القصة، فهو من الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين.: ثنا أبو أسامة، عن عَوف، عن قَسَامة بن زُهَير قال: لمَّا كان من شأن أبي بكرة والمغيرة الذي كان ...، فذَكَر الحديث. قال: فدعا الشُّهود، فشهد أبو بَكرة وشِبل بن مَعبد وأبو عبد الله نافع، فقال عمرُ حين شهد هؤلاء الثلاثة شقَّ على عُمرَ شأنُه، فلما قام زياد، قال: لن يشهدَ -إن شاء الله- إلا بحقٍّ. قال زياد: أما الزِّنى فلا أشهد به، ولكن قد رأيتُ أمرًا قبيحًا. قال عمرُ: الله أكبر، حُدُّوهم. فجَلَدهم. قال: فقال أبو بَكرة بعد ما ضَرَبه: أشهد أنه زانٍ. فَهَمَّ عمر أن يُعيدَ عليه الحدَّ، فنهاه عليٌّ، وقال: إنْ جَلَدتَه، فارجُم صاحبَك. فتركه ولم يَجلِده. /(ق ٢٩٩) طريق أخرى **(٧٧٩) قال الحافظ أبو بكر البيهقي :** في «السُّنن الكبرى» (٢٣٥/٨). وفي إسناده: عبد الرحمن بن جَوشَن، وهو ثقة، إلا أنه من الطبقة الثالثة، وهشيم مدلِّس، ولم يصرِّح بالسماع.**:** أنا الحاكم، أنا أبو الوليد الفقيه، أنا أبو القاسم البغوي، ثنا عبد الله بن مُطيع، عن هشيم، عن عيينة بن عبد الرحمن بن جَوشَن،

عن أبيه، عن أبي بَكرة ...، فذَكَر القصَّة، كما تقدَّم. قلت: وهذا إسناد لا تقوم به حجة، (٧٨٠) وقال علي بن زيد بن جُدعان، عن عبد الرحمن بن أبي بَكرة: أنَّ أبا بَكرة وزيادًا ونافعًا وشِبل بن مَعبد كانوا في غرفة، والمغيرة في أسفل الدَّار، فهبَّت ريحٌ، ففتحت البابَ، ورفعت السِّتْرَ، فإذا المغيرة بين رجليها، فقال بعضهم لبعض: قد ابتُلينا ...، فذَكَر القصَّة **قال: فشهد أبو بَكرة ونافع وشِبل، وقال زياد: لا أدري، أنكحها أم لا؟ فجَلَدهم عمرُ - رضي الله عنه- إلا زيادًا. فقال أبو بَكرة رضي الله عنه: أليس قد جَلَدتموني؟ قال: بلى، قال: فأنا أشهد بالله لقد فعل. فأراد عمرُ أن يَجلِدَه -أيضًا-. فقال عليٌّ: إن كانت شهادةُ أبي بَكرة شهادةَ رجلين فارجُمْ صاحبَك؛ وإلاَّ فقد جَلَدتموه"** ومن هذا الوجه: أخرجه البلاذُري في «أنساب الأشراف» (ص ٣٠١) عن عمرو بن محمد النَّاقد، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، به. وفي إسناده: ابن جُدعان، وهو ضعيف، كما قال الحافظ في «التقريب» قلت: وحماد قد اختلط، وقال عبد الرزاق الصنعاني: ١٣٥٦٦- عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: شَهِدَ أَبُو بَكْرَةَ، وَنَافِعٌ، وَشِبْلُ بْنُ مَعْبَدٍ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَيْهِ كَمَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْمِرْوَدِ فِي الْمُكْحُلَةِ. قَالَ: فَجَاءَ زِيَادٌ، فَقَالَ عُمَرُ: **«جَاءَ رَجُلٌ لَا يَشْهَدُ إِلَّا بِالْحَقِّ» قَالَ: رَأَيْتُ مَجْلِسًا قَبِيحًا وَانْبِهَارًا. قَالَ: فَجَلَدَهُمْ عُمَرُ الْحَدَّ."** وقال الطبراني في "المعجم الكبير":٧٢٢٧- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، قال: شهد أبو بكرة، ونافع، وشبل بن معبد على المغيرة بن شعبة أنهم نظروا إليه كما ينظر إلى المرود في المكحلة، فجاء زياد، فقال عمر: **«جاء رجل لا يشهد إلا بحق»، فقال: رأيت منظرا قبيحا وابتهارا قال: «فجلدهم عمر الحد»** وهذا إسناد علته واضحة لأنه من رواية الدبري عن عبد الرزاق الصنعاني وقد أدركه بعدما كف بصره وأصبح يتلقن، وقال البيهقي في "السنن الكبرى":٣٢٨٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا أَبُو الْوَلِيدِ، أنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، أنا أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: لَمَّا شَهِدَ أَبُو بَكْرَةَ وَصَاحِبَاهُ عَلَى الْمُغِيرَةِ جَاءَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ، فَقَالَ عُمَرُ: رَجُلٌ لَنْ يَشْهَدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا بِحَقٍّ، فَقَالَ: **رَأَيْتُ ابْتِهَارًا وَمَجْلِسًا سَيِّئًا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «هَلْ رَأَيْتَ الْمِرْوَدَ دَخَلَ الْمُكْحُلَةَ»، فَقَالَ: لَا. «فَأَمَرَ [ص:١٤٣] بِهِمْ - يَعْنِي بِالثَّلَاثَةِ - فَجُلِدُوا» وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ}** [الطلاق: ٢] وفي "السنن الصغير":٣٢٨٤- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا أَبُو الْوَلِيدِ، أنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، أنا أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: لَمَّا شَهِدَ أَبُو بَكْرَةَ وَصَاحِبَاهُ عَلَى الْمُغِيرَةِ جَاءَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ، فَقَالَ عُمَرُ: **رَجُلٌ لَنْ يَشْهَدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا بِحَقٍّ، فَقَالَ: رَأَيْتُ ابْتِهَارًا وَمَجْلِسًا سَيِّئًا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «هَلْ رَأَيْتَ الْمِرْوَدَ دَخَلَ الْمُكْحُلَةَ»، فَقَالَ: لَا. «فَأَمَرَ [ص:١٤٣] بِهِمْ - يَعْنِي بِالثَّلَاثَةِ - فَجُلِدُوا»** وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ **{فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ}** [الطلاق: ٢] وقال ابن حجر في "فتح الباري": "أَيْ هَل تقبل بعد تَوْبَتهمْ أم لاقوله وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً

أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَهَذَا الِاسْتِثْنَاءُ عُمْدَةُ مَنْ أَجَازَ شَهَادَتَهُ إِذَا تَابَ وَقَدْ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ بن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَة أبدا ثُمَّ قَالَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا فَمَنْ تَابَ فَشَهَادَتُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تُقْبَلُ وَبِهَذَا قَالَ الْجُمْهُورُ إِنَّ شَهَادَةَ الْقَاذِفِ بَعْدَ التَّوْبَةِ تُقْبَلُ وَيَزُولُ عَنْهُ اسْمُ الْفِسْقِ سَوَاءٌ كَانَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحَدِّ أَوْ قَبْلَهُ وَتَأَوَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى أَبَدًا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مَا دَامَ مُصِرًّا عَلَى قَذْفِهِ لِأَنَّ أَبَدَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا لَوْ قِيلَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْكَافِرِ أَبَدًا فَإِنَّ الْمُرَادَ مَا دَامَ كَافِرًا وَبَالَغَ الشَّعْبِيُّ فَقَالَ إِنْ تَابَ الْقَاذِفُ قَبْلَ إِقَامَةِ الْحَدِّ سَقَطَ عَنْهُ وَذَهَبَ الْحَنَفِيَّةُ إِلَى أَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ يَتَعَلَّقُ بِالْفِسْقِ خَاصَّةً فَإِذَا تَابَ سَقَطَ عَنْهُ اسْمُ الْفِسْقِ وَأَمَّا شَهَادَتُهُ فَلَا تُقْبَلُ أَبَدًا وَقَالَ بِذَلِكَ بَعْضُ التَّابِعِينَ وَفِيهِ مَذْهَبٌ آخَرُ يُقْبَلُ بَعْدَ الْحَدِّ لَا قَبْلَهُ وَعَنِ الْحَنَفِيَّةِ لَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُ حَتَّى يُحَدَّ وَتَعَقَّبَهُ الشَّافِعِيُّ بِأَنَّ الْحُدُودَ كَفَّارَةٌ لِأَهْلِهَا فَهُوَ بَعْدَ الْحَدِّ خَيْرٌ مِنْهُ قَبْلَهُ فَكَيْفَ يُرَدُّ فِي خَيْرِ حَالَتَيْهِ وَيُقْبَلُ فِي شَرِّهِمَا قَوْلُهُ وَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ وَشِبْلَ بْنَ مَعْبَدٍ وَنَافِعًا بِقَذْفِ الْمُغِيرَةِ ثُمَّ اسْتَتَابَهُمْ وَقَالَ مَنْ تَابَ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ وَصَلَهُ الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ زَعَمَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنَّ شَهَادَةَ الْمَحْدُودِ لَا تَجُوزُ فَأَشْهَدُ لَأَخْبَرَنِي فُلَانٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأَبِي بَكْرَةَ تُبْ وَأُقْبَلَ شَهَادَتَكَ قَالَ سُفْيَانُ سَمَّى الزُّهْرِيُّ الَّذِي أَخْبَرَهُ فَحَفِظْتُهُ ثُمَّ نَسِيتُهُ فَقَالَ لي عمر بن قيس هُوَ ابن الْمسيب قلت وَرَوَاهُ ابن جَرِيرٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ سُفْيَانَ فَسَمَّاهُ ابن الْمُسَيَّبِ وَكَذَلِكَ رُوِّينَاهُ بِعُلُوٍّ مِنْ طَرِيقِ الزَّعْفَرَانِيِّ عَن سُفْيَان وَرَوَاهُ ابن جرير فِي التَّفْسِير من طَرِيق ابن إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَتَمَّ مِنْ هَذَا وَلَفْظُهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ضَرَبَ أَبَا بَكْرَةَ وَشِبْلَ بْنَ مَعْبَدٍ وَنَافِعَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ الْحَدَّ وَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَكْذَبَ نَفْسَهُ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ أُجِزْ شَهَادَتَهُ فَأَكْذَبَ شِبْلٌ نَفْسَهُ وَنَافِعٌ وَأَبَى أَبُو بَكْرَةَ أَنْ يَفْعَلَ قَالَ الزُّهْرِيُّ هُوَ وَاللَّهِ سُنَّةٌ فَاحْفَظُوهُ وَرَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ حَيْثُ شَهِدَ أَبُو بَكْرَةَ وَنَافِعٌ وَشِبْلٌ عَلَى الْمُغِيرَةِ وَشَهِدَ زِيَادٌ عَلَى خِلَافِ شَهَادَتِهِمْ فَجَلَدَهُمْ عُمَرُ وَاسْتَتَابَهُمْ وَقَالَ مَنْ رَجَعَ مِنْكُمْ عَنْ شَهَادَتِهِ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ فَأَبَى أَبُو بَكْرَةَ أَنْ يَرْجِعَ أَخْرَجَهُ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ فِي أَخْبَارِ الْبَصْرَةِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَسَاقَ قِصَّةَ الْمُغِيرَةِ هَذِهِ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ مُحَصَّلُهَا أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ لِعُمَرَ فَاتَّهَمَهُ أَبُو بَكْرَةَ وَهُوَ نُفَيْعٌ الثَّقَفِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ وَنَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ الثَّقَفِيُّ وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الصَّحَابَةِ وَشِبْلٌ بِكَسْرِ الْمُعْجَمَة وَسُكُون الْمُوَحدَة بن مَعْبَدِ بْنِ عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْبَجَلِيُّ وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْمُخَضْرَمِينَ وَزِيَادُ بْنُ عُبَيْدٍ الَّذِي كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِخْوَةٌ مِنْ أُمِّ أُمُّهُمْ سُمَيَّةُ مَوْلَاةُ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ فَاجْتَمَعُوا جَمِيعًا فَرَأَوُا الْمُغِيرَةَ مُتَبَطِّنَ الْمَرْأَةِ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا الرَّقْطَاءُ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْأَفْقَمِ الْهِلَالِيَّةُ وَزَوْجُهَا الْحَجَّاجُ بْنُ عَتِيكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ الْجُشَمِيُّ فَرَحَلُوا إِلَى عُمَرَ فَشَكَوْهُ فَعَزَلَهُ وَوَلَّى أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَأَحْضَرَ الْمُغِيرَةَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ الثَّلَاثَةُ بِالزِّنَا وَأَمَّا زِيَادٌ فَلَمْ يَبُتَّ الشَّهَادَةَ وَقَالَ رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَبِيحًا وَمَا أَدْرِي أَخَالَطَهَا أَمْ لَا فَأَمَرَ عُمَرُ بِجَلْدِ الثَّلَاثَةِ حد الْقَذْف وَقَالَ مَا قَالَ وَأَخْرَجَ الْقِصَّةَ الطَّبَرَانِيُّ فِي تَرْجَمَةِ شِبْلِ بْنِ مَعْبَدٍ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّهُ شَاهَدَ ذَلِكَ عِنْدَ عُمَرَ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

بْنِ أَبِي بَكْرَةَ مُطَوَّلًا وَفِيهَا فَقَالَ زِيَادٌ رَأَيْتُهُمَا فِي لِحَافٍ وَسَمِعْتُ نَفَسًا عَالِيًا وَلَا أَدْرِي مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَقَدْ حَكَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي الْمَدْخَلِ أَنَّ بَعْضَهُمُ اسْتَشْكَلَ إِخْرَاجَ الْبُخَارِيِّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَاحْتِجَاجَهُ بِهَا مَعَ كَوْنِهِ احْتَجَّ بِحَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ وَأَجَابَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالرِّوَايَةِ وَأَنَّ الشَّهَادَةَ يُطْلَبُ فِيهَا مَزِيدُ تَثَبُّتٍ لَا يُطْلَبُ فِي الرِّوَايَةِ كَالْعَدَدِ وَالْحُرِّيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَاسْتَنْبَطَ الْمُهَلَّبُ مِنْ هَذَا أَنَّ إِكْذَابَ الْقَاذِفِ نَفْسَهُ لَيْسَ شَرْطًا فِي قَبُولِ تَوْبَتِهِ لِأَنَّ أَبَا بَكْرَةَ لَمْ يُكْذِبْ نَفْسَهُ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَبِلَ الْمُسْلِمُونَ رِوَايَتَهُ وَعَمِلُوا بِهَا قَوْلُهُ وَأَجَازَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ أَي ابن مَسْعُودٍ وَصَلَهُ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عِمْرَانَ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ يُجِيزُ شَهَادَةَ الْقَاذِفِ إِذَا تَابَ قَوْلُهُ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَي الْخَلِيفَةُ الْمَشْهُورُ وَصَلَهُ الطَّبَرِيّ والخلال من طَرِيق ابن جُرَيْجٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَجَازَ شَهَادَةَ الْقَاذِفِ وَمَبْكَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَوْلُهُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَصَلَهُ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ بِلَفْظِ تُقْبَلُ شَهَادَةُ الْقَاذِفِ إِذَا تَابَ وروى ابن أَبِي حَاتِمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْهُ لَا تُقْبَلُ لَكِنَّ إِسْنَادَهُ ضَعِيفٌ قَوْلُهُ وَطَاوُسٌ وَمُجَاهِدٌ وَصَلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالشَّافِعِيُّ وَالطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق ابن أَبِي نَجِيحٍ قَالَ الْقَاذِفُ إِذَا تَابَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ قِيلَ لَهُ مَنْ قَالَهُ قَالَ عَطَاءٌ وَطَاوُسٌ وَمُجَاهِدٌ قَوْلُهُ وَالشَّعْبِيُّ وَصَلَهُ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيق ابن أَبِي خَالِدٍ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُ وَيَرُدُّونَ شَهَادَتَهُ وَكَانَ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ إِذَا تَابَ وَرُوِّينَاهُ فِي الْجَعْدِيَّاتِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ فِي شَهَادَةِ الْقَاذِفِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَا تَجُوزُ وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ إِذَا تَابَ قبلت." قلت: لم تثبت عندنا هذه القصة وإن كانت مشتهرة بين الناس ولها عدة طرق لكنها لا تخلو طريق من علة قادحة، ولا أظنها من أعداء أبي بكرة رضي الله عنه من الشيعة الرافضة لأنه روى أحاديث ناهية عن الفتنة وامتنع من الدخول في الفتنة وأنكر الفتنة، والله تعالى أعلم.

ومثله ما دار بيني وبين محمد فاضل ولد محمد الأمين الذي سمعته في مقابلة مع إذاعة موريتانيا يقول على الأثير: "لو طُبِّقتْ الديمقراطية في عهد الصحابة لَحَسَمَتْ صناديق الاقتراع الخلاف بين الصحابة ولما وقع ما وقع من سفك الدماء" فالتقيت به في مكتب سيدي محمد ولد أَسَيْسَاحْ المدير المساعد للمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية فقلت له وأنا مُغْضَبٌ: يا محمد فاضل هل تظن أنك أفضل من علي بن أبي طالب أم من معاوية بن أبي سفيان وَرَهْطَيْهِما رضي الله عنهم؟ ألا تعرف أن فتنة الديمقراطية أكبر مما وقع بين الصحابة؟ ألا تعرف أن ما وقع بين الصحابة لم يكن بسبب نزاع على سلطة أو حكم وإنما بسبب ترتيب الأولويات وقد نقل عن معاوية رضي الله عنه أنه قال لعلي رضي الله عنه: "سلمني قتلة عثمان أبايعك" ولما كان قتلة عثمان أكثر من ألفين كما بين ذلك ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" وأقوى شوكة ـ ومنهم يهود ـ وقعت الفتنة، وكان من الأفضل والأسلم ترك الخوض فيما وقع بين الصحابة، فقد زكى المعصوم خاتم النبيئين وإمام المرسلين وقائد الغر المحجلين ﷺ الفئتين في حديث متواتر أو مشهور تقدم تخريجه: "إن ابني ـ هذا ـ رجل صالح ولعل الله يصلح على يديه بين فئتين عظيمتين من أمتي" فأطلق عليهما أنهما فئتان عظيمتان، فمن انتقص منهما أزرى بنفسه، والله تعالى أعلم.

تنبيه: تتحامل الشيعة على الصحابة وتنفي عنهم العدالة لأن مصدر التشريع عندهم ليست رواياتهم للحديث وإنما الأحكام عندهم تؤخذ من مصحف فاطمة القائم عند الحجة المهدي المنتظر أو ما رواه العترة المعصومون عندهم، وهكذا قال أحد الشيعة المتنطعين بالباطل عباس البصري في كتابه "الردود السريعة في الدفاع عن الشيعة" ص ٦٠: "فأنت ترى أن الصحابة عند السنة كلهم لا يخالفون الشريعة الإسلامية ويسيرون على جادة الصواب وبمعنى آخر إن الأمة في ذلك الوقت وهي بالألوف كلها لا تفعل الحرام ولا تترك الواجب لأنها كلها أو أكثرها شاهدت الرسول ﷺ وسمعت منه فهل هذا يعقل وعلى من كانت تطبق الحدود والأحكام الموجودة في كتب السير والتواريخ إذن الصحابة كلها على رأي السنة عدول فهل يصح هذا الرأي ويستقيم ويقف على قدميه مع ما سوف تقرؤه يا طالب الحق في الفقرات ج و د و هـ: ثم قال:

ج/ الصحابة في القرآن الكريم: **{وَما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢)}** هنا نسب الله سبحانه صحبة الرسول ﷺ إلى المشركين إذن المشركون صحابة الرسول ﷺ بصريح القرآن فهل للمشركين كرامة وعدالة بمجرد الصحبة. **{وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)}** والكثير ماذا يكونون ليسوا بشكورين وهذا يتعارض مع عدالة الصحابة كما يقول أبناء السنة لأن قليلا منهم الشكور وهو قول يشملهم كما يشمل غيرهم. **{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)}** [سبأ: ١٤٣] لمن الخطاب، يا طالب الحق؟ إن قلنا للمشركين فهذا مردود والعياذ بالله من الرد عليه لأن المشركين لم يؤمنوا حتى ينقلبوا بل هو خطاب للصحابة الذين يقول التاريخ عنهم بأفصح لسان إنهم انقلبوا على الأعقاب، فهل الانقلاب على الأعقاب يتفق مع العدالة؟ **{وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤)}**[ءال عمران: ١٥٤] فمن يظن بالله غير الحق هل هو عادل؟**{عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣)}**[ءال عمران: ١٥٣] إذن هناك كاذب وهناك صادق بمعنى وجود عادل وغير عادل كما تعتقد الشيعة نصرهم الله تعالى. **تنبيه:** هنا يتناقض الرافضي الجاهل بالأحكام المستهزئ بالرسول حيث يجعله أحيانا صاحب المشركين وأحيانا صاحب المنافقين وذلك لأن نصوص القرآن التي يستدل بها يستهزئ بها ويعتبرها محرفة لأن المصحف الصحيح عندهم هو مصحف فاطمة!! وجهله باللغة العربية ودلالات ألفاظها أوقعته في الموبقات المهلكات، فهلك مع الهالكين دون أن يشعر بهلاكه، ثم يسترسل هذا الرافضي الخبيث كلامه قائلا: **د/ الصحابة في أحاديث الرسول ﷺ:** قال رسول الله ﷺ: "يجاء برجال يوم القيامة فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم" فهل يحتاج هذا الحديث إلى توضيح وقد رواه أصح

صحيح عند السنة إنه البخاري [..] **تنبيه:** هذا الحديث ينطبق عليه وعلى أمثاله من أهل البدع والأهواء وما أحدثوا في الدين من البدع واتباع الهوى والطعن في الصحابة لهدم السنة. فالحديث أخرجه البخاري، وغيره، ليس بهذا اللفظ لأنه لا يهمه اللفظ بل يجادل بالباطل والبخاري وما فيه ليس حجة عنده، قال البخاري: **بَابُ {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}** [المائدة: ١١٧]: ٤٦٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا»، ثُمَّ قَالَ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: "أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة: ١١٧] فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ"**، وقال: **بَابُ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا} [الأنبياء: ١٠٤]:** ٤٧٤٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **"إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ}** [الأنبياء: ١٠٤]، **ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلاَ إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، مَا دُمْتُ فِيهِمْ}** [المائدة: ١١٧] **إِلَى قَوْلِهِ {شَهِيدٌ}** [المائدة: ١١٧] **فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ"** والحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه بلفظ آخر، قال مسلم: **١٢- بَابُ اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ:** ٣٩-(٢٤٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ - قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: **«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا» قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا"**، وقال البخاري: **بَابٌ فِي الحَوْضِ:** ٦٥٨٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي هِلاَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ**

إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى. ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، قُلْتُ أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى، فَلاَ أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ" وهو يبين أن من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد، وأن صاحبه لا يرد حوض النبي ﷺ، ثم يقول: **هـ/ بعض أعمال الصحابة لطالب الحق:**

١ـ الحارث بن النعمان الفهري ممن رأى رسول الله ﷺ وهو من الصحابة ماذا قال للرسول ﷺ عندما قال الرسول ﷺ في غدير خم: **"(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه)** "وإليك ما جاء في كتاب "نور الأبصار" للعلامة الشبلنجي ص ١١: "إن رسول الله ﷺ لما كان يوم غدير خم نادى الناس فأجمعوا فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقة له فأناخها ونزل عنها وقال: يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت ابن عمك تفضله علينا فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال ﷺ: فوالله الذي لا إله إلا هو إن هذا لمن الله عز وجل، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله سبحانه بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله وأنزل الله تعالى: {سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ* من الله ذي المعارج} [فهل هذا يعد من الصحابة؟ وهل نقتدي بسيرته؟"

تنبيه: هذا مما روجته الشيعة وأذيالها وأسلاحها إذ المعروف عند أهل السنة أن السبب غير هذا فراجعه. وَقَدْ أَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ـ وهو رافض أو شيعي ـ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: سَأَلَ سائِلٌ قَالَ: هُوَ النَّضْرُ بْنُ الحارث قال: «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ» وقال القرطبي في تفسيره: "سَأَلَ سَائِلٌ عَذَابًا وَاقِعًا. (لِلْكافِرِينَ) أي على الكافرين. وهو النضر ابن الْحَارِثِ حَيْثُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ» [الأنفال: ٣٢] فَنَزَلَ سُؤَالُهُ، وَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ صَبْرًا» هُوَ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، لَمْ يُقْتَلْ صَبْرًا غَيْرُهُمَا، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ. وَقِيلَ: إِنَّ السَّائِلَ هُنَا هُوَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفِهْرِيُّ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «(مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) رَكِبَ نَاقَتَهُ فَجَاءَ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ أَنْ نشهد أن لا إله إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ

رَسُولُ اللَّهِ فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ، وَأَنْ نُصَلِّيَ خَمْسًا فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ، وَنُزَكِّيَ أَمْوَالَنَا فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ، وَأَنَّ نَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي كُلِّ عَامٍ فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ، وَأَنْ نَحُجَّ فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِهَذَا حَتَّى فَضَّلْتَ ابن عمك علينا! أفهذا شي مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا هُوَ إِلَّا مِنَ اللَّهِ) فَوَلَّى الْحَارِثُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَوَاللَّهِ مَا وَصَلَ إِلَى نَاقَتِهِ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَوَقَعَ عَلَى دِمَاغِهِ فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَهُ، فَنَزَلَتْ: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ الْآيَةَ. وَقِيلَ: إِنَّ السَّائِلَ هُنَا أَبُو جَهْلٍ وَهُوَ الْقَائِلُ لِذَلِكَ، قَالَهُ الرَّبِيعُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ. وَقِيلَ: هُوَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ الْعَذَابَ عَلَى الْكَافِرِينَ. وَقِيلَ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعِقَابِ وَطَلَبَ أَنْ يُوقِعَهُ اللَّهُ بِالْكُفَّارِ، وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ لَا مَحَالَةَ. وَامْتَدَّ الْكَلَامُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا [المعارج: ٥] أَيْ لَا تَسْتَعْجِلْ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ. وَإِذَا كَانَتِ الْبَاءُ بِمَعْنَى عَنْ- وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ- فَكَأَنَّ سَائِلًا سَأَلَ عَنِ الْعَذَابِ بِمَنْ يَقَعُ أَوْ متى يقع. قال الله تعالى: فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً» [الفرقان: ٥٩] أَيْ سَلْ عَنْهُ."

وقال ابن كثير في تفسيره: "[ص: ١٦] وقوله سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ [الْمَعَارِجِ: ١- ٣]. وَكَذَلِكَ قَالَ الْجَهَلَةُ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ كَمَا قَالَ قَوْمُ شُعَيْبٍ لَهُ فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ [الشُّعَرَاءِ: ١٨٧] وَقَالَ هَؤُلَاءِ «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ قَالَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ هُوَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ فَنَزَلَتْ وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ «» عَنْ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ كِلَاهُمَا عَنْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شُعْبَةَ بِهِ وَأَحْمَدُ هَذَا هُوَ أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَهُ الْحَاكِمُ أَبُو أَحْمَدَ وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ، واللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ رَجُلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ قَالَ هُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَأَلَ «سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ [الْمَعَارِجِ: ١- ٢] وَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَعَطَاءٌ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَالسُّدِّيُّ: إِنَّهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ زَادَ عَطَاءٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَقالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ [ص: ١٦] وَقَالَ وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ [الْأَنْعَامِ: ٩٤] وَقَالَ: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ [المعارج: ١- ٢] قال عطاء ولقد أنزل الله فِيهِ بِضْعَ عَشْرَةَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وَقَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ اللَّيث حدثنا أبو غسان حدثنا أبو نميلة حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَاقِفًا يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى

فَرَسٍ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَاخْسِفْ بِي وَبِفَرَسِي. وَقَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةَ قَالَ: قَالَ ذَلِكَ سَفَهَةُ هَذِهِ الأمة وجهلتها." وقال محمد الأمين الشنقيطي: "الْمُرَادُ بِالسَّيِّئَةِ هُنَا: الْعُقُوبَةُ وَإِنْزَالُ الْعَذَابِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ أَيْ: قَبْلَ الْعَافِيَةِ، وَقَبْلَ الْإِيمَانِ، وَقَدْ بَيَّنَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْكُفَّارَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يُعَجِّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ الَّذِي يُخَوِّفُهُمْ بِهِ إِنْ تَمَادَوْا عَلَى الْكُفْرِ، وَقَدْ بَيَّنَ هَذَا الْمَعْنَى فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، كَقَوْلِهِ: «**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ** [٤٧\٢٢]، وَكَقَوْلِهِ: «**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** [٥٣\٢٩]، وَكَقَوْلِهِ: **يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ** [٥٤\٢٩]، وَقَوْلِهِ: **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ** [١،٢\٧٠]، وَقَوْلِهِ: «**وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ** الْآيَةَ [٣٢\٨]. وَقَوْلِهِ: «**يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ** [٤٢\١٨]، وَقَوْلِهِ: **وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ** [٣٨\١٦]، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ. وَسَبَبُ طَلَبِهِمْ لِتَعْجِيلِ الْعَذَابِ هُوَ الْعِنَادُ، وَزَعْمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاذِبٌ فِيمَا يُخَوِّفُهُمْ بِهِ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: «**وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ** [١١\٨]، وَكَقَوْلِهِ: «**فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَاصَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** [٧\٧٧]، وَقَوْلِهِ: **قَالُوا يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** [١١\٣٢]، كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا." وقال الشوكاني في تفسيره: "فتح القدير": "يُقَالُ خَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْ فُلَانٍ وَبِفُلَانٍ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: وَإِذَا كَانَ مِنَ السُّؤَالِ فَأَصْلُهُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَيَجُوزُ الِاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَيَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَهَذَا السَّائِلُ هُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ حِينَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ**» وَهُوَ مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ صَبْرًا، وَقِيلَ: هُوَ أَبُو جَهْلٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفِهْرِيُّ. وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِمَا سَيَأْتِي. وَقَرَأَ أُبَيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ سَالَ سَالٌ مِثْلَ مَالَ مَالٌ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ سَائِلٌ، فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ تَخْفِيفًا، كَمَا قِيلَ: شَاكٌ فِي: شَائِكِ السِّلَاحِ. وَقِيلَ: السَّائِلُ هُوَ نُوحٌ عَلَيْهِ السلام، سأل العذاب للكافرين، وقيل: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِالْعِقَابِ عَلَيْهِمْ، وَقَوْلُهُ: بِعَذابٍ واقِعٍ يَعْنِي إِمَّا فِي الدُّنْيَا كَيَوْمِ بَدْرٍ، أَوْ فِي الْآخِرَةِ، وَقَوْلُهُ: لِلْكافِرِينَ صِفَةٌ أُخْرَى لِعَذَابٍ، أَيْ: كَائِنٌ لِلْكَافِرِينَ، أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِوَاقِعٍ، وَاللَّامُ لِلْعِلَّةِ، أَوْ بِسَأَلَ عَلَى تَضْمِينِهِ مَعْنَى دَعَا، أَوْ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى تَقْدِيرِ: هُوَ لِلْكَافِرِينَ، أَوْ تَكُونُ اللَّامُ بِمَعْنَى عَلَى: وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ أُبَيٍّ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ عَلَى الْكَافِرِينَ. قَالَ الْفَرَّاءُ: التَّقْدِيرُ بِعَذَابٍ لِلْكَافِرِينَ وَاقِعٌ بِهِمْ، فَالْوَاقِعُ مِنْ نَعْتِ الْعَذَابِ، وَجُمْلَةُ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ صِفَةٌ أُخْرَى لِعَذَابٍ، أَوْ حَالٌ مِنْهُ، أَوْ مُسْتَأْنَفَةٌ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يُدْفَعُ ذَلِكَ الْعَذَابُ

الْوَاقِعُ بِهِ أَحَدٌ، وَقَوْلُهُ: مِنَ اللَّهِ مُتَعَلِّقٌ بِوَاقِعٍ، أَيْ: وَاقِعٍ مِنْ جِهَتِهِ سُبْحَانَهُ، أَوْ بِدَافِعٍ، أَيْ: لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى ذِي الْمَعارِجِ أَيْ: ذِي الدَّرَجَاتِ الَّتِي تَصْعَدُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: هِيَ السَّمَاوَاتُ، وَسَمَّاهَا مَعَارِجَ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَعْرُجُ فِيهَا، وَقِيلَ: الْمَعَارِجُ مَرَاتِبُ نِعَمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى الْخَلْقِ، وَقِيلَ: الْمَعَارِجُ: الْعَظَمَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الْغُرَفُ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «ذِي الْمَعَارِيجِ» بِزِيَادَةِ الْيَاءِ، يُقَالُ: مَعَارِجُ وَمَعَارِيجُ مِثْلُ مِفَاتِحَ وَمَفَاتِيحَ «تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ أَيْ: تَصْعَدُ فِي تِلْكَ الْمَعَارِجِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَهُمْ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: تَعْرُجُ بِالْفَوْقِيَّةِ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابُهُ وَالْكِسَائِيُّ وَالسُّلَمِيُّ بِالتَّحْتِيَّةِ، والروح: جبريل، أفراد بِالذِّكْرِ بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ لِشَرَفِهِ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُهُ: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وَقِيلَ: الرُّوحُ هُنَا مَلَكٌ آخَرُ عَظِيمٌ غَيْرُ جبريل. وقال أبو صالح: إنّه خلق مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَهَيْئَةِ النَّاسِ وَلَيْسُوا مِنَ النَّاسِ. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ: إِنَّهُ رُوحُ الْمَيِّتِ حِينَ تُقْبَضُ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى. وَمَعْنَى إِلَيْهِ أَيْ: إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: إِلَى عَرْشِهِ، وَقِيلَ: هُوَ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ: إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي أي: حَيْثُ أَمَرَنِي رَبِّي فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَالْكَلْبِيُّ ووهب ابن منبه: أي: عروج الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّهَا فِي وَقْتٍ كَانَ مِقْدَارُهُ عَلَى غَيْرِهِمْ لَوْ صَعِدَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَبِهِ قَالَ مُجَاهِدٌ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ، وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ مُدَّةَ عُمُرِ الدُّنْيَا هَذَا الْمِقْدَارُ لَا يَدْرِي أَحَدٌ كَمْ مَضَى وَلَا كَمْ بَقِيَ، وَلَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ. وَقَالَ قَتَادَةُ وَالْكَلْبِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّ الْمُرَادَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَعْنِي أَنَّ مِقْدَارَ الْأَمْرِ فِيهِ لَوْ تَوَلَّاهُ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَفْرُغُ مِنْهُ فِي سَاعَةٍ، وَقِيلَ: إِنَّ مُدَّةَ مَوْقِفِ الْعِبَادِ لِلْحِسَابِ هِيَ هَذَا الْمِقْدَارُ، ثُمَّ يَسْتَقِرُّ بَعْدَ ذَلِكَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ. وَقِيلَ: إِنَّ مِقْدَارَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى الْكَافِرِينَ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِقْدَارُ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَقِيلَ: ذُكِرَ هَذَا الْمِقْدَارُ لِمُجَرَّدِ التَّمْثِيلِ وَالتَّخْيِيلِ لِغَايَةِ ارْتِفَاعِ تِلْكَ الْمَعَارِجِ وَبُعْدِ مَدَاهَا، أَوْ لِطُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِاعْتِبَارِ مَا فِيهِ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْمَكَارِهِ، كَمَا تَصِفُ الْعَرَبُ أَيَّامَ الشِّدَّةِ بِالطُّولِ وَأَيَّامَ الْفَرَحِ بِالْقِصَرِ، وَيُشَبِّهُونَ الْيَوْمَ الْقَصِيرَ بِإِبْهَامِ الْقَطَاةِ، وَالطَّوِيلَ بِظِلِّ الرُّمْحِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرُ:وَيَوْمٌ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ...دَمُ الزِّقِّ عَنَّا واصطفاق المزاهر» فأهل يحكمون أهواءهم لا الأدلة، ولما كان هواهم يملي عليهم أن يركبوا الوحل والذلول ليخدموا مذهبهم ويشهروه ويقووه بالقيل والقال.

وهكذا خلص إلى أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه فقال: ٢ـ/ أبو هريرة الدوسي صحابي رأى النبي ﷺ وسمع منه وعُرِفَ باختلاق الأحاديث الكثيرة والكذب على رسول الله ﷺ وهو لم يصاحب الرسول ﷺ إلا أقل من سنتين فروى أكثر من أربعمائة حديث وإليك هذا الحديث الذي جاء في أصدق وأصح وصدق كتاب الله سبحانه ألا وهو البخاري وكذلك موجود في صحيح مسلم الذي يحمل نفس المكانة

عند العامة" (جاء ملك الموت إلى موسى فقال له: أجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأ عينه..الخ) "موسى عليه السلام يعصي ولا يجيب إلا بالضرب ولا يحب لقاء الله تعالى، ثم ما ذنب ملك الموت عليه السلام المأمور من قبل الباري؟ فهل من هذا من أخلاق الأنبياء؟ (للمزيد من هذه الأحاديث راجع كتابنا ـ اقرأ وفكر بلا تعصب وتذمر ـ ففيه العجب من هذه الأحاديث".

تنبيه: هذا الحديث يُبيّن تنطع هذا البدعي المتبع لهواه المبتدع المتبع غير سبيل المؤمنين وفهمهم للنصوص وقد أوضحنا معناه في كتابنا "تنبيه المقلد الساري على حديث من جرح من رجال مسلم والبخاري" وقد سبقنا إلى ذلك سلمان بن فهد العودة وقد بين المازري في شرحه لمسلم أنه لا يطعن فيه ولا يرفضه إلا زنديق وهو يبين جهل الشيعة بصحيح الاعتقاد وجهلهم بالإسناد وأبو هريرة من أهل الصفة الفضلاء طلقوا الدنيا واختاروا عليها الآخرة فكان حريا به أن يتمثل بقوله تعالى: **{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠)}**، فأبو هريرة رضي الله عنه صحب رسول الله ﷺ حوالي أربع سنوات وقد روى آلاف الأحاديث وسواء سمعها كلها من رسول الله ﷺ أو أرسل بعضها عنه فمرسل الصحابي مجمع على تقبله كما سنبين ذلك في القاعدة التالية. وقد رأيت تيارا آخر يتبع الهوى ويدعو إلى العمل بالقرآن وترك الحديث لأنه يزعم أن الكثير من الأحاديث مكذوبة لرواية الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه ويدعي أنه تيار قرآني وليس بالقرآني بشيء لأن الحديث جاء مبينا للقرآن وحاصرا لبعض معانيه فالطعن في الحديث يجعل مجمل القرآن ومبهمه غير قابل للعمل به، فقد صرح محمود أبو رية بذلك وقد سألني الأخ أحمد محمود بن المصطفى عن حديث أخرجه الحاكم وصححه سأله أحد طلابه عنه لأنني أقوم بتأليف كتاب "نور وإشعاع المدرك لكشف حقيقة المستدرك"، فكان الحديث في آخر الكتاب وكنت ما وزلت في التأليف في العبادات، فبحثت عن الحديث حتى عثرت عليه وجعلته في المقدمة كمثال على ما قمت به ولم يسبقني إليه أحد فيما أعلم، وقد بينت حقيقته كما يلي: **سَبُّ الصَّحَابَةِ فُسُوقٌ:** لقد سُئِلْتُ عن حديث أخرجه الحاكم يُبَرِّرُ به بعضُ أعداء السنة الطعن في الصحابي الجليل أبي هريرة واتهامه بالكذب صرح فيه أنه دخل على رقية بنت رسول الله ﷺ ومن المعلوم أنه أسلم وهاجر إلى المدينة بعد وفاتها بسنوات لأنها توفيت أيام بدر وهو أسلم أيام خيبر، قال الحاكم في "المستدرك": ٦٨٥٤- حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأ علي بن الحسين بن الجنيد، ح وحدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، إملاء في الجامع، حدثنا أبو زرعة الرازي، قالا: ثنا المعافى بن سليمان الحراني، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن محمد عبد الله بن عمرو بن

عثمان، عن المطلب بن عبد الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: **دخلت على رقية بنت رسول الله ﷺ امرأة عثمان وبيدها مشط فقالت: خرج رسول الله ﷺ من عندي آنفا رجلت رأسه، فقال لي: «كيف تجدين أبا عبد الله؟» قلت: بخير قال: «أكرميه فإنه من أشبه أصحابي بي خلقا»** هذا حديث صحيح الإسناد واهي المتن، فإن رقية ماتت سنة ثلاث من الهجرة عند فتح بدر، وأبو هريرة إنما أسلم بعد فتح خيبر والله أعلم وقد كتبناه بإسناد آخر" قال الذهبي: صحيح منكر المتن." ثم قال: ٦٨٥٥- أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرائني، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا عبد المنعم بن إدريس، حدثني أبي، عن وهب بن منبه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: دخلت على رقية بنت رسول الله ﷺ وبيدها مشط، فقالت: **خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِي آنِفًا، فَرَجَّلْتُ رَأْسَهُ فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَجِدِينَ عُثْمَانَ؟» قَالَتْ: فَقُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَالَ: «أَكْرِمِيهِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَشْبَهِ أَصْحَابِي بِي خُلُقًا»** قال الحاكم رحمه الله تعالى: «ولا أشك أن أبا هريرة رحمه الله تعالى روى هذا الحديث عن متقدم من الصحابة أنه دخل على رقية رضي الله عنها لكني قد طلبته جهدي فلم أجده في الوقت» قلت الحديث أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٨٣٤و٨٤٠) والطبراني في "المعجم الكبير" (٩٩) وابن بطة في "الإبانة الكبرى" (٣) كلهم من طريق إسناد الحاكم الأول يعني من طريق زيد بن أبي أنيسة عن محمد بن عبد الله عن المطلب عن أبي هريرة: الحديث. فزيد بن أبي أنيسة ذكره ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" وقال: ١٣١٣- زيد بن أبي أنيسة الجزري قال أحمد في حديثه بعض النكارة وجاء في المغني في الضعفاء: زيد بن أبي أنيسَة ثِقَة نبيل قَالَ أَحْمد فِي حَدِيثه بعض النكارة، **ومحمد** بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: قال البخاري في التاريخ الكبير: **عنده عجائب،** وقال عنه في الضعفاء: ٣٤٠- محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي، عن أبيه**: عنده عجائب.** وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ١٦٨٩- مُحَمد بْن عَبد اللَّهِ بْنِ عَمْرو بْنِ عُثْمَانَ بن عفان. حَدَّثَنَا الجنيدي، حَدَّثَنا البُخارِيّ قال كنية مُحَمد بْن عَبد اللَّه بْن عَمْرو بْن عثمان أَبُو عَبد اللَّه القرشي المديني الأموي كناه يَحْيى بْن سليم **لا يكاد يتابع فِي حديثه."** لذلك قال البخاري في "التاريخ الصغير": **"**جاء في التاريخ الصغير: **حديث رقية بنت رسول الله ﷺ وموتها** قال محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن محمد بن عبد الله عن المطلب عن أبي هريرة **دخلت على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة عثمان وفي يدها مشط ولا أدري حفظ لأن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ماتت أيام بدر وأبو هريرة هاجر بعد ذلك بنحو من خمس سنين أيام خيبر ولا يعرف للمطلب سماع من أبي هريرة ولا لمحمد عن المطلب ولا تقوم به الحجة** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان ثنا عثمان بن أبي سليمان قال سمعت عراك بن مالك قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قدمت المدينة والنبي

ﷺ بخيبر حدثني الحسين بن حريث أنبأنا الفضل بن موسى عن خثيم بن عراك عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه لما خرج النبي ﷺ إلى خيبر استخلف سباع بن عرفطة فقدمنا فشهدنا الصبح معه." وأما الإسناد الثاني للحاكم فإنه حجة قوية تثبت وضع الحديث فإنه في سنده: عبد المنعم بن إدريس عن أبيه، قال البخاري في التاريخ الصغير:"عبد المنعم بن إدريس **لا يكتب حديثه"** وقال: ١٩٥١- **عبد المنعم بن ادريس، ذاهب الحديث.** وقال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": ٢١٩٠- **عبد المنعم بن إدريس بن سنان** يروي عن أبيه قال أحمد بن حنبل يكذب على وهب وقال ابن المديني وأبو داود والنسائي ليس بثقة وقال البخاري عبد المنعم ذاهب الحديث وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به وقال الدارقطني**: هو وأبوه متروكان."** وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين: (٣٨٧) **عبد المنعم بن إدريس ليس بثقة."** وفي الكامل في الضعفاء: ١٤٩٤- **عَبد المنعم بن إدريس.** سمعتُ ابن حماد يقول: قال البُخارِيّ**: عَبد المنعم بن إدريس ذاهب الحديث.وعبد المنعم بن إدريس صاحب أخبار بني إسرائيل كوهب بن منبه وغيره لا يعرف بالأحاديث المسندة.** وفي المغني في الضعفاء: ٣٨٥٧- **عبد الْمُنعم بن إدْرِيس تَرَكُوهُ** وَقَالَ أَحْمد**: كَانَ يكذب على وهب"** فالحديث موضوع يسعى إلى المس من الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه وهذا دأب التيار الصفوي الرافضي الخبيث والتيارات المتحررة وقد بينا في كتابنا "إنارة المصابيح على قواعد التعديل والتجريح وقواعد التعليل والتصحيح" أن الصحابة كلهم عدول وأنه لا يطعن في عدالتهم إلا فاسق أو زنديق لأنهم حملة حديث رسول الله ﷺ، والحديث هو الأصل الثاني من أصول الشرع وهو مع ذلك جاء مبينا لمعاني مجمل القرآن ومفصلا لها وحاصرا لبعضها، والله ولي الأمر والتوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل، اللهم اجعلنا هداة مهتدين متمسكين بالسنة عند فساد الأمة. العبد الفقير إلى الله: المصطفى إدومُ أحمد غالي داعية مستقل على طريق السلف الصالح. **daawabiladchinguitt@yahoo.com**

فهذا السؤال الذي ورد إلينا يسأل عن حقيقة هذا الحديث الذي حير طلبة الحق من طلاب العلم أورده من يدعى محمود أبو رية في كتابه "أضواء على السنة المحمدية" فكانت رِيَّتُهُ من الخُبْث والفُسوق البين وكان كتابه "ديماس" ودياجر تسعى إلى تدنيس السنة المحمدية وتشتيت عراها حتى تصبح شذر مذر لأنه يطعن في الصحابة حملة الحديث وشموس الإسلام الذين أخلصوا العمل لله فنشروا الإسلام في المعمورة، فكان حقهم على كل مسلم صحيح العقيدة أن يترضى عليهم ويسأل الله أن يحشره معهم لقوله ﷺ: **"مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُمْ"** وفي رواية: **"الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ"** حديث متواتر فلا يكره الصحابة إلا المنافقون، ولا يجبهم إلا من يرجى له الخير. فأبو رِيَّة هذا رجل خبيث وقع في عرض الصحابة ولما ارتوى إثما بسبهم

وقع في عرض التابعين وتابعي التابعين حتى وصل إلى شيخ السنة في عصره بلا منازع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وإيانا. وقد تبع نهجه الوخيم مصطفى أبو هندي في كتيبه المشؤوم "أكثر أبو هريرة" وقد سبقه بها عكاشة لكنه كفر عن كلمته بقوله: **"لَقَدْ حَفِظَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَجَبَنَّا"** فقد قال في المجلد الثالث من المحلى ص ١٩٦، المسألة: ٢٤١ "كل من ركع ركعتي الفجر لم تجزه صلاة الصبح إلا بأن يضطجع على شقه الأيمن بين سلامه من ركعتي الفجر وبين تكبيره لصلاة الصبح" قلت ودليله على ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه" فقال له مروان بن الحكم: ما يجزئ أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع على يمينه؟ قال أبو هريرة: لا، فبلغ ذلك ابن عمر، فقال: أكثر أبو هريرة على نفسه، فقيل لابن عمر عندها : تنكر شيئا مما يقول؟ قال: لا، ولكنه اجترأ وجبنا، فبلغ ذلك أبا هريرة، فقال: فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا" قلت وأخرج الحديث الترمذي وصححه ابن حزم والنووي في التقريب والخلاصة، واعلم أن ترك الواجب يعذب عليه، إذا كان ابن حزم صادقا فيما ذهب إليه، كان كل من لم يضطجع على شقه الأيمن بعد ركعتي الفجر مسيئا وآثما خاصة وأنه قد صح في صحيح البخاري وسنن أبي داود من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يضطجع على شقه الأيمن بعد صلاته ركعتي الفجر وقد ورد ذلك أيضا في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود، وذهبت الحنابلة إلى القول بندبية الضجعة على الشق الأيمن، قال ابن قدامة المقدسي في المجلد الثاني من كتابه المغني شرح الخرقي ما نصه: "ويستحب أن يضطجع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن وكان أبو موسى ورافع بن خديج وأنس بن مالك يفعلونه، وأنكره ابن مسعود، وكان القاسم وسالم ونافع لا يفعلونه، واختلف فيه عن ابن عمر، وروي عن أحمد أنه ليس بسنة لأن ابن مسعود أنكره، ولنا ما روى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع" قال الترمذي: هذا حديث حسن ورواه البزار في مسنده، وقال: "على شقه الأيمن "وعن عائشة قالت: "كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن" متفق عليه، قلت وكرهها خليل المالكي في مختصره، قال: "وضجعة بين ركعتي فجر وصبح" فعدها من المكروهات، وهي مندوبة عند الشافعية، وقالت الشافعية هي مندوبة وإلا تكلم مع غيره مكانها كما في رواية لحديث عائشة، ولأصوليي المالكية تأويل آخر، وهو هل فعلها جِبِلِّي أم لا قال الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم في مراقي السعود:

"وفعله المذكور في الجبلة كالأكل والشرب فليس ملة

والأكل مما يليه والذي احتمل شرعا ففيه قل تردد حصل

فالحج راكبا عليه يجري كضجعة بعد صلاة الفجر"

وشرحه في نشر البنود قائلا: "ما تقدم الجبلي المحض وما هنا الجبلي غير المحض، أعني المحتمل للجبلي والشرعي، فإن كانت الجبلة تقتضيه في نفسها لكنه وقع متعلقا بعبادة بأن وقع فيها أو في وسيلتها كالركوب في الحج، والذهاب إلى العيد في طريق والرجوع في طريق أخرى والضجعة بين صلاة الفجر وصلاة الصبح على شقه الأيمن كان رسول الله ﷺ يضجعها إلخ.. ومعروف مذهبنا أن الضجعة للاستراحة لا للتشريع" كما سلمه فضيلة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي في مذكرة الأصول ونثر الورود ومحمد يحي الولاتي في شرحه لمراقي السعود وهو كلام مسلم لو اقتصر الحديث على الفعل، لكنه وقد جاء الأمر بذلك فلم يعد مسلما، لأنه لو ورد الحديث بالإخبار أنه ﷺ كان يفعلها فقط لكان ما ذهبوا إليه وجيها ولكن حديث الفعل عضده حديث الأمر كما في رواية أبي داود والترمذي والبزار "إذا صلى أحدكم فليضطجع على شقه الأيمن" رووه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا، والأمر عند الأصوليين يدل على الوجوب إلا إذا دلت قرينة على أنه للندب وعند بعضهم يدل الأمر في القرآن على الوجوب ويدل الأمر في الحديث على الندب، وهذا أمر منه ﷺ، وفعل منه داوم عليه حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، فدل ذلك عند الظاهرية على أنه للوجوب وذهب الجمهور إلى القول بأنه للندب، لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يضطجع على شقه أو يتكلم معها، فدل ذلك على أنه للندب وقد قال ﷺ: "صلوا كما رأيتموني أصلي"، وإلا أبطلوا صلاة المعصوم المبلغ عن الله شرعه، وقد قال الشيخ سيدي عبد الله في "مراقي السعود": " إفعل لدى الأكثر للوجوب ـ ـ وقيل للندب أو المطلوب" ـ ـ "وقيل للوجوب أمر الرب ـ ـ وأمر من أرسله للندب" ومن المعلوم عند الأصوليين أن فعل المندوب يؤجر وتاركه لا يأثم، وأن ترك المكروه يؤجر عليه وفاعل لا يأثم، وخلاصة القول إن الضجعة على الشق الأيمن بعد الرغيبة سنة ينبغي إحياؤها، والله تعالى أعلم.

وتبع هذا التيار الحاقد الحائد عن الحق صاحب كتيب "أبو هريرة وأحاديثه في الميزان" ولعله يقصد ميزان الشر لا ميزان الخير، فعبد الرحمن أبو صخر المعروف بأبي هريرة أو أبي هر كما يحلو لرسول الله ﷺ أن يداعبه بأبي هر، فضل ما عند الله على ما في الدنيا فأخلص لله العمل وكان من أهل الصفة الذين عرفوا بالإخلاص والتفرغ لعبادة الواحد الأحد، وقد نشر النور الذي جاء به رسول الله ﷺ وكل حديث يروى اليوم في بقاع الأرض عنه يجد أبو هريرة أجره وأجر من رواه عنه من التابعين وتابعي التابعين إلى هلم جرا، فكان يحسد على ذلك أو يغبط عليه على الأصح، فمنهم من فهم أنه يحسد على ذلك بمعنى أن نغبطه على ذلك ونتمنى أن نجد أجره، ومنهم من حسده على ذلك فحاول أن يطعن في عدالته وقد عدله الله الذي لا تخفى عليه خافية بقوله تعالى: **{لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ**

يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ} وشتان بين تعديل من لا تخفى عليه خافية، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وتجريح من أسرف على نفسه واتبع هواه، ثم إنه عدله حبيبه ورسوله محمد ﷺ المبلغ لشرع الله الذي توفي عنه وهو راض. ثم تبين لنا أن نقدم حياته كما تناولته الكتب للتعريف بالصحابة: والجواب عن ذلك: أن أبا هريرة بحكم تأخّر إسلامه إلى سنة سبع من الهجرة قد فاته كثير من أحاديث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم فكان عليه ليستكمل علمه بالحديث أن يأخذه من الصّحابة الذين سمعوه من النّبي صلّى اللَّه عليه وسلم شأنه في ذلك شأن سائر الصّحابة الذين لم يحضروا مجالسه صلّى اللَّه عليه وسلم إمّا لاشتغالهم ببعض أمور الدّنيا، وإمّا لحداثة سنّهم وإما لتأخّر إسلامهم، أو لغير ذلك، يؤيد ذلك ما ثبت عن حميد قال: كنا مع أنس بن مالك، فقال: «واللَّه ما كلّ ما نحدثكم عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم سمعناه منه، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا». رواه الطّبرانيّ في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح. وعن البراء قال: «ما كلّ الحديث سمعناه من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم كان يحدّثنا أصحابه عنه، كانت تشغلنا عنه رعية الإبل. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الحاكم أيضا في «المستدرك» بلفظ: «ليس كلّنا سمع حديث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال، ولكن الناس كانوا لا يكذبون يومئذ، ويحدث الشّاهد الغائب». قال الحاكم: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه، وأقرّه الذّهبيّ. ولا ينبغي أن يعدّ حذف الصّحابي الّذي سمع الحديث، ولقنهم إياه من قبيل التّدليس، إذ الصحابة كلهم عدول بإجماع أهل الحق، وخلاف العلماء في الاحتجاج بالمرسل إنما كان للجهل بحال المحذوف، وذلك لا يتأتّى ها هنا، ولذلك يقول ابن الصّلاح في «مقدّمته»: «مرسل الصّحابي مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم ولم يسمعوه منه في حكم الموصول المسند، لأن روايتهم عن الصّحابة، والجهالة بالصحابي غير قادحة، لأن الصحابة كلهم عدول» أ.هـ. وقال السّيوطيّ في «التّدريب»: «أمّا مرسل الصّحابي وإخباره عن شيء فعله النّبي صلّى اللَّه عليه وسلم أو قاله مما يعلم أنه لم يحضره لصغر سنه أو تأخر إسلامه فمحكوم بصحته على المذهب الصّحيح الّذي قطع به الجمهور أصحابنا وغيرهم، وأطبق المحدثون المشترطون للصّحيح القائلون بضعف المرسل، وفي «الصّحيحين» من ذلك ما لا يحصى، لأن أكثر روايتهم عن الصّحابة، وكلهم عدول رواياتهم عن غيرهم نادرة، وإذ رووها بيّنوها، بل أكثر ما رواه الصّحابة عن التّابعين ليس أحاديث مرفوعة بل إسرائيليّات أو حكايات أو موقوفات». ومن ذلك كلّه يتبيّن أنه لا كذب من أبي هريرة، إذ إنه لم يقل في هذا الضّرب من الحديث: «سمعت رسول اللَّه يقول كذا، أو رأيته يفعل كذا»، بل كان يقول: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم كذا، أو فعل كذا، وما شابه ذلك، كما أنه لا تدليس منه أيضا، لأن الرّاوي المحذوف من الصّحابة والإجماع قائم على عدالتهم. (هـ)- قالوا: نهاه عمر عن التحديث، وقال له: «لتتركن الحديث عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم أو لألحقنك بأرض دوس»، وهذا من عمر يدل على كذب أبي هريرة. والجواب: أنّ أبا هريرة كان يرى لزاما عليه أن يحدّث النّاس بما سمعه من رسول اللَّه صلّى اللَّه

عليه وسلم خروجا من إثم كتمان العلم، وقد ألجأه ذلك إلى أن يكثر من رواية الحديث، فكان في المجلس الواحد يسرد الكثير من أحاديثه صلّى الله عليه وسلم ولكن عمر- رضي الله عنه كان يرى أن يشتغل النّاس أولا بالقرآن، وأن يقلّوا الرّواية عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم في غير أحاديث العمل، وأن لا يروى للناس أحاديث الرّخص لئلا يتّكلوا عليها، ولا الأحاديث المشكلة التي تعلو على أفهامهم، كما أنه كان يخاف على المكثرين الخطأ في رواية الحديث إلى غير ذلك، ومن أجل ذلك كلّه نهى عمر الصحابة عن الإكثار من الرواية، وأغلظ لأبي هريرة القول وهدده بالنّفي، لأنه كان أكثر الصحابة رواية للأحاديث. قال الحافظ ابن كثير: «وقد جاء أن عمر أذن له بعد ذلك في التّحديث فقال مسدّد بسنده عن أبي هريرة قال: بلغ عمر حديثي فأرسل إليّ فقال: كنت معنا يوم كنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم في بيت فلان؟ قال: قلت: نعم، وقد عَلِمْتَ لِمَ تسألني عن ذلك؟، قال: ولم سألتك؟ قلت: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال يومئذ: «من كذب عليّ متعمّدا فليتبوَّأ مقعده من النّار» قال: «أمّا إذن فاذهب فحدّث»، (و) - قالوا: ولم يكن عند أبي هريرة رصيد من الأحاديث أكثر من غيره، وإنّما الّذي جعله يتفوق على غيره من الصّحابة في كثرة الرّواية أنه استجاز لنفسه أن ينسب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم كل كلام حسن، قاله أو لم يقله، مما هو خارج عن دائرة الحلال والحرام.. قالوا: وسند أبي هريرة في ذلك أحاديث رواها عن النّبي صلّى الله عليه وسلم منها: «إذا لم تحلّوا حراما ولم تحرّموا حلالا، وأصبتم المعنى فلا بأس» أخرجه الطبراني في الكبير ١١٧/٧. وذكره الهيثمي في الزوائد ١٥٧/١. والهندي في كنز العمال حديث رقم ٢٩٢١٥، ٢٩٤٦٩. «إذا حدّثتم عنّي بحديث يوافق الحقّ فخذوا به حدّثت به أو لم أحدّث»[(٢«ما بلغكم عنّي من قول حسن لم أقله فأنا قلته».] ذكره الهيثمي في الزوائد ١٥٥/١ وقال رواه البزار وفيه أشعث بن براز ولم أر من ذكره. والجواب عن ذلك: أن كثرة أحاديث أبي هريرة مع تأخّر إسلامه لا ترجع إلى ما زعموه، وإنّما ترجع إلى انقطاعه عن الدّنيا إلى مجالسته صلّى الله عليه وسلم وملازمته إياه سفرا وحضرا، وإلى دعاء النبي صلّى الله عليه وسلم له ألّا ينسى شيئا من حديثه، وإلى أنه عاش بعد وفاته صلّى الله عليه وسلم نحوا من خمسين عاما يأخذ عن الصحابة ما فاته من الأحاديث ثم يرويها للناس. وأما زعمهم أنه استجاز لنفسه أن يكذب على رسول الله صلّى الله عليه وسلم في غير الحلال والحرام فباطل من وجوه:١- أن أبا هريرة من رواة حديث: «من كذب عليّ متعمّدا فليتبوَّأ مقعده من النّار»، وثبت عنه أنه كان يذكره بين يدي ما يريد أن يرويه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم في كثير من مجالسه. ٢- وأن الصّحابة قد أقرّوه على رواية الأحاديث، ورووها عنه، ومن هؤلاء: عمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزّبير، وزيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وابن عباس، وعائشة، وجابر، وعبد الله بن عمر، وأبي بن كعب وأبو موسى الأشعريّ، وهذا إجماع منهم على صدقه وأمانته. ٣- وأنّ الأحاديث التي رواها أبو هريرة وجد أكثرها عند غيره من الصّحابة. وأما الأحاديث التي نسبوها إلى أبي هريرة فنجيب عنها بما يلي:١- الحديث الأول في الرّواية بالمعنى لا فيما زعموه من إباحة الكذب عليه صلّى الله

عليه وسلم ولم يروه أبو هريرة بل رواه غيره. روى الحافظ الهيثميّ عن يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثي عن أبيه عن جدّه قال: أتينا النّبي صلّى الله عليه وسلم فقلنا له: بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله إنا نسمع منك الحديث، فلا نقدر أن نؤدّيه كما سمعنا قال: «إذا لم تحلّوا حراما ولم تحرّموا حلالا وأصبتم المعنى فلا بأس».

٢،٣- والحديثان الثّاني والثّالث مكذوبان على أبي هريرة، إذ في سند الأوّل منهما أشعث بن براز كذاب ساقط لا يؤخذ حديثه قال النسائي: متروك الحديث، قال البخاري: منكر الحديث. وفي سند الثاني منهما عبد الله بن سعيد كذّاب مشهور، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدّارقطنيّ: ذاهب، وقال الفلّاس: منكر الحديث. قال ابن حزم: «وقد ذكر قوم لا يتّقون الله عز وجلّ أحاديث في بعضها إبطال شرائع الإسلام، وفي بعضها نسبة الكذب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وإباحة الكذب عليه ثم سرد تلك الأحاديث، وفيها هذان الحديثان، وأبطلهما ما ذكرناه، ثم قال ردّا على من أباح أن ينسب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم ما لم يقله: «حسبنا أنهم مقرّون على أنفسهم بأنّهم كاذبون، وقد صحّ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم أنه قال: «من حدّث عنّي بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين». وأن الذين أخذوا عنه مباشرة قد شكوا فيما ينقل، وعبروا عن هذا الشّكّ بأسلوب ساخر، وأنه كان يضمن أحاديثه أتفه الأشياء بأسلوب مؤثر، وذلك يدلّ على روح المزاح التي كانت فيه، والّتي كانت سببا في ظهور كثير من القصص، وصاحب هذه المطاعن يعزو مطاعنه إلى كتب إسلامية، ليلقي عليها ثوبا خلّابا. وليوقع في روع الناس أنّها صحيحة، وهذه طريقة فيها كثير من الخداع واللّبس والتزوير، وسنميط اللثام عمّا فيها وبالله التوفيق. إن أبا هريرة الّذي يجرحونه هذا التّجريح، ويسيئون إليه هذه الإساءة هو من جملة الصّحابة، ومن أوسعهم رواية، بل هو أوسعهم رواية لا مستثنيا أحدا إلا ابن عمرو وتجريح هذا البحر الّذي مليء علما وأدّاه إلى من حملوه عنه وأدوه إلى من بعدهم حتى وصل إلينا تجريح لهذا العلم الغزير، ورفع الثّقة عن كل مروياته، وفيه إفساد كبير، ولو كان لهذا الطّعن وجه من الصحة لاحتمل، ولكن طعن باطل لا حق فيه. هذا الإمام قد روى عنه ثمانمائة من أهل العلم كما قال البخاريّ، وهذا فيه الدّلالة على ثقتهم به، لأنهم لو لم يثقوا به لما رووا عنه، وهو ثقة ثبت عند الصحابة وأهل الحديث. قال ابن عمر: أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدث. وقال طلحة بن عبيد الله أحد العشرة: ولا شك أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلّى الله عليه وسلم ما لم نسمع وروى النّسائي أن رجلا جاء إلى زيد بن ثابت فسأله عن شيء، فقال زيد عليك أبا هريرة.. الحديث». وكان كثير الحفظ شديد الضّبط، شهد له بذلك أهل العلم والثّقات. قال الشّافعيّ: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره. وحدث الأعمش عن أبي صالح قال: كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلم وقال أبو الزّعثرعة كاتب مروان: أرسل مروان إلى أبي هريرة فجعل يحدثه، وكان أجلسني خلف السّرير أكتب ما يحدث به، حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه فسأله، وأمرني أن انظر، فما غيّر حرفا عن حرف. هذه آراء الثّقات أصحاب هذا الشأن فيه، فمن عدلوه فهو الثبت الّذي لا يجرح، ومن بهرجوه فهو الزّائف الّذي لم يعدّل، ومن حظي بمثل هذا

الثّناء من هؤلاء العلماء الأفاضل، فلا يضره ما يقال بعد ذلك فيه. **إذا رضيت عنّي كرام عشيرتي ... فلا زال غضبانا عليّ لئامها**[الطويل] قال الشّيخ: ولا بدّ لنا أن نعرض لهذه الشّبهة التي أثاروها ونفندها: - زعموا أنّ علمه الواسع بالأحاديث أثار الشّك في نفوس الذين أخذوا عنه مباشرة فلم يترددوا في التّعبير عن شكوكهم بأسلوب ساخر، وأحالوا القارئ على البخاريّ في كتاب «فضائل الأصحاب» رقم١١ يريدون بذلك حديث أبي هريرة أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة، وإني كنت ألزم رسول الله صلّى الله عليه وسلم لشبع بطني حتى لا آكل الخمير، ولا ألبس الحبير، ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع. الحديث. والمنصف يرى من هذا الأثر أن بعض النّاس قال: أكثر أبو هريرة تعجّبا من كثرة حفظه وروايته، وقد أظهر لهم السّبب في كثرة روايته وحفظه وهو أنه كان ألزم النّاس لرسول الله صلّى الله عليه وسلم وأنه ما كان يعنيه الغنى، وإنما كان يعنيه الأخذ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم وكان يلصق بطنه بالحصباء من الجوع، وما كان يشغله عن رسول الله تجارة ولا زراعة، فحفظ ما لم يحفظوا وسمع ما لم يسمعوا، فلما بيّن لهم السبب سكتوا عنه. ولنسلم ما زعموه من أنهم كانوا شاكّين لا متعجّبين، أفما كان ينبغي أن يأخذوا من تركهم إياه يحدّث بعد ذلك مدة عمره- وقد عمّر- بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلم نحوا من خمسين سنة أنهم اقتنعوا بتعليله، وزال هذا الشّكّ من نفوسهم، إذ لو كانوا يرون في حديثه بأسا لكفوه عن التّحديث، وهم من تعلم في المحافظة على حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم والخوف أن يتسع الناس فيه، ويدخله التّدليس والكذب. ٢- وأمّا زعمهم أن روايته ضمّنها أتفه الأشياء بأسلوب مؤثر، وذلك يدل على ما امتاز به من روح المزاح، الأمر الّذي كان سببا في ظهور كثير من القصص وعزوهم ذلك إلى ابن قتيبة، فليس شيء أوغل في التّضليل والإيهام من هذا- نحن لا ندري ما هي هذه الأحاديث التي زعموها، وكان يجب عليهم أن يبيّنوها لنا لنناقشهم فيها، وكان يجب عليهم أيضا إذ عزوا لابن قتيبة أن يذكروا اسم ذلك الكتاب فإن لابن قتيبة مؤلفات كثيرة، طبع منها كثير، إنهم لو فعلوا ذلك لكنّا نبين لهم أن ما في ابن قتيبة ليس كما فهموه، إذ لا يعقل أن يثني ابن قتيبة الثناء المستطاب على أبي هريرة في كتابه «تأويل مختلف الحديث»، ثم هو ينسب إليه ما ذكره أصحاب الدائرة، عليهم دائرة السّوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذابا عظيما. ٣- وأما ما نقلوه من وصف (شيرنجر) لأبي هريرة من أنه المتطرّف في الاختلاق ورعا، فلسنا ممّن يؤمن بقول (شيرنجر) وغير (شيرنجر) من المتطرّفين في الاختلاق على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم تضليلا للمسلمين وتشويشا على الدّين، وإيذاء للحقيقة، وسترا للواقع. وبحسبنا أن نقول: هذا طعن لا مبرر له، وتجريح لا يستند على سند: [الخفيف]:**والدّعاوى إن لم تقيموا عليها ... بيّنات أبناؤها أدعياء** وقولهم: إنه المتطرّف في الاختلاق ورعا، كلام متهافت، لأنّا لا نعلم الورع إلا مانعا من الاختلاق على النّاس، فضلا عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم وكيف يختلق أبو هريرة على رسول الله؟ وهو راوي حديث: **«من كذب عليّ متعمدا فليتبوَّأ مقعده من النّار»**، وكان يبدأ به عند ما يرى أن يحدث. فرجل سمع من رسول الله صلّى

الله عليه وسلم هذا الحديث، ووعاه وأدّاه، وكان يستذكره ويذكّر به، ويقدّمه أمام تحديثه عن رسول الله، وهو مؤمن ورع تقيّ، يستحيل في العادة أن يكذب على رسول الله، فضلا عن أن يتطرف في الكذب عليه، ويرى أن الاختلاق والكذب عليه دين وورع. ٤- وأمّا قولهم إنّ كثيرا من الأحاديث التي عزيت إلى أبي هريرة نحلت عليه في عصر متأخر، فنحن نسلّم أن أحاديث كثيرة وضعت وعزيت زورا إلى أعاظم المحدثين مثل أبي هريرة، ولكن رجال نقد الحديث قد عنوا ببيان الموضوع منها، وبهرجوا الزائف، ولم يخف عليهم بطلانه وأفسدوا على الوضّاعين طريقهم. وبعد! فإذا كان أصحاب (دائرة المعارف) قد ألّفوها لغرض أن تكون صورة صحيحة للمعارف الإسلامية فما أبعدها عن أن تكون كذلك، وما أبعدهم فيها عن نيل هذا الغرض، وإذا كانوا قد ألّفوها لغرض تقبيح حال المسلمين في نظر الغربيين وتشويش عقائد المسلمين، وفتنة الشباب في دينهم فهي صالحة لهذا الغرض مؤدية له. قال الشّيخ محمد محمد أبو زهو في تعليقه على ما سبق «وبعد فقد طفحت كتب المبتدعة والمستشرقين، وأعداء الدّين، ومن تتلمذ لهم من جهلة المسلمين المأجورين قديما وحديثا بالكيد للإسلام في أشخاص أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم ولا سيما أبو هريرة راوية الإسلام الأوّل. وفي هذه الأزمان المتأخّرة، ظهرت شرذمة من أدعياء العلم والخلق التافهين، جمعوا كناسة العصور كلها من الطّعون والإزراء على صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلم عامة وأبي هريرة خاصة، يريدون ليهدموا ركنا شامخا من أركان الدين وأصلا وطيدا من أصوله ألا وهو سنّة سيّد المرسلين صلّى الله عليه وسلم فلم يكتفوا بما أوردناه من مزاعمهم الباطلة، ولكنهم ضموا إليها تافها من القول وزورا، ولا بأس أن نذكر لك شيئا منها مع الرّدّ عليها بإيجاز فنقول: ١- زعموا أنّ أبا هريرة إنما أسلم حبّا في الدّنيا لا رغبة في الدين، وهذه دعوى يكذبها ما كان عليه أبو هريرة من التقشّف والانقطاع إلى العلم والعبادة والجهاد في سبيل الله، والتّفاني في تبليغ أحاديثه صلّى الله عليه وسلم. ٢- وزعموا أنّ أبا هريرة كان خفيف الوزن في العلم والفقه وهذا محض افتراء على التّاريخ والواقع. قال ابن سعد: كان ابن عبّاس وابن عمر وأبو سعيد الخدريّ وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وجابر، ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع وأبو واقد اللّيثي، وعبد الله بن بحينة مع أشباه لهم من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم يفتون بالمدينة، ويحدثون عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم من لدن توفي عثمان إلى أن توفّوا. ومعنى هذا أنّ أبا هريرة مكث يفتي النّاس على ملأ من الصّحابة والتّابعين ثلاثة وعشرين عاما. وقد ذكر ابن القيّم المفتين من الصحابة، وذكر أنهم كانوا بين مكثر منها ومقلّ ومتوسط، وذكر أبا هريرة في المتوسطين مع أبي بكر الصّديق وعثمان بن عفان وأبي سعيد الخدريّ وأم سلمة وأبي موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل وسعد بن أبي وقاص، وجابر بن عبد الله وغيرهم، فمن زعم أن أبا هريرة غير فقيه فهو العاري عن الفقه.٣- وزعموا أنّ عمر استعمل أبا هريرة على «البحرين»، ثم بلغه عنه ما يخل بأمانة الوالي العادل، فعزله وأخذ ما بيده من أموال وضربه حتى أدماه، وهذا كلام من لم يميّز بين الحق والباطل من أقوال المؤرّخين، والرّواية التي يعوّل عليها أن عمر لما استحضر أبا هريرة من

«البحرين» قال له: استأثرت بهذه الأموال فمن أين لك؟ قال أبو هريرة: خيل نتجت وأعطية تتابعت، وخراج رقيق لي، فنظر عمر فوجدها كما قال، ثم دعاه عمر ليستعمله أيضا فأبى، فقال له عمر: لقد طلب العمل من كان خيرا منك، قال أبو هريرة: إنه يوسف نبيّ الله ابن نبي الله، وأنا أبو هريرة بن أميمة، ومن ذلك يتبيّن أن عمر حاسبه على ما بيده من مال كما حاسب غيره من العمّال- فوجد الأمر كما قال، فعرض عليه أن يوليه ثانية فأبى، وهذا من عمر يدل على وثوقه بأبي هريرة، وأنه كان لديه أمينا حق أمين.٤- وزعموا أنه كان في الفتنة يصلي خلف عليّ، ويأكل مع معاوية، فإذا حمي الوطيس لحق بالجبل، فإذا سئل قال: عليّ أعلم ومعاوية أدسم، والجبل أسلم، وهذا من إفكهم وأباطيلهم، والثابت تاريخيا أنّ أبا هريرة- رضي الله عنه- اعتزل الفتنة وأقام بالمدينة ولم يبرحها.٥- وزعموا أنه كان متشيّعا لبني أمية، ويأخذ من معاوية جعلا على وضع الأحاديث في ذمّ عليّ- رضي الله عنه- والتّاريخ الصّحيح يسجّل أن أبا هريرة روى من الأحاديث ما فيه الثّناء المستطاب على عليّ رضي الله عنه وآل البيت. ذكر أحمد في مسندة طرفا منها، وقصته مع مروان حين أرادوا دفن الحسن مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم شاهد عدل على مبلغ حبه لآل البيت. ثم أين هي تلك الأحاديث الّتي وضعها أبو هريرة في ذمّ علي- رضي الله عنه- ومن رواها من الثّقات إنها لا وجود لها إلّا في أدمغتهم وخيالاتهم. إن الّذي تقرءوه عن أبي هريرة- رضي الله عنه- في الصّحيح عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم ليس هو الإزراء على أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه، وإنما هو الإشارة إلى ما سيكون من بعض حكّام الأمويين من ظلم. ومن تلك الأحاديث: «هلاك أمّتي على يدي غلمة من قريش» فقال مروان: غلمة قال أبو هريرة: إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان». «يهلك النّاس هذا الحيّ من قريش»، قالوا فما تأمرنا؟ قال: «لو أنّ النّاس اعتزلوهم». وفي هذا وذاك تعريض ظاهر ببعض أمراء بني أميّة، وتحريض على اعتزالهم، وممّا كان يدعو به كما في الصحيح: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من رأس الستّين وإمارة الصّبيان». وقد استجاب الله دعاء أبي هريرة فمات سنة ثمان وخمسين، ولم يدرك سنة ستين التي تولى فيها يزيد، وكان منه ما كان. العلماء الّذين ألّفوا في الصّحابة: **لقد ألّف كثير من العلماء في الصّحابة منهم:** إمام الجرح والتّعديل «عليّ بن المدينيّ» في كتابه: «معرفة من نزل من الصّحابة سائر البلدان»، وهو في خمسة أجزاء فيما قاله الخطيب. ومنهم: البخاريّ، قال ابن حجر: «إنّه أول من صنّف فيه فيما علم». ومنهم الترمذيّ، ومطيّن، وأبو بكر بن أبي داود وعبدان، وأبو عليّ بن السّكن في «الحروف» وأبو حفص بن شاهين، وأبو منصور الباوردي، وأبو حاتم بن حبان، وأبو العبّاس الدّغوليّ، وأبو نعيم وأبو عبد الله بن مندة والذيل عليه لأبي موسى المديني ومنهم: أبو عمر بن عبد البرّ في «الاستيعاب» و«الذّيل» عليه لجماعة كأبي إسحاق بن الأمين وأبي بكر بن فتحون وثانيهما أحسنهما، واختصر محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد الخليلي «الاستيعاب» وسماه: «أعلام الإصابة بأعلام الصّحابة» .ومنهم: أبو الحسن محمد بن صالح الطّبريّ. وأبو القاسم البغويّ والعثماني وأبو الحسين بن قانع في معاجيمهم، وكذا أبو وكذا لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري مؤلف في الصحابة.ولأبي

أحمد العسكري فيه كتاب رتبه على القبائل. ولأبي القاسم عبد الصّمد بن سعيد الحمصي «من نزل منهم حمص خاصّة» .ولمحمد بن الربيع الجيزي من نزل منهم مصر. وللمحب الطّبريّ «الرّياض النّضرة في مناقب العشرة»، ولأبي محمد بن الجارود «الآحاد» منهم. ولأبي زكريّا بن مندة «أردافه» منهم وكذا من عاش منهم مائة وعشرين. ولأبي عبيدة معمر بن المثنى، وزهير بن العلاء العبسيّ وغيرهما. وللمحب الطّبريّ كتاب «السّمط الثّمين في مناقب أمّهات المؤمنين». وللخطيب «من روى منهم عن التّابعين». ولأبي الفتح الأزديّ «من لم يرو عنه منهم سوى واحد» وللحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي «الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة" لأبي نعيم في جزء كبير ولخليفة بن خيّاط، ومحمد بن سعد، ويعقوب بن سفيان وأبي بكر بن أبي خيثمة وغيرهم من كتب لم يخصها بهم بل يضم من يعدهم إليهم. وكتاب الحافظ ابن حجر المسمى «بالإصابة» جامع لما تفرق منها مع تحقيق ولكنه لم يكمل.

طبقات الصّحابة: للعلماء آراء في طبقات الصّحابة، فمنهم من جعلها خمس طبقات، والأشهر ما ذهب إليه الحاكم حيث جعل الطبقات اثنتي عشرة طبقة وهي:١- قوم تقدّم إسلامهم بمكة كالخلفاء الأربعة.٢- الصحابة الذين أسلموا قبل تشاور أهل مكة في دار الندوة. ٣- مهاجرة الحبشة.٤- أصحاب العقبة الأولى.٥- أصحاب العقبة الثانية.٦- أول المهاجرين الذين وصلوا إلى النبي صلّى الله عليه وسلم بقباء قبل أن يدخل المدينة. ٧- أهل بدر. ٨- الذين هاجروا بين بدر والحديبيّة. ٩- أهل بيعة الرضوان في الحديبيّة.١٠- من هاجر بين الحديبيّة وفتح مكة مثل خالد بن الوليد وعمرو بن العاص.١١- مسلمة الفتح الذين أسلموا في فتح مكة.١٢- صبيان وأطفال رأوا النبي صلّى الله عليه وسلم يوم الفتح في حجّة الوداع. أولهم إسلاما؟ على أقوال: قيل: أبو بكر، وقيل: عليّ وقيل: زيد، وقيل: خديجة، والصّحيح أن أبا بكر أوّل من أسلم من الرّجال الأحرار، قاله ابن عباس وحسّان والشّعبي والنّخعي في آخرين، ويدلّ له ما رواه مسلم عن عمرو بن عبسة في قصّة إسلامه، وقوله للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم: من معك على هذا؟ قال: «حرّ وعبد» ، قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممّن آمن به. وروى الحاكم في «المستدرك» من رواية خالد بن سعيد قال: سئل الشّعبي: من أوّل من أسلم؟ فقال: أما سمعت قول حسّان: البسيط:

إن تذكّرت شجوا من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا...
فخير البريّة أتقاها وأعدلها ... بعد النّبيّ وأوفاها بما حملا...
والثّاني التّالي المحمود مشهده ... وأوّل النّاس منهم صدّق الرّسلا...

ثم يسير هذا المتنطع في نهجه الفتان التابع للشيطان فيقول: ٣-/ الصحابي الوليد بن عقبة: قال ابن عبد البر في استيعابه: لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله عز وجل: **{إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ}** نزلت في الوليد بن عقبة وهذه الآية صريحة بوجود الفسقة بين أصحاب رسول الله ﷺ، والقصة مشهورة في كتب التفسير." وهنا تنطع واضح يستحق الرد عليه حتى لا يُضِلَّ غيْرَه من العوام. فهو يؤكد من حلال الآية أن الصحابة من بينهم فساق يجب رد روايتهم وشهادتهم، وهذه أحموقة تستحق الرد. قال ابن عبد البر في "الاستيعاب": **"(٢٧٢١) الوليد بْن عُقْبَةَ**

بْن أبي معيط، واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو، واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بْن عبد مناف [وقد قيل: إن ذكوان كَانَ عبدًا لأمية فاستلحقه، والأول أكثر] وأمه أروى بنت كريز بْن ربيعة بْن حبيب بْن عبد شمس أم عُثْمَان بْن عفان، فالوليد بْن عُقْبَةَ أخو عُثْمَان لأمه. يكنى أبا وهب. أسلم يوم الفتح هُوَ وأخوه خالد بْن عُقْبَةَ، وأظنه يومئذ كَانَ قد ناهز الاحتلام. قَالَ الوليد: لما افتتح رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم، فيمسح عَلَى رؤوسهم، ويدعو لهم بالبركة، قَالَ: فأتي بي إليه وأنا مضمخ بالخلوق، فلم يمسح على رأسي، ولم يمنعه من ذلك إلا أن أمي خلقتني، فلم يمسحني من أجل الخلوق. وهذا الحديث رواه جعفر بْن برقان، عَنْ ثابت بْن الحجاج، عن أبى موسى الهمدانيّ، ويقال الهمذانيّ، كذلك ذكره البخاري عن الحجاج، عن أبى موسى الهمدانيّ، ويقال الهمذاني، كذلك ذكره البخاري على الشك عَنِ الوليد بْن عُقْبَةَ. وقالوا: وأبو مُوسَى هَذَا مجهول، والحديث منكر مضطرب لا يصح، ولا يمكن أن يكون من بعث مصدقًا في زمن النبي ﷺ صبيًا يوم الفتح. ويدل أَيْضًا عَلَى فساد مَا رواه أَبُو مُوسَى المجهول أن الزُّبَيْر وغيره من أهل العلم بالسير والخبر ذكروا أن الوليد وعمارة ابني عقبة خرجا ليردا أختهما أم كلثوم عَنِ الهجرة، فكانت هجرتها فِي الهدنة؟ بين النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين أهل مكة. وقد ذكرنا الخبر بذلك فِي باب أم كلثوم، ومن كَانَ غلامًا مخلقًا يوم الفتح ليس يجيء منه مثل هَذَا، وذلك واضح والحمد لله رب العالمين. ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فِيمَا علمت أن قوله عَزَّ وَجَلَّ: **إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ** ٤٩: ٦ نزلت فِي الوليد بْن عُقْبَةَ، وذلك أنه بعثه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بني الْمُصْطَلِق مصدقًا، فأخبر عنهم أنهم ارتدوا وأبوا من أداء الصدقة، وذلك أنهم خرجوا إليه فهابهم، ولم يعرف مَا عندهم، فانصرف عنهم وأخبر بما ذكرنا، فبعث إليهم رسول الله ﷺ خالد بْن الوليد، وأمره أن يتثبت فيهم، فأخبروه أنهم متمسّكون بالإسلام، ونزلت: **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ**.... ٤٩: ٦ الآية. وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ مثل ما ذكرنا، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُفَسِّرِ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، عن سفيان، عن هلال الوزان، عن ابن أَبِي لَيْلَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: **إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ** ... ٤٩: ٦ الآيَةُ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بن أبى معيط. ومن حديث الحكم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ والوليد ابن عقبة في قصة ذكرها: **أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ** (١٨). ثم ولاه عُثْمَان الكوفة، وعزل عنها سعد بْن أبي وقاص، فلما قدم الوليد عَلَى سعد قَالَ له سعد: والله مَا أدري أكست بعدنا أم حمقنا بعدك؟ فَقَالَ: لا تجزعن أبا إِسْحَاق فإنما هُوَ الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون. فَقَالَ سعد: أراكم والله ستجعلونها ملكًا. وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: لما قدم الوليد بن عقبة أميرا عَلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَهُ: ما جاء بك؟ قال: جئت أَمِيرًا. فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا أَدْرِي أَصَلُحَتْ بَعْدَنَا أَمْ فَسَدَ النَّاسُ. وَلَهُ أَخْبَارٌ فِيهَا نكارة وشناعة تقطع عَلَى سوء حاله وقبح أفعاله، غفر الله لنا وله، فلقد كَانَ من رجال قريش ظرفًا وحلمًا وشجاعة وأدبًا، وَكَانَ من الشعراء المطبوعين، وَكَانَ

الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كَانَ الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر، وَكَانَ شاعرًا كريمًا [تجاوز الله عنا وعنه].قَالَ أَبُو عُمَرَ: أخباره فِي شرب الخمر ومنادمته أبا زبيد الطائي مشهورة كثيرة، يسمح بنا ذكرها هنا، ونذكر منها طرفًا: ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابن شوذب، قال: صلى الوليد [ابن عُقْبَةَ] بِأَهْلِ الْكُوفَةِ صَلاةَ الصُّبْحِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثم النفت إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَزِيدُكُمْ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا زِلْنَا مَعَكَ فِي زِيَادَةٍ مُنْذُ اليوم. قَالَ: وحدثنا مُحَمَّد بْن حميد، قَالَ: حَدَّثَنَا جرير، عَنِ الأجلح، عَنِ الشعبي فِي حديث الوليد بْن عُقْبَةَ حين شهدوا عَلَيْهِ، فَقَالَ الحطيئة:

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... أن الوليد أحق بالغدر
نادى وقد تمت صلاتهم ... أأزيدكم سكرًا وما يدري
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا ... لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك إذ جريت ولو ... تركوا عنانك لم تزل تجرى

وقال أيضا:

تكلم فِي الصلاة وزاد فِيهَا ... علانية وجاهر بالنفاق
ومج الخمر فِي سنن المصلى ... ونادى والجميع إِلَى افتراق
أزيدكم عَلَى أن تحمدوني ... فما لكم وما لي من خلاق

وخبر صلاته بهم وَهُوَ سكران، وقوله: أزيدكم- بعد أن صلى الصبح أربعًا مشهور من رواية الثقات من نقل أهل الحديث وأهل الأخبار. قَالَ مصعب: كَانَ الوليد بْن عُقْبَةَ من رجال قريش وشعرائها، وَكَانَ له خلق ومروءة، استعمله عُثْمَان عَلَى الكوفة إذ عزل عنها سعدًا، فحمدوه وقتًا، ثم رفعوا عَلَيْهِ، فعزله عنهم، وولى سَعِيد بْن العاص [الكوفة]، وَقَالَ بعض شعرائهم:

فررت من الوليد إِلَى سَعِيد ... كأهل الحجر إذ جزعوا فباروا
يلينا من قريش كل عام ... أمير محدث أَوْ مستشار
لنا نار نخوفها فنخشى ... وليس لهم ولا يخشون نار

وقد روى فِيمَا ذكر الطبري أنه تعصب عَلَيْهِ قوم من أهل الكوفة بغيًا وحسدًا، وشهدوا عَلَيْهِ زورًا أنه تقيأ الخمر، وذكر القصة وفيها: إن عثمان قَالَ له: يَا أخي، اصبر، فإن الله يأجرك ويبوء القوم بإثمك. وهذا الخبر من نقل أهل الأخبار لا يصح عند أهل الحديث، ولا له عند أهل العلم أصل. والصحيح عندهم فِي ذلك مَا رواه عبد العزيز بْن المختار، وسعيد بْن أبي عروبة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الداناج، عَنْ حصين بْن المنذر أبي ساسان، أنه ركب إِلَى عُثْمَان، فأخبره بقصة الوليد، وقدم عَلَى عُثْمَان رجلان فشهدا عَلَيْهِ بشرب الخمر، وأنه صلى الغداة بالكوفة أربعًا، ثم قَالَ: أزيدكم، فَقَالَ أحدهما: رأيته يشربها، وَقَالَ الآخر: رأيته يتقيؤها. فَقَالَ عُثْمَان: إنه لم يتقيأها حَتَّى شربها. وَقَالَ لعلي: أقم عَلَيْهِ الحد، فَقَالَ علي لابن أخيه عَبْد اللَّهِ بْن جعفر: أقم عَلَيْهِ الحد. فأخذ السوط وجلده، وعثمان يعد، حَتَّى بلغ أربعين فَقَالَ علي: أمسك، جلد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الخمر أربعين، وجلد أَبُو بَكْر أربعين، وجلد عمر ثمانين، وكل سنة. وروى ابْن عيينة، عَنْ عَمْرو بْن دينار، عَنْ أبي جعفر مُحَمَّد بْن علي، قَالَ: جلد علي الوليد بْن عُقْبَةَ فِي الخمر أربعين جلدة بسوط له

طرفان. قَالَ أَبُو عمر: أضاف الجلد إِلَى علي لأنه أمر به عَلَى الوجه الَّذِي تقدم فِي الخمر. [قَالَ أَبُو عمر:] لم يرو الوليد بْن عُقْبَةَ سنة يحتاج فِيهَا إليه. وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: مَا كَانَتْ نُبُوَّةٌ إلا كَانَ بَعْدَهَا مُلْكٌ. وسكن الوليد بن عقبة المدينة، ثم نزل الكوفة، وبنى بها دارًا، فلما قتل عُثْمَان نزل البصرة، ثم خرج إِلَى الرقة، فنزلها واعتزل عليًا ومعاوية، ومات بها، وبالرقة قبره، وعقبة في ضيعة له، وَكَانَ معاوية لا يرضاه، وَهُوَ الَّذِي حرضه عَلَى قتال علي، فرب حريص محروم، وَهُوَ القائل لمعاوية يحرّضه ويغريه بعلي:

فو الله مَا هند بأمك إن مضى النهار ... ولم يثأر بعثمان ثائر
أيقتل عبد القوم سيد أهله ... ولم يقتلوه ليت أمك عاقر
وإنا متى نقتلهم لا يقد بهم ... مقيد وقد دارت عليه الدوائر

وهو القائل أيضا: **ألا يَا لليلي لا تغور نجومه ... إذا غار نجم لاح نجم يراقبه**
بني هاشم ردوا سلاح ابْن أختكم ... ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم لا تعجلونا فإنه ... سواء علينا قاتلوه وسالبه
فإنا وإياكم وما كَانَ بيننا ... كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه
بني هاشم كيف التعاقد بيننا ... وعند علي سيفه وحرائبه
لعمرك لا أنسى ابْن أروى وقتله ... وهل ينسين الماء مَا عاش شاربه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

فأجابه الفضل بْن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

فلا تسألونا بالسلاح فإنه ... أضيع وألقاه لدى الرّوع صاحبه
وإني لمجتاب إليكم يجحفل ... يصم السميع جرسه وجلائبه
وشبهته كسرى وما كَانَ مثله ... شبيها بكسرى هديه وضرائبه"

وقال ابن حجر في "الإصابة في تمييز الصحابة": " ٩١٦٧- **الوليد بن عقبة:**
بن أبي معيط «» أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف الأمويّ، أخو عثمان بن عفان لأمه، أمهما أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب. يكنى أبا وهب.

قتل أبوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبرا، وكان شديدا على المسلمين، كثير الأذى لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم، فكان ممن أسر ببدر، فأمر النبيّ صلى اللَّه عليه وآله وسلم بقتله، فقال: يا محمد، من للصبية! قال: «النّار». وأسلم الوليد وأخوه عمارة يوم الفتح، ويقال: إنه نزل فيه: **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا** ...[الحجرات ٦] الآية. قال ابن عبد البر: لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أنها نزلت فيه، وذلك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم بعثه مصدقا إلى بني المصطلق، فعاد، فأخبر عنهم أنهم ارتدّوا ومنعوا الصدقة، وكانوا خرجوا يتلقونه وعليهم السلاح، فظن أنهم خرجوا يقاتلونه، فرجع، فبعث إليهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم خالد بن الوليد فأخبره بأنهم على الإسلام، فنزلت هذه الآية. قلت: هذه القصة أخرجها عبد الرزاق في تفسيره، عن معمر، عن قتادة، قال: وبعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق، فتلقوه فعرفهم، فرجع، فقال: ارتدوا، فبعث رسول اللَّه إليهم خالد بن الوليد، فلما دنا منهم

بعث عيونا ليلا فإذا هم ينادون بالصلاة ويصلون، فأتاهم خالد فلم ير منهم إلا طاعة وخيرا، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلّم فأخبره، فنزلت هذه الآية. وأخرجه عبد بن حميد، عن يونس بن محمد، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة نحوه. ومن طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة نحوه. ومن طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد كذلك. وأخرجها الطبراني موصولة عن الحارث بن أبي ضرار المصطلقي، مطولة. وفي السند من لا يعرف، ويعارض ذلك ما أخرجه أبو داود في السنن من طريق ثابت بن الحجاج، عن أبي موسى عبد الله الهمدانيّ، عن الوليد بن عقبة، قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم، فأتى بي إليه، وأنا مخلق فلم يمسني من أجل الخلوق. قال ابن عبد البر: أبو موسى مجهول، ومن يكون صبيا يوم الفتح لا يبعثه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مصدقا بعد الفتح بقليل. وقد ذكر الزّبير وغيره من أهل العلم بالسير أن أم كلثوم بنت عقبة لما خرجت إلى النبي صلى الله عليه وسلّم مهاجرة في الهدنة سنة سبع خرج أخواها الوليد وعمارة ليردّاها، فمن يكون صبيا يوم الفتح كيف يكون ممن خرج ليرد أخته قبل الفتح. قلت: ومما يؤيد أنه كان في الفتح رجلا أنه كان قدم في فداء ابن عم أبيه الحارث بن أبي وجزة بن أبي عمرو بن أمية، وكان أسر يوم بدر، فافتداه بأربعة آلاف، حكاه أصحاب المغازي، ونشأ الوليد بعد ذلك في كنف عثمان إلى أن استخلف، فولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص، واستعظم الناس ذلك. وكان الوليد شجاعا شاعرا جوادا. قال مصعب الزّبيريّ: وكان من رجال قريش وسراتهم، وقصة صلاته بالناس الصبح أربعا وهو سكران مشهورة مخرجة، وقصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة أيضا مخرجة في الصحيحين، وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة، وولاها سعيد بن العاص. ويقال: إن بعض أهل الكوفة تعصّبوا عليه، فشهدوا عليه بغير الحق. حكاه الطبري. واستنكره ابن عبد البرّ. ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة، فلم يشهد مع علي ولا مع غيره، ولكنه كان يحرّض على قتال علي بكتبه وبشعره. ومن ذلك ما كتب به إلى معاوية لما أرسل إليه علي جريرا يأمره بأن يدخل في الطاعة، ويأخذ البيعة على أهل الشام، فبلغ ذلك الوليد، فكتب إليه من أبيات:

أتاك كتاب من عليّ بخطّه ... هي الفصل فاختر سلمه أو تحاربه

فإن كنت تنوي أن تجيب كتابه ... فقبّح ممليه وقبّح كاتبه

[الطويل] وكتب إليه أيضا من أبيات:

وإنّك والكتاب إلى عليّ ... كدابغة وقد حلم الأديم

[الوافر] وهو القائل في مقتل عثمان:

ألا إنّ خير النّاس بعد ثلاثة ... قتيل التّجيبيّ الّذي جاء من مصر

وما لي لا أبكي وتبكي قرابتي ... وقد حجبت عنّا فضول أبي عمرو

[الطويل] وأقام بالرقة إلى أن مات. روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم الحديث المقدم ذكره. وروى عن عثمان وغيره. روى عنه حارثة بن مضرب، والشعبي، وأبو موسى الهمدانيّ، وغيرهم. قال خليفة: كانت ولاية الوليد الكوفة سنة خمس وعشرين، وكان في سنة ثمان وعشرين غزا أذربيجان، وهو أمير القوم، وعزل

سنة تسع وعشرين، وقال أبو عروبة الحراني: مات في خلافة معاوية. قال الزّبير: وحدثني عبد الله بن يزيد الهذلي، أخبرني عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي، قال: لما رأى عمارة عبد الله ومن معه جعل يصيح: يا مغيرة، يا مغيرة!."

٤-/ أعطى الصحابي والخليفة عثمان أموالا كثيرة للصحابي عبد الله بن أبي سرح الذي نزل فيه قوله تعالى: **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ عَلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٍ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ}**[الأنعام: ٩٣] فراجع التفاسير لتعرف فساد هذا الصحابي الذي أهدر رسول الله ﷺ دمه. وهل يحق للصحابي عثمان إعطاءه هذه الأموال؟ وكما يقول أهل السير إنها من فتح إفريقيا بالمغرب وكلها أصبحت من نصيب ابن أبي سرح هذا" قلت هذا تنطع يكشف عن أحقاد الشيعة على ذي النورين الذي كان سببا في بيعة العقبة وقد زكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه بايع مكانه وقد قال جل وعلا: **{لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ}** فبماذا تطعن فيه؟ أتكذب الله الذي أخبر أنه رضي عنهم وهو يعلم ما في قلوبهم أم تطعن في كون الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم بايع نفسه مكان عثمان؟ قال القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن": "قَوْلُهُ تَعَالَى: **(وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) "مَنْ"** فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، أَيْ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ قَالَ سَأُنْزِلُ، وَالْمُرَادُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ الَّذِي كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ. وَسَبَبُ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي"الْمُؤْمِنُونَ":"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ «» "دَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْلَاهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: **"ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ"** عَجِبَ عَبْدُ اللَّهِ فِي تَفْصِيلِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فَقَالَ: **"فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ"**. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(وَهَكَذَا أُنْزِلَتْ عَلَيَّ)** فَشَكَّ عَبْدُ اللَّهِ حِينَئِذٍ وَقَالَ: لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا لقد أوحي إلى كما أوحى إليه ولين كَانَ كَاذِبًا لَقَدْ قُلْتُ كَمَا قَالَ. فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: **"وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ"** رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ" وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ" ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَطَلٍ وَمَقِيسِ بْنِ صُبَابَةَ وَلَوْ وُجِدُوا تَحْتَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَفَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْ أُمُّهُ عُثْمَانَ، فَغَيَّبَهُ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اطْمَأَنَّ أَهْلُ مَكَّةَ فَاسْتَأْمَنَهُ لَهُ، فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: (نَعَمْ). فَلَمَّا انْصَرَفَ عُثْمَانُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا صَمَتُّ إِلَّا لِيَقُومَ إِلَيْهِ بَعْضُكُمْ فَيَضْرِبَ عنقه). فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ «». قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَأَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ أَيَّامَ الْفَتْحِ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ مَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ. وَهُوَ أَحَدُ النُّجَبَاءِ الْعُقَلَاءِ الْكُرَمَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَفَارِسُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ الْمَعْدُودُ فِيهِمْ، ثُمَّ وَلَّاهُ عُثْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ مِصْرَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ. وَفُتِحَ عَلَى يَدَيْهِ إِفْرِيقِيَّةُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَغَزَا مِنْهَا الْأَسَاوِدَ مِنْ أَرْضِ النُّوبَةِ سَنَةَ إِحْدَى

وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ هادنهم الهدنة الباقية إلى اليوم." وقال الشوكاني في تفسيره "فتح القدير": "وَأَمَّا إِذَا كَانَ سَبَبُ الْآيَةِ هَذِهِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ الَّذِي ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذَا الْمَفْتُونَ فِي دِينِهِ بِالرِّدَّةِ إِذَا أَسْلَمَ وَجَاهَدَ وَصَبَرَ فَاللَّهُ غَفُورٌ لَهُ رَحِيمٌ بِهِ، وَالضَّمِيرُ فِي بَعْدِهَا يَرْجِعُ إِلَى الْفِتْنَةِ أَوْ إِلَى الْمُهَاجَرَةِ وَالْجِهَادِ وَالصَّبْرِ، أَوْ إِلَى الْجَمِيعِ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها قَالَ الزَّجَّاجُ: يَوْمَ تَأْتِي مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ «رَحِيمٌ»، أَوْ بِإِضْمَارِ اذْكُرْ، أَوْ ذَكِّرْهُمْ، أَوْ أَنْذِرْهُمْ، وَقَدِ اسْتُشْكِلَ إِضَافَةُ ضَمِيرِ النَّفْسِ إِلَى النَّفْسِ، وَلَا بُدَّ مِنَ التَّغَايُرِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ. وَأُجِيبُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّفْسِ الْأُولَى جُمْلَةُ بَدَنِ الْإِنْسَانِ، وَبِالنَّفْسِ الثَّانِيَةِ الذَّاتُ، فَكَأَنْ قِيلَ: يَوْمَ يَأْتِي كُلُّ إِنْسَانٍ يُجَادِلُ عَنْ ذَاتِهِ لَا يُهِمُّهُ غَيْرُهَا، وَمَعْنَى الْمُجَادَلَةِ عَنْهَا الِاعْتِذَارُ عَنْهَا، فَهُوَ مُجَادِلٌ وَمُخَاصِمٌ عَنْ نَفْسِهِ لَا يَتَفَرَّغُ لِغَيْرِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ." فتبين أن أراجيف الشيعة تبقى أراجيف كذوبة ينبغي تتبعها لإظهار حقيقتها وفضحها للعيان وللقراء، والله تعالى أعلم.

٥-/ عن الصحابي مجاهد قال: دخلت أنا والصحابي عروة بن الزبير - المسجد فإذا - الصحابي عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة وإذا أناس - طبعا إن لم نقل كلهم من الصحابة فمنهم - يصلون في المسجد صلاة الضحى قال: فسألناه عن صلاتهم، فقال: بدعة" البخاري. فمالذي تنتقد هنا يا متنطع؟ متى كان مجاهد صحابيا ومتى كان عروة بن الزبير بن العوام صحابيا؟ هذا من بهتان الشيعة، فالحديث في الصحيحين بالإسناد التالي: قال البخاري: ١٧٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، **وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي المَسْجِدِ صَلاَةَ الضُّحَى، قَالَ: فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلاَتِهِمْ، فَقَالَ: بِدْعَةٌ"** وقال مسلم: ٢٢٠-(١٢٥٥)- وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، **وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ الضُّحَى فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلَاتِهِمْ؟ فَقَالَ: بِدْعَةٌ."** فأين قول الرافضي المتنطع: "دخلت أنا والصحابي عروة بن الزبير؟" فأين له الصحبة وقد ولد في آخر عصر عمر بن الخطاب؟ فالأحمق لا يحسب حسابا لما يقول وأنه سيتابع عليه، وفي "تهذيب التهذيب" ما خلاصته: "وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من الطريق يوم الجمل استصغرنا قال خليفة في آخر خلافة عمر سنة ٢٣ يقال ولد عروة بن الزبير وقال مصعب الزبيري ولد عروة لستٍّ خلون من خلافة عثمان وكان بينه وبين أخيه عبد الله عشرون سنة وأما ما رواه يعقوب بن سفيان عن عيسى بن هلال السيلحيني عن أبي حيوة شريح بن يزيد عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة قال كنت غلاما لي ذؤابتان فقمت أركع ركعتين بعد العصر فبصرني عمر بن الخطاب ومعه الدرة فلما رأيته فررت منه فأحضر في طلبي حتى تعلق بذؤابتي فنهاني فقلت يا أمير المؤمنين لا أعود هكذا وقع منه وهو وهم ولعل ذلك جرى لأخيه عبد الله بن الزبير وسقط اسمه على بعض الرواة قال ابن المديني مات عروة سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وعنه سنة اثنتين وعنه سنة ٣ وفيها أرخه أبو نعيم وابن يونس وغيرهما

وذكره ابن زبر فيمن مات في سنة ٢ ثم في سنة ٤ وقال هذا أثبت من الأول وكذا أرخه ابن سعد وعمرو بن علي وغير واحد وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم أبو بكر بن عبد الرحمن مات سنة ٩٤ وعروة بن الزبير وسعيد وعلي بن الحسين وكان يقال لها سنة الفقهاء وقال ابن أبي خيثمة كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر ومات سنة أربع أو خمس وتسعين وقال يحيى بن بكير مات سنة ٥ وقال هارون بن محمد مات سنة ٩٩ أو مائة أو إحدى ومائة وقال مصعب والزبير بن بكار مات وهو بن ٦٧ سنة قلت أما ما حكاه عن مصعب من أنه ولد لست خلت من خلافة عثمان وكان بينه وبين عبد الله عشرون سنة فلا يستقيم لأن عبد الله ولد سنة إحدى من الهجرة وعثمان ولي الخلافة سنة ٢٣ فيكون بين المولدين على هذا تسع وعشرون سنة فتأمله فلعله لست سنين خلت من خلافة عمر فيكون بينه وبين أخيه مدة الهجرة عشر سنين وخلافة أبي بكر سنتين ونصف وستا من خلافة عمر الجملة ثماني عشرة سنة ونصف فتجوز في لفظ العشرين [قلت: هذا غلط لأن عثمان وُلِّي الخلافة سنة ٢٣ وعبد الله ولد عام الهجرة هو أول مولود من المهاجرين ولد بعد الهجرة في آخر السنة الأولى فيكون بينهما ٢٣ سنة أو أن يكون عروة أدرك ثلاث سنوات من خلافة عمر] وقال ابن حبان في الثقات كان من أفاضل أهل المدينة وعقلائهم وقال ابن أبي حاتم عن أبيه عروة بن الزبير عن علي مرسل وعن بشير والد النعمان مرسل وقال الدارقطني لا يصح سماعه من أبيه وقال مسلم بن الحجاج في كتاب التمييز حج عروة مع عثمان وحفظ عن أبيه فمن دونهما من الصحابة وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء قدم مصر وتزوج بها امرأة من بني وعلة وأقام بها سبع سنين وكان فقيها فاضلا وقال ابن حزم في كتاب الحدود من الأنصار أدرك عروة عمر بن الخطاب واعتمر معه كذا قال وهو خطأ منه." وقال في مجاهد ما خلاصته: "وقال ابن حبان مات بمكة سنة اثنتين أو ثلاث ومائة وهو ساجد وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر وقال يحيى القطان مات سنة أربع ومائة قلت وقال الأعمش عن مجاهد لو كنت قرأت على قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن وعن مجاهد قال قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت وقال إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال ربما أخذ لابن عمر بالركاب وقال قتادة أعلم من بقي بالتفسير مجاهد وقال أبو بكر بن عياش قلت للأعمش ما لهم يقولون تفسير مجاهد قال كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب وقال علي بن المديني لا أنكر أن يكون مجاهد يلقى جماعة من الصحابة وقد سمع من عائشة قلت وقع التصريح بسماعه منها عند أبي عبد الله البخاري في صحيحه وقال الدوري قيل لابن معين يروى عن مجاهد أنه قال خرج علينا علي فقال ليس هذا بشيء وقال أبو زرعة مجاهد عن علي مرسل وقال أبو حاتم مجاهد عن سعد ومعاوية وكعب بن عجرة مرسل وقال البرديجي روى مجاهد عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وقيل لم يسمع منهما ولم يسمع من أبي سعيد ولا من رافع بن خديج وروى عن أبي سعيد من وجه غير صحيح وقال ابن سعد كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث وقال ابن حبان كان فقيها ورعا عابدا متقنا وقال أبو جعفر الطبري كان قارئا عالما قال العجلي مكي

تابعي ثقة وفي شرح البخاري للقطب الحلبي أن من الكبائر أن لا يستبرئ من قوله حكاية كلام الترمذي في العلل ما نصه مجاهد معلوم التدليس فعنعنته لا تفيد الوصل ووقوع الواسطة بينه وبين ابن عباس انتهى ولم أر من نسبه إلى التدليس نعم إذا ثبت قول ابن معين إن قول مجاهد خرج علينا علي ليس على ظاهره فمع عين التدليس إذ معناه اللغوي وهو الإبهام والتغطية وقد قال ابن خراش أحاديث مجاهد عن علي مراسيل لم يسمع منها شيئا وقال الذهبي في آخر ترجمته أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به وقال الذهبي قرأ عليه عبد الله بن كثير والله تعالى أعلم." فهذا رافضي خبيث من أكذب خلق الله أو أنه لا يميز بين الصحابة والتابعين، فلا يحق له التأليف وما سطره كان تنطعا سافرا، فإن كان المتنطع استدل بالحديث للاستهزاء بمن يصلي الضحى، فإن صلاة الضحى محل خلاف بين الفقهاء فقد أنكرها ابن قيم الجوزية انطلاقا مما أخرجه البخاري: ١١٧٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ تَوْبَةَ، عَنْ مُوَرِّقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **أَتُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: فَعُمَرُ؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: فَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لاَ إِخَالُهُ"** وأخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم، وأن أحاديث صلاتها إنما جاءت عن طريق صغار الصحابة كأبي هريرة، وأبي ذر الغفاري، وغيرهما، لكن الجمهور قال بصلاتها لما ورد من الترغيب في ذلك، وقد بينا تواتر الأحاديث الواردة في صلاتها حيث قلنا: ٦٦- **أحاديث: "صلاة الضحى والترغيب فيها"** تفرد بها الكتاني في نظم المتناثر ونحن نوافقه رويناها عن:١- أبي سعيد: أخرجه الترمذي وأخرجه السيوطي في الحاوي عن الدارقطني في الأفراد- أخرجه أيضا عن الترمذي وابن ماجه ورواية الترمذي فيها أبو هلال.٢- عمر بن الخطاب: السيوطي في الحاوي عن حميد بن زنجوية في فضائل الأعمال وابن أبي شيبة في المصنف مثله.٣- زيد بن أرقم: أخرجه مسلم بلفظ **"صلاة الأوابين حين ترمض الفصال"** ابن أبي شيبة بلفظ **"أن الرسول ﷺ خرج على أهل قباء وهم يصلون فقال: وَأُنَاسٌ يُصَلُّونَ.** الحديث، وأحمد وابن حبان بلفظ: **"رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ صَلَاةَ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ»** وأخرجه ابن خزيمة ٤- عبد الله بن خديج: السيوطي في الحاوي عن الطبراني.٥- أبي هريرة: أخرجه السيوطي في الحاوي عن البزار بسند ضعيف وابن أبي شيبة.٦- بريدة الأسلمي: السيوطي في الحاوي عن حميد بن زنجوية في فضائل الأعمال.٧- أبي الدرداء: الترمذي والطبراني وضعفه الحافظ ابن حجر في التلخيص وأخرج مسلم عنه حديث "أوصاني حبيبي" وأحمد والبيهقي مثله.٨- عبد الله بن أبي أوفى: السيوطي في الحاوي عن البزار وابن عدي والبيهقي في دلائل النبوة كما أخرجه عن عبد بن حميد وسموية.٩- عثمان بن مالك: أخرجه السيوطي في الحاوي عن الإمام أحمد.١٠- عتبة بن عبد السلمي: السيوطي في الحاوي عن الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان وحميد بن زنجوية في فضائل الأعمال.١١- نعيم بن همار: أحمد وأبو داود بلفظ: "قال الله تعالى يا ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات أول النهار أكفيك آخره" والبيهقي.١٢- أبي أمامة الباهلي: انظره في نظم المتناثر.١٣- عائشة بنت أبي بكر: مسلم بلفظ: "كان يصلى الضحى أربع ركعات ويزيد ما شاء الله: أبو نعيم.١٤- أم هانئ: قال الحافظ في التلخيص: أبو داود وإسناده على شرط البخاري وأصله في الصحيحين مطولا متفق عليه: أخرجه السيوطي عن ابن أبي ليلى.١٥- أم سلمة: السيوطي في الحاوي عن البيهقي وعن سعيد بن منصور نحوه وكذلك الطبراني.١٦- جبير بن مطعم: السيوطي في الحاوي وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه والطبراني في الكبير بسنده وحسنه.١٧- أنس: الترمذي وقال: غريب، وضعفه الحافظ ابن حجر في التلخيص كما أخرجه الدارقطني وابن شاهين في ناسخه وفيه عبد الله بن محرر متروك وقال السيوطي أخرجه الطبراني في الأوسط والأصبهاني في الترغيب وفي رواية لأحمد والحاكم وصححه.١٨- علي: السيوطي في الحاوي عن سعيد بن منصورو الترمذي والنسائي وابن ماجه كما أخرج أحمد وأبو يعلي مثله.١٩- أبي بكرة: انظره في نظم المتناثر.٢٠- جابر بن عبد الله: السيوطي في الحاوي عن البخاري في التاريخ والطبراني في الأوسط وكذلك عن الأصبهاني.٢١- ابن عباس:أحمد وأبو يعلي والبزار والحاكم وابن عدي والدارقطني والبيهقي وابن حبان وابن شاهين باسانيد ضعيفة.٢٢- حذيفة بن اليماني: السيوطي في الحاوي عن ابن أبي شيبة في المصنف وكذلك عن البيهقي في شعب الإيمان.٢٣- عائذ بن عمرو: السيوطي في الحاوي

عن أحمد والطبراني.٢٤- سعد بن أبي وقاص: السيوطي في الحاوي عن البزار بسند ضعيف.٢٥- عبد الله بن بشر: السيوطي في الحاوي عن البيهقي في دلائل النبوة.٢٦- قدامة: السيوطي في الحاوي وابن منده وابن شاهين كلاهما في معرفة الصحابة.٢٧- حنظلة الثقفي: السيوطي في الحاوي وابن منده وابن شاهين كلاهما في معرفة الصحابة.٢٨- عبد الله بن عمرو بن العاص: السيوطي في الحاوي عن أحمد والطبراني بسند رجاله ثقات.٢٩- عقبة بن عامر الجهني: السيوطي في الحاوي عن البيهقي كما أخرج عن أحمد وأبو يعلي بسند صححه أحاديث تؤكد صحة ذلك.٣٠- أبي مرة الطائفي: أحمد.٣١- معاذ بن أنس الجهني: السيوطي في الحاوي عن أبي داود والبيهقي.٣٢- عبد الله بن جراد: السيوطي في الحاوي عن الديلمي.٣٣- أبي موسى الأشعري: السيوطي في الحاوي عن الطبراني في الكبير.٣٤- النواس بن سمعان: الطبراني في الكبير بلفظ "قال الله تعالى يا ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات أول النهار أكفيك آخره.٣٥- رجل من الصحابة: السيوطي في الحاوي عن ابن عدى ٣٦- الحسن بن علي: السيوطي في الحاوي عن حميد بن زنجوية في فضائل الأعمال، والبيهقي في شعب الإيمان." فتبين تواتر الحديث، والله تعالى أعلم.

٦-/ نقض الصحابيان الزبير بن العوام وطلحة بيعتهما لإمام زمانهما علي عليه السلام وحارباه وقد قال رسول الله وهو آخذ بضبع علي عليه السلام: "(هذا إمام البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته") قلت: الحاكم فيه تشيع وقد اتهمه الدارقطني بأنه رافضي خبيث، وأحاديثه قد بينا الكثير من أوهامها في كتابنا "تنبيه المقلد الساري على حديث من جرح من رجال مسلم والبخاري"، بل في كتابنا "نور وإشعاع المدرك لكشف حقيقة المستدرك" وهذا من أحاديثه التي وهاها الجميع وأطلق عليها البعض بأنها موضوعة، وأما فيما يخص بدعوى هذا الرافضي الخبيث نقض الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وقد زكاهما رسول الله ﷺ وشهد لهما بأنهما من أهل الجنة فمن أراجيف الرافضة وكذبهم وبهتانهم فلا يلتفت إليه فقد بينا في كتابنا "للدفاع عن أم المؤمنين عائشة الحميراء ملكة العفة والنقاء" حقيقة ما جرى وأنهما جاءا مع أم المؤمنين رضي الله عن الجميع لإصلاح ذات البين كما تبين ذلك أكثر من مرة: من ذلك ما قيل عند ماء الحوأب، ثم ما قالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها للقعقاع وسُر به عليٌ في خطبته الشهيرة حيث بين أنه مُرتحل في الغد وأنه لا يصحبه من شارك في دم عثمان من قريب أو بعيد فأشعل عبد الله بن سبأ اليهودي الفتنة ومن معه من حزب النفاق الفتنة، فمن أشعل الحرب وبيَّتها سوى قتلة عثمان وعلى رأسهم ذلك اليهودي عبد الله بن سبأ بن السوداء لعنه الله [انظر ابن كثير في البداية والنهاية، والقاضي أبا بكر بن العربي) وكتابنا المذكور.

٧-/ سن الصحابي معاوية بن أبي سفيان شتم وسب علي عليه السلام حتى أوصى بذلك وكأنه لم يسمع قول رسول الله ﷺ: "(من سب عليا فقد سبني)". الأحاديث التي استدل بها باطلة وقد صح عنه ﷺ أنه قال: القاتل والمقتول في الجنة" وتواتر عنه أنه قال: "إن ابني هذا سيد - يعني الحسن - وسيصلح الله على يده بين فئتين عظيمتين من أمتي" إذن الفئتان عظيمتان عند رسول الله ﷺ وهو يخصص قوله ﷺ: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" وإلا أنزل الحديث على المتقاتلين من الصحابة في عهد علي فيجعله من أهل النار، وهذا من حماقة الرافضة، أما أهل السنة فيرون أن الصحابة كلهم عدول اختارهم الله لصحبة خير البرية وتقدم أن الفئتين عظيمتان فأوجب الإمساك عن الفئتين، وتزكية الصحابة لأنهم زكاهم الله جل وعلا حين قال: **"لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة}**. وزكاهم رسول الله ﷺ حين قال: **"[لا تسبوا أصحابي]"**

٨-/ زنى الصحابي المغيرة بن شعبة بأم جميل بنت الأفقم وشهد عليه ثلاثة بأنهم رأوا الميل في المكحلة ولما جاء دور الشاهد ـ زياد الثقفي ـ قال الصحابي عمر: أما أني أرى وجه رجل، أن لا يرجم من أصحاب رسول الله على يده، ولا يخزى بشهادته: فشهد قائلا رأيته ماظئا رافعا برجلها ورأيت خصيتيه تترددان بين فخذيها ورأيت ضفرا شديدا وسمعت نفسا عاليا" البيهقي. لقد تقدمت القصة من مصادر أخرى عند ترجمة أبي بكرة الثقفي وتبين أن الإمام علي رضي الله عنه كان ممن أفتى بجلد الثلاثة فقولك هذا يخالف قول علي ويوجب حدك يا جاهل وقد بهت وافتريت." قال أبو نعيم في "معرفة الصحابة": ٣٧٧٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، ثنا إِسْحَاقُ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: شَهِدَ أَبُو بَكْرَةَ وَنَافِعٌ يَعْنِي ابْنَ عَلْقَمَةَ، وَشِبْلُ بْنُ [ص:١٤٨٨] مَعْبَدٍ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَيْهِ كَمَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْمِرْوَدِ فِي الْمُكْحُلَةِ، فَجَاءَ زِيَادٌ فَقَالَ عُمَرُ: جَاءَ رَجُلٌ لَا يَشْهَدُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَقَالَ: رَأَيْتُ مَجْلِسًا قَبِيحًا وَانْبِهَارًا قَالَ: فَحَدَّهُمْ عُمَرُ الْحَدَّ" فهو الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ أَبِي عَامِرِ ابْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُعَتِّبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُنَبِّهٍ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ: أَبُو عِيسَى، أُمُّهُ: أُمَامَةُ بِنْتُ الْأَفْقَمِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ تَيْمِ بْنِ جُعَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ دَهْمَانَ بْنِ نَصْرٍ، كَانَ طُوَالًا، أَصْهَبَ الشَّعْرِ، جَعْدًا، ضَخْمَ الْهَامَةِ، عَبْلَ الذِّرَاعَيْنِ، قَلِصَ الشَّفَتَيْنِ، يَخْضِبُ بِالْحُمْرَةِ، شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَلِي مِنْ قِبَلِ عُمَرَ الْوِلَايَاتِ كَانَ يُعَدُّ مِنَ الدُّهَاةِ ٦٢٢٦- قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بُنَيَّ»، وَكَانَ يَلْزَمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامِهِ وَأَسْفَارِهِ، يَحْمِلُ وُضُوءَهُ مَعَهُ، دَفَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ آخِرَهُمْ عَهْدًا بِهِ لِدَهَاءٍ كَانَ مِنْهُ، وَشَهِدَ الْيَمَامَةَ، وَفُتُوحَ الشَّامِ، أُصِيبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ بِالْيَرْمُوكِ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ، وَوَلِي فُتُوحًا لِعُمَرَ، وَجَّهَهُ عُمَرُ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَشَهِدَ فَتْحَ نَهَاوَنْدَ وَهَمَذَانَ عَلَى مَيْسَرَةِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ دِيوَانَ الْبَصْرَةِ، وَفَتَحَ مَيْسَانَ، وَسُوقَ الْأَهْوَازِ، وَوَلِي الْكُوفَةَ لِعُمَرَ بَعْدَ الْبَصْرَةِ، وَمَاتَ عُمَرُ، وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ، ثُمَّ وَلِيَ الْكُوفَةَ لِمُعَاوِيَةَ، وَمَاتَ بِهَا وَهُوَ أَمِيرُهَا، كَانَ أَوَّلَ مَنْ رَشَا فِي الْإِسْلَامِ، رَشَا يَرْفَأَ حَاجِبَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، حَدَّثَ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، وَقُرَّةُ الْمُزَنِيُّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ مِنْ أَوْلَادِهِ: عُرْوَةُ، وَحَمْزَةُ، وَعَقَّارٌ، وَمِنْ مَوَالِيهِ: وَرَّادٌ، وَمِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ: مَسْرُوقٌ، وَقَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَأَبُو وَائِلٍ، وَعَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ الْوَالِبِيُّ، وَالشَّعْبِيُّ فِي آخَرِينَ."وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب" : **"(٢٤٨٣) الْمُغِيرَة بْن شعبة بْن أبي عامر بْن مَسْعُود بن معتب بن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس،** وَهُوَ ثقيف الثقفي، يكنى أبا عَبْد اللَّهِ، وقيل: أبا عِيسَى. وأمه امرأة من بني نصر بْن معاوية. أسلم عام الخندق، وقدم مهاجرًا. وقيل: إن أول مشاهده الحديبية. روى زيد بْن أسلم، عَنْ أبيه أن عُمَر بْن الْخَطَّابِ قَالَ لابنه عَبْد الرَّحْمَنِ- وَكَانَ! اكتنى أبا عِيسَى: إني أَبُو عِيسَى. فَقَالَ: قد اكتنى بها الْمُغِيرَة بْن شعبة عَلَى عهد رسول الله ﷺ، فَقَالَ عمر للمغيرة: أما يكفيك أن تكنى بأبي عَبْد اللَّهِ. فَقَالَ: إن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كناني. فَقَالَ: إن رسول الله ﷺ قد غفر له مَا تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم يزل يكنى بأبي عَبْد اللَّهِ حَتَّى هلك. وَكَانَ الْمُغِيرَة رَجُلا طوالًا ذا

هيبة أعور أصيبت عينه يوم اليرموك. وتوفي سنة خمسين من الهجرة بالكوفة، ووقف على قبره مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال:

إن تحت الأحجار حزمًا وجودا ... وخصيمًا ألد ذا معلاق

حية فِي الوجار أربد لا ينفع ... منه السليم نفت الراقي

ثم قَالَ: أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت، شديد الأخوة لمن آخيت. روى مجالد، عَنِ الشعبي، قَالَ: دهاة العرب أربعة: معاوية بْن أبي سُفْيَان، وعمرو بْن العاص، والمغيرة بْن شعبة، وزياد. فأما معاوية فللأناة والحلم، وأما عَمْرو فللمعضلات، وأما الْمُغِيرَة فللمبادهة، وأما زياد فللصغير والكبير وحكى الرياشي، عَنِ الأصمعي، قَالَ: كَانَ معاوية يقول: أنا للإناءة، وعمرو للبديهة، وزياد للصغير والكبير، والمغيرة للأمر العظيم. قَالَ أَبُو عُمَرَ. يقولون: إن قيس بْن سعد بْن عبادة لم يكن فِي الدهاء بدون هؤلاء، مَعَ كرم كَانَ فيه وفضل. حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُسَوَّرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن علي، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَحْنُونُ، عَنِ ابْنِ نَافِعٍ، قَالَ: أَحْصَنَ المغيرة بن شُعْبَةَ ثِلاثَمِائَةَ امْرَأَةٍ فِي الإِسْلامِ. قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: غَيْرُ ابْنِ نَافِعٍ يَقُولُ: أَلْفَ امْرَأَةٍ. ولما شهد عَلَى الْمُغِيرَة عند عمر عزله عَنِ البصرة، وولاه الكوفة، فلم يزل عليها إِلَى أن قتل عمر فأقره عَلَيْهِ عُثْمَان، ثم عزله عُثْمَان، فلم يزل كذلك. واعتزل صفين، فلما كَانَ حين الحكمين لحق بمعاوية، فلما قتل علي، وصالح معاوية الحسن، ودخل الكوفة، ولاه عليها وتوفي سنة خمسين. وقيل: سنة إحدى وخمسين بالكوفة أميرًا عليها لمعاوية، واستخلف عليها عند موته ابنه عروة." وقال ابن حجر في "الإصابة في تمييز الصحابة": "٨١٩٧- **المغيرة بن شعبة:** بن أبي عامر «» بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس الثقفيّ، أبو عيسى أو أبو محمد. وقال الطبريّ: يكنّى أبا عبد الله، قال: وكان ضخم القامة، عبل «» الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، أصهب الشعر جعدة وكان لا يفرقه. أسلم قبل عمرة الحديبيّة، وشهدها وبيعة الرضوان، وله فيها ذكر. وحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى عنه أولاده. عروة، وعقار، وحمزة ومولاه. وزاد: وابن عم أبيه حسن بن حبة. ومن الصحابة المسور بن مخرمة، ومن المخضرمين فمن بعدهم، قيس بن أبي حازم، ومسروق، وقبيصة بن ذؤيب، ونافع بن جبير، وبكر بن عبد الله المزني، والأسود بن هلال، وزياد بن علاقة، وآخرون. قال ابن سعد: كان يقال له مغيرة الرأي. وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق. وقال الشّعبيّ: كان من دهاة العرب، وكذا ذكره الزهري. وقال قبيصة بن جابر: صحبت المغيرة، فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلا بالمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلها، وولاه عمر البصرة، ففتح ميسان «» وهمذان وعدة بلاد إلى أن عزله لما شهد عليه أبو بكر ومن معه. قال البغويّ: كان أول من وضع ديوان البصرة. وقال ابن حبان: كان أول من سلم عليه بالإمرة، ثم ولاه عمر الكوفة، وأقره عثمان ثم عزله، فلما قتل عثمان اعتزل القتال إلى أن حضر مع الحكمين، ثم بايع معاوية بعد أن اجتمع الناس عليه، ثم ولاه بعد ذلك الكوفة فاستمرّ على إمرتها حتى مات سنة خمسين عند الأكثر. ونقل فيه الخطيب الإجماع. وقيل: مات قبل بسنة، وقيل بعدها بسنة. وقال الطّبريّ: كان

لا يقع في أمر إلا وجد له مخرجا، ولا يلتبس عليه أمران إلا ظهر الرأي في أحدهما. وقال الطّبريّ أيضا: كان مع أبي سفيان في هدم طاغية ثقيف بالطّائف. وبعثه أبو بكر الصّديق إلى أهل النّجير وأصيبت عينه باليرموك، ثم كان رسول سعد إلى رستم. وفي «صحيح البخاريّ» في قصّة النّعمان بن مقرن في قتال الفرس- أنه كان رسول النعمان إلى امرئ القيس، وشهد تلك الفتوح. وتقدم له ذكر في ترجمة عبد اللّه بن بديل بن ورقاء. وقال البغويّ: حدّثني حمزة بن مالك الأسلميّ، حدّثني عمي شيبان بن حمزة، عن دويد، عن المطّلب بن حنطب، قال: قال المغيرة: أنا أول من رشا في الإسلام، جئت إلى يرفأ حاجب عمر، وكنت أجالسه، فقلت له: خذ هذه العمامة فألبسها، فإن عندي أختها، فكان يأنس بي ويأذن لي أن أجلس من داخل الباب، فكنت آتي فأجلس في القائلة فيمرّ المار فيقول: إن للمغيرة عند عمر منزلة، إنه ليدخل عليه في ساعة لا يدخل فيها أحد وذكر البغويّ، من طريق زيد بن أسلم- أن المغيرة استأذن على عمر، فقال: أبو عيسى. قال: من أبو عيسى؟ قال: المغيرة بن شعبة. قال: فهل لعيسى من أب؟ فشهد له بعض الصّحابة أنّ النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم كان يكنيه بها، فقال: إن النّبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم غفر له، وإنا لا ندري ما يفعل بنا، وكناه أبا عبد اللّه. وأخرج البغويّ من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: استعمل عمر المغيرة على البحرين، فكرهوه وشكوا منه، فعزله فخافوا أن يعيده عليهم، فجمعوا مائة ألف، فأحضرها الدّهقان إلى عمر، فقال: إن المغيرة اختان هذه فأودعها عندي، فدعاه فسأله، فقال: كذب، إنما كانت مائتي ألف، فقال: وما حملك على ذلك؟ قال: كثرة العيال. فسقط في يد الدهقان، فحلف وأكّد الأيمان أنه لم يودع عنده قليلا ولا كثيرا. فقال عمر للمغيرة: ما حملك على هذا؟ قال: إنه افترى عليّ، فأردت أن أخزيه. وأخرج ابن شاهين، من طريق كثير بن زيد، عن المطّلب- هو ابن حنطب، عن المغيرة، قال: كنت آتي فأجلس على باب عمر أنتظر الإذن على عمر، فقلت ليرفأ حاجب عمر: خذ هذه العمامة فألبسها، فإن عندي أختها، فكان يأذن لي أن أقعد من داخل الباب، فمن رآني قال: إنه ليدخل على عمر في ساعة لا يدخل غيره. وقال ابن سعد: كان رجلا طوالا مصاب العين، أصيبت عينه باليرموك، أصهب الشّعر، أقلص الشّفتين، ضخم الهامة، عبل الذراعين، عريض المنكبين، وكان يقال له مغيرة الرأي. وقال البخاريّ في التاريخ: قال أبو نعيم، عن زكريّا، عن الشّعبي: انكسفت الشمس في زمن المغيرة بن شعبة يوم الأربعاء في رجب سنة تسع وخمسين، فقام المغيرة وأنا شاهد ... فذكر القصّة. كذا قال: والصّواب سنة تسع وأربعين. الحديث مرسل. وذكر ابن حبّان المغيرة هذا في ثقات التّابعين، والراجح ما قاله أبو عمر، والحديث ليس بثابت. والمغيرة هذا كان قاضيا بالمدينة في خلافة عثمان ثم كان مع عليّ في حروبه، وهو الّذي طرح على ابن ملجم القطيفة لما ضرب عليّا، فأمسكه وضرب به الأرض، ونزع منه سيفه وسجنه حتى مات على منزلته. وقال الزّبير بن بكّار: خطب معاوية أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بعد قتل علي، فجعلت أمرها للمغيرة بن نوفل فتوثق منها ثم زوّجها نفسه، فماتت عنده."

٩ـ/ اعتمد الصحابي الخليفة أبو بكر في أحد أحكام الشريعة ـ إرث الجد ـ على شهادة الصحابي الزاني المغيرة بن شعبة في حين لم يرض بشهادة فاطمة وعلي عليه السلام وهذا من هوان الدنيا على الله وإنا لله وإنا إليه راجعون". نقول جهلك بالأحكام أوقعك في الموبقات وقد تقدم أن حد الفرية وقع في زمن عمر وأن شهادة المغيرة الذي لم يثبت زناه في عهد عمر تقبل شهادته وروايته في عهد أبي بكر عند الجميع إلا عند الرافضة وأما قولك بأنه لم يقبل شهادة فاطمة فقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة"** وقد خرجناه في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" وكتابنا "تنبيه المقلد الساري على حديث من جرح من رجال مسلم والبخاري". حيث قلنا: ١٩٩/ حديث:**"لا نورث ما تركناه صدقة"**ونص الحديث: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن**"فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر الصديق إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركناه صدقة، فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال: لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي والعباس فأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر، قال فهما على ذلك على اليوم"** متفق عليه والحديث قال بتواتره السيوطي في "قطف الأزهار" وتبعه الزبيدي في "لقط اللآلئ" والكتاني في "نظم المتناثر" وخرجناه كما يلي: **١/** أبو بكر الصديق: رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وأحمد وابن عساكر. **٢/** عمر بن الخطاب: رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد. **٣/** عثمان بن عفان: رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد.٤/ علي بن أبي طالب: أخرجه البخاري ومسلم والترمذي. ٥/ طلحة بن عبيد الله: رواه أحمد والترمذي والنسائي. ٦/ الزبير بن العوام: رواه أحمد ومسلم والترمذي. ٧/ عبد الرحمن بن عوف: رواه أحمد ومسلم والترمذي. ٨/ سعد بن أبي وقاص: رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد.٩/ عائشة: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك وأحمد. ١٠/ أبو هريرة : رواه مسلم ومالك وأحمد. ١١/ أنس بن مالك: أخرجه أحمد. ١٢/ العباس بن عبد المطلب: رواه أحمد والترمذي. ١٣/ حذيفة بن اليمان: رواه البزار والطبراني والهيثمي. ١٤/ ابن عباس: رواه الطبراني.

قلت وصرح السيوطي في آخر الحديث قائلا: "فقد رواه العشرة المشهود لهم بالجنة ثمانية نظير حديث: **من كذب علي متعمدا** قلت بقي منهم أبو عبيدة بن الجراح وسعيد، وقال الكتاني في آخر حديثه "لكن حديث: **من كذب علي** رواه العشرة كلهم" قلت ومن فضل الحديث أنه رواه الخلفاء الراشدون الأربعة. ولكن ألم يصح عنه ﷺ أنه قال: **"اتبعوا الشيخين من بعدي أبي بكر وعمر"** فأين أنتم يا من رفض زيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب لأنه عمل بهذا الحديث فترحم عليهما فأخذتم منذ ذلك الوقت اسم الرافضة ومن تبعه أخذ اسم الزيدية؟

١٠ـ/ قال الرافضي المتنطع عباس البصري في "ردود شيعية " ص ٨١: "الشيعة والكلام الفاحش على الصحابة: "الكلام الفاحش والإهانة والتجريح أول من نطق به بعض الصحابة وليس الشيعة وإليك شواهد:"روى البخاري في كتاب المغازي أن

حمزة سيد الشهداء(شرب الخمر) وعندما لامه النبي ﷺ قال له: وهل أنتم إلا عبيد لأبي؟ فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه" أرأيت إلى أي درجة من الجهل يغوص فيها هذا الرافضي الخبيث؟ فقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "منهاج السنة النبوية" عن عامر بن شرحبيل الشعبي والقاضي شريح وغيرهما من علماء الكوفة والبصرة درجة جهلهم بالدين وحماقتهم وأن جلهم تخلق بالإسلام لإفساده وقد وجد فيهم المستشرقون ضالتهم للطعن في القرآن وفي أسس الدين الإسلامي. فهو عندما يتحامل على سيد الشهداء الذي توفي شهيدا قبل تحريم الخمر، يزري بنفسه ويبدي جهله وتنطعه فلا يحتاج إلى رد، فحاله بين لا يخفى على أحد، فهو متنطع جهول.

و-/ يقول عباس البصري: **بعض مناقشة بعض ما جاء في الصحابة:** يقولون إن عدالة الصحابة ثابتة بالكتاب والسنة ويستدلون بآيات وأحاديث ولك بعضها ومناقشتها: ١/قال تعالى: **{كنتم خير أمة أخرجت للناس}**، وقوله تعالى: **{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)}**، وقال تعالى: **{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً (١٨)}**. هذه بعض الآيات الدالة ـ كما يزعمون ـ على عدالة جميع الصحابة وهذا كلام باطل ودعوى ضعيفة مردودة من نفس القرآن الكريم" ثم ذكر الآيات التي استدل بها آنفا، فهذا متنطع من الشيعة يبدي جهله من خلال ما سطره ليطعن في عدالة الصحابة وقد شحنها بالأغاليط والأراجيف والأكاذيب الواضحة مدعمة بأباطيل ونحن نعلم أن الشيعة تزعم أن القرآن الذي عندنا محرف وأن المصحف الصحيح هو مصحف فاطمة الذي قال في حقه هذا المتنطع في كتيبه المشؤوم المذكور ص ٤٣: "اعلم يا صاحب الحق ـ نور الله قلبك ـ أن مصحف فاطمة عليها السلام يتوارثه الأئمة الاثني عشر ولم يسلموه لأحد من الشيعة بل ولا لأحد من خواصهم، وهو الآن موجود في يد الإمام الثاني عشر الحجة ابن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام الذي بشر به جده خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ بأحاديث متفق عليها من السنة والشيعة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة." قلت: خرافة وخزعبلات مصحف غير مصحفنا عند من ولد منذ اثني عشر قرنا، وأما السنة التي يعزو لها لا يميز بين صحيحها وسقيمها، غثها وسمينها فمصدرها الصحابة الذين طعن في عدالتهم مع أنه لا يميز بين الصحابة والتابعين، وقد بينا حكم من سبهم أو طعن فيهم بما يلي:

تنبيه: فقد أخرجنا في كتابنا "العقيدة الصحيحة من خلال حديث الدين النصيحة" وكذلك في كتابنا "الإشعاع والإقناع بمسائل الإجماع " نقلا عن الحافظ ابن القطان الفاسي في كتابه "الإقناع في مسائل الإجماع " ما يلي: "الوصول إلى علم الأصول" للطلمنكي: "وأجمع المسلمون أنه لا يسبهم أو يلعنهم أحد منهم ولا يطعن عليهم إلا فاسق، وأجمعوا على هجران من انتقصهم أو أبغضهم أو نال منهم بما يكره وعلى معاداته وإبعاده، وأجمعوا كلهم على القول بقوله تعالى: **{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا**

لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠) *} [الحشر: ١٠] قلت والدليل على ذلك قوله تعالى: **{لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠)*}** وقوله جل وعلا: **{ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)*}** فالبحث عن العدالة من مظان استقامة المرء وابتعاده عن المعاصي الكبائر منها والإصرار على الصغائر لقول ابن عاصم:

الْعَدْلُ مَنْ يَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَا	**وَ يَتَّقِي فِي الْأَغْلَبِ الصَّغَائِرَا**
وَ مَا أُبِيحُ وَهْوَ فِي الْعِيَانِ	**يَقْدَحُ فِي مُرُوءَةِ الْإِنْسَانِ**

فكيف بمن زكاهم الله ورضي عنهم قال تعالى: **{* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ *}** فهل من عدالة يمكن التحصل عليها تفوق تلك العدالة لأن الله لا تخفى عليه خافية ألا ترى أن المنافقين والذين في قلوبهم مرض تخلفوا عن الجهاد وتخاذلوا بكبرهم وعزوفهم عن نور الهدى ونشره وفي الحديث الصحيح الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **"لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ"** رواه البخاري وذلك لأن صحابته أخلصوا لله ولرسوله فنشروا دينه الحق وجاهدوا ابتغاء انتشاره صلحا أو عنوة، وكذلك نشروا أحاديث الرسول ﷺ وهو النور الذي دافعوا عنه وجاهدوا لكي يتمدد حتى يعم المعمورة، ومن كان هذا حاله لا يتهم في حمله ونشره ولا في تحمل ما ينشره من نور الهدى والدين، فهم قوم صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه أثناء الجهاد ومنهم من ينتظر وما بدلوا ما سمعوه واتبعوه وناصروه وجاهدوا من أجل أن يكون هو الذي يقود البشرية جمعاء تبديلا، فهذا بيان مقتضب منا بعد هذه العجالة التي أثارت الكثير من التشكيكات التي يثيرها أناس في قلوبهم مرض، فلكل أتباعه، ومن ينتقص الصحابة ويشكك في عدالتهم إنما هو من أتباع المنافقين والشيعة والمعتزلة والخوارج، وقد قال جل وعلا: **{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (١١٥)*}** وقد نبه على خطورة هذه الأراجيف والأباطيل والطعن في الصحابة قديما إمامنا مالك، إمام دار الهجرة بالمدينة المنورة رحمه الله وإيانا عندما قال:« إنما هؤلاء أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه،

حتى يقال رجل سوء، ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحين»، وقال بعده أبو نعيم الأصبهاني: «فالإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ وذكر زللهم، ونشر محاسنهم ومناقبهم وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه من أمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان» .وقال النووي في "شرح صحيح مسلم"معلقا على ما وقع بين الصحابة في الفتنة: "فكلهم معذورون ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم" ونقل الخطيب البغدادي قبله في"الكفاية" عن أبي زرعة الرازي أن من ينتقصهم يعتبر زنديقا لأنهم بلغوا الكتاب والسنة، فمن جرحهم أراد إبطالهما فهو أولى بالجرح" قلت هذا بيان منا بعد خوض جميع الأقوال لكي نبين موقف أهل السنة والجماعة وهو الذي نقصد هنا بإجماعهم على عدالة الصحابة جميعهم رضوان الله عليهم أجمعين، أما ترهات أهل الهوى والبدع فباطل لا ينقض هذه القاعدة.

٢) **القاعدة الثانية**: أجمعوا على أن جهالة الصحابي لا تضر لأن الصحابة كلهم عدول للقاعدة الأولى. لا نعلم في ذلك خلافا يستحق الذكر إلا ما صدر من ابن القطان الفاسي في رد مرسل ا
زينب بنت أبي سلمة لأمها أم سلمة وهي مختلف في صحبتها، فلم يلتفت إليه أحد من الحذاق الجهابذة من المتقدمين والمتأخرين وهنا نقل ابن حجر في "فتح الباري"قال: "كان عمر بن الخطاب وجار له يتناوبان الحضور عند رسول الله ﷺ يوما بيوم فيخبر أحدهما الآخر بما نزل من الوحي في ذلك اليوم" وعزا ابن حجر العسقلاني القول بأن ذلك الرجل هو عتبان بن مالك" قلت لعله نقله من كتاب المبهمات للخطيب البغدادي، والله تعالى أعلم.
كما جاء في "الكفاية" عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "ليس كل ما نحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه منه، ولكن حدثنا أصحابنا ونحن قوم لا يكذب بعضهم بعضا" وهذا أبو هريرة رضي الله عنه روى – كما في صحيح البخاري وغيره - عن النبي ﷺ قال: "من أصبح جنبا فلا صيام له" فلما روجع فيه قال: سمعته من الفضل بن عباس، ولعل جل أحاديثه التي تتعلق بالبعثة والهجرة وبعض الغزوات التي وقعت قبل غزوة خيبر من هذا النوع إلا أن يكون راجعها مع النبي صلى الله عليه وسلم أو سئل النبي ﷺ بحضرته فسمعها منه لأنه لم يكن آنذاك قد صحب النبي ﷺ وهذا ما دفع الرافضة وبعض الفئات الضالة عن الجادة إلى اتهامه بالكذب على رسول الله ﷺ. كما أن ابن عباس رضي الله عنهما روى حديث "إنما الربا في النسيئة" عن النبي ﷺ مرسلا كما في صحيح البخاري ومسلم وابن ماجه وأحمد وغيرهم فلما سئل عن سماعه إياه من النبي ﷺ ذكر أنه سمعه من أسامة بن زيد.

كما روت عائشة رضي الله عنها، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وغيرهم أحاديث لم يشهدوا وقوعها ولم يصرحوا فيها بالسماع من رسول الله ﷺ كبدء الوحي، والإسراء وغير ذلك، فكانت صيغ رواية أحاديث هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم من الأدلة التي ساقها بعض الباحثين على أنهم لم يستعملوا الإسناد، بل كان الإرسال شأنهم، وقال الشوكاني في "إرشاد الفحول": - بعد ما بين الإجماع على عدالة الصحابة كلهم – "وإذا تقرر لك عدالة جميع من ثبتت له الصحبة علمت أنه إذا قال الراوي عن رجل من الصحابة ولم يسمه كان ذلك حجة ولا يضر الجهالة لثبوت عدالتهم على العموم" قلت ولكن كتاب ابن أبي حاتم "الجرح والتعديل" يعج بكلمة "مجهول" في حق الصحابة، فهل ذلك يعتبر طعنا فيهم أم أنه مدلول خاص بأبي حاتم؟ فقد أطلق أبو حاتم "مجهول" على لفيف من الصحابة. نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١/ بشر بن عصمة المزني قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **"خزاعة مني وأنا منهم"** روى عنه كثير بن أفلح مولى أبي أيوب من رواية محمد بن عبد الله بن عتبة بن الفراح عن إبراهيم بن عطاء عن كثير، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ذلك ويقول: شيخ مجهول" فأشكل ذلك على البعض وقال: ألا يعني بشيخ مجهول محمد بن عبد الله بن عتبة؟ أحد رواة السند .

٢/ ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي: قال ابن أبي حاتم سألت أبي، فقال: لا أعرفه" لكن ابن حجر قال في "لسان الميزان" أثبت أنه من الصحابة قلت كما في التاريخ الكبير للبخاري والثقات لابن حبان.

٣/ جبلة بن مالك الداري من رهط تميم الداري الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك، قال ابن أبي حاتم قي"الجرح والتعديل": سمعت أبي يقول ذلك ويقول: هو مجهول".

٤/ جهم بن قيس أبو خزيمة وكان ممن هاجر إلى الحبشة، قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "سمعت أبي يقول ذلك ويقول هو مجهول".

٥/ جمرة بن النعمان من بني غدرة قدم على النبي ﷺ في وفد بني غدرة، قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" سمعت أبي يقول ذلك ويقول: لا أعرفه".

٦/ حبيب بن أسلم مولى آل حشم بن الخزرج أنصاري بدري، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: لا أعرفه."

٧/ حبيب الأنصاري روى عن النبي ﷺ روى عنه الفضيل بن مرزوق، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: لا أعرفه.

٨/ حمزة بن الحمير ويقال خارجة بن الجبير من بني عبيد بن عدي الأنصاري بدري، قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "سمعت أبي يقول ذلك ويقول هو مجهول".

٩/ حيان بن ملة أخو أنيف بن ملة قال ابن أبي حاتم: ذكر بعض الناس أن له صحبة وسمعت أبي يقول: هو مجهول.

١٠/ حارثة بن سراقة بن الحارث الأنصاري قال ابن أبي حاتم: يقال إنه أول قتيل قتل من الأنصار ببدر، سمعت أبي يقول ذلك ويقول لا أعرفه".

١١/ حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أنصاري، قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "بدري سمعت أبي يقول: هو مجهول لا أعرفه".
١٢/ حاطب بن عمرو بن عبد شمس: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "من المهاجرين الأولين، سمعت أبي يقول: هو مجهول ".
١٣/ خزابة بن نعيم بن عمرو بن مالك بن الضبيب: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "روى عنه ابنه، قال: أتيت النبي ﷺ "سمعت أبي يقول ذلك ويقول: هو مجهول"
١٤/ حطاب بن الحارث: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "أخو حاطب ممن هلك بأرض الحبشة سمعت أبي يقول: لا أعرفه."
١٥/ خذام بن وديعة: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "وهو الذي نزل عثمان رحمه الله وبعض أصحابه حين هاجروا عليه فيما يقال، ويقال على غيره نزلوا، سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول هو مجهول".
١٦/ خليدة بن قيس بن عثمان من بني نعمان بن سنان: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "شهد بدرا سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول هو مجهول".
١٧/ روح بن سيار الكلبي: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "شامي له صحبة روى له مسلم بن زياد مولى ميمونة صاحب بقية، سألت أبي فقال: لا أعرفه".
١٨/ روح بن بقية سيار: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "الشامي روى بقية بن مسلم بن زياد عنه وذكر أنه من أصحاب النبي ﷺ، سألت أبي عنه فقال: لا أعرفه"
١٩/ رحيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة الأنصاري: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "بدري، سمعت أبي يقول: هو مجهول".
٢٠/ رشدان ويقال راشدان: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "روى عن النبي ﷺ سمعت أبي يقول: هو مجهول".
٢١/ زيد بن حارثة العمري الأوسي: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "له صحبة مديني روى عنه زيد سمعت أبي يقول ذلك ويقول: لا أعرفه".
٢٢/ عبد الله بن عمرو بن مليل المدني: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "له صحبة روى عنه بكر وعلقمة ابناه سمعت أبي يقول: لا اعرفه"
٢٣/ العلاء بن خباب ويقال العلاء بن عبد الله بن الخباب: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" روى عن النبي ﷺ: "من أكل الثوم فلا يقربن المسجد ثلاثا، سئل أبي: هل له صحبة؟ فقال: لا أعرفه".
٢٤/ و٢٥/ قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "عثامة بن قيس البجلي له صحبة، روى عن عبد الله بن سفيان وله صحبة، سمعت أبي يقول: هما مجهولان".
٢٦/ عرزب الكندي: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "روى عن النبي ﷺ روى عنه عبد الملك بن أبي عياش سمعت أبي يقول ذلك ويقول هو مجهول".
٢٧/ كنانة بن أوس فيظي أخو عرابة: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "أنصاري يقال له صحبة، روى عنه... سمعت أبي يقول ذلك ويقول هو مجهول".

٢٨/ محمد بن حويطب القرشي: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "روى عن النبي ﷺ فيما رواه عتاب بن بشير عن خطيف عنه، سمعت أبي يقول: لا أعرفه".
٢٩/ محمد الظفري: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "ذكر أنه رأى النبي ﷺ ومسح برأسه روى عنه ابنه يونس بن محمد، سمعت أبي يقول ذلك ويقول: هو مجهول"
٣٠/ وهب بن قيس بن أبان الطائفي: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "له صحبة روت عنه ابنته رفيقة، سمعت أبي يقول: هو مجهول".
٣١/ يزيد بن روح اللخمي: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "من رهط تميم الداري روى عن.. روى عنه إسحاق، سمعت أبي يقول: هو مجهول".
٣٢/ أبو حاتم المزي: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "روى عن النبي ﷺ قال: إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فأنكحوه" روى حاتم عن عبد الله بن هرمز عن محمد وعبيد ابني سعيد عنه، نا عبد الرحمن قال: سمعت أبا زرعة يقول: لا أعلم لأبي حاتم حديثا غير هذا، ولا أعرف له صحبة".
٣٢/ أبو حريز: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "له صحبة روى عنه.. سمعت أبي يقول: لا أعرفه".
٣٤/ أبو خالد: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "يقال إن له صحبة وروى عن عمر رضي الله عنه روى عنه مالك بن الحارث، روى وكيع عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد وكانت له صحبة قال: وفدت إلى عمر، سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحيم، قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحي بن معين أنه سئل عن أبي خالد الذي روى عنه مالك بن الحارث فقال: لا أعرفه".
٣٥/ أبو المنيب: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": "له صحبة روى عنه عبيد الله بن زحر ومسلم بن زياد مولى ميمونة، سمعت أبي يقول ذلك، سألت أبي عن أبي المنيب الذي يروي عنه مسلم بن زياد فقال: لا أعرفه، وسئل أبو زرعة عن أبي المنيب، فقال: شيخ مجهول"
وبقي آخرون من الصحابة قال في حقهم أبو حاتم:مجهول، ولعل "مجهول" عنده هنا تعني أنه مقل من رواية الحديث فكأنه مجهول برواية الحديث، والله أعلم. وأما التابعون وغيرهم من الرواة فمجهول من أبي حاتم في حقهم زادت على المائتين، وإننا نقوم الآن بدراسة حول مفهوم "مجهول" عند أبي حاتم وابن حزم وابن القطان الفاسي، والله الموفق.
خاتمة ختم الله لنا بالحسنى ورزقنا البر والفردوس الأسنى: تثبت هذه النقول التي تقدمت أن بعض التيارات التي تدعي السنة لا تعبأ بالسنة إلا ما كان يخدم مذهبها وهواها نلخص مواقف هذه الحركات والتيارات هنا كختام لهذا الجهد:
١/ المذهب الشيعي وقد تقدم أنه لا يعبأ لا بالقرآن الذي نقدس ولا بالسنة التي جاءت مبينة للقرآن وحاصرة لبعض معانيه، وقد تقدم ما فيه كفاية مما يثبت أننا لا نلتقي معهم لا في قرآن ولا في سنة ولا في فقه، بل مذهبهم أن من كان منهم يعيش في وسط ـ النواصب ـ يعني أهل السنة وتعرض لنازلة أن يسأل فقهاء النواصب أو العوام فما أفتوه به فليعمل بنقيضه. فإذا علمت ذلك فاعلم أن ما يروجه غلاة الشيعة

وخاصة الرافضة منهم منْ أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ رَوَوْا عن رجال الشيعة كما ركز على ذلك صاحب كتاب المراجعات عبد الحسين شرف الدين عبارة عن دعاية فاشلة واهية وذلك لأننا بينا في كتابنا "تنبيه المقلد الساري على حديث من جرح من رجال مسلم والبخاري" كيف تعامل أهل السنة مع أهل البدع حيث قلنا: **٣/ من ضعف من رجال الصحيحين بالبدع:** ما هي البدعة ولماذا هي تقدح في عدالة الراوي؟ ومتى تقدح في الراوي؟ وما هي أنواع البدع التي قدحوا بها في الرواة المجرحين في هذا الباب؟ البدعة لغة تعني "إحداث شيء لم يكن موجودا من قبل" واصطلاحا عرفها الشاطبي بأنها: "هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله تعالى" وقيل: البدعة لغة: "ما أحدث على غير مثال سابق" وشرعا "المحدث الذي لا أصل له من الكتاب ولا السنة" وقيل: البدعة اصطلاحا "هي ما لم يكن له دليل من الكتاب والسنة من الأشياء التي يتقرب بها إلى الله، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: **"مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هذا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"** متفق عليه، وفي رواية لمسلم رواها البخاري تعليقا: **"مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ"** ولحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: **"وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ"** الحديث، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وأبو نعيم والحاكم وغيرهم.

وقد ظهر أول ابتداع في الدين في عهد رسول الله ﷺ عندما انتقده أحدهم في القسمة كما جاءت بذلك الأحاديث التالية: فعن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنهما أتيا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فسألاه عن الحرورية: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها؟ قال: لا أدري من الحرورية، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ (وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا) قَوْمٌ، تَحْتَقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، فَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ (أَوْ حَنَاجِرَهُمْ)، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ، إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ هَلْ عَلَقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ**» أخرجه أحمد والبخاري، وعن قتادة عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك، رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «**سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلاَفٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، لاَ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللهِ مِنْهُمْ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: «**التَّحْلِيقُ**» أخرجه أحمد وأبو داود. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بعث علي، رضي الله عنه، وهو باليمن بذهيبة في تربتها إلى رسول الله ﷺ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر: الأقرع بن

حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نبهان، قال فغضبت قريش والأنصار، فقالوا: أيعطي صناديد نجد ويدعنا؟ فقال رسول الله ﷺ: **«إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَأَلَّفَهُمْ»**، فجاء رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، محلوق الرأس، فقال: اتق الله يا محمد، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ، لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»** أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم. وعنه رضي الله عنه قال: بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة في أديم مقروط لم تحصل من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وزيد الخير، والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال: فبلغ ذلك إلى النبي ﷺ، فقال: **«أَلاَ تَأْمَنُونَنِي وَأَنَا أَمِينٌ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً؟!»** قال: فقام رجل، غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال: يا رسول الله، اتق الله، قال: **«وَيْلَكَ؟ أَوَ لَسْتُ أَحَقَّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟»** قال: ثم ولى الرجل، فقال خالد بن الوليد: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: **«لاَ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي»** فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه! فقال رسول الله ﷺ: **«إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أُنَقِّبَ قُلُوبَ النَّاسِ وَلاَ أَشُقّ بُطُونَهُمْ»**، قال: ثم نظر إليه وهو مُقَفٍّ، فَقَالَ: **«إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطْبًا، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»** (وأظنه قال): **«لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ»** متفق عليه، وفي رواية لمسلم أن خالد سبقه عمر. وعنه رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما، أتاه ذُو الْخُوَيْصِرَة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله، أَعْدِلْ، قال رسول الله ﷺ: **«وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلْ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ؟! قَدْ خِبْت وَخَسِرْت إِنْ لَمْ أَعْدِلْ»** فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، إِئْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِب عُنُقَهُ، قال رسول الله ﷺ: **«دَعْهُ، فَإِنَّهُ لَهُ أَصْحَابٌ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، يَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيِّهِ، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ – وَهُوَ الْقَدَحُ – ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قُذَذِهِ، فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ سَبَقَ الْفَرثُ الدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلَ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ (أَوْ مِثْلَ الْبَضْعَةِ) تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس»** أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وغيرهم، قال أبو سعيد الخدري: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قاتلهم وأنا

معه، فأمر بذلك الرجل، فالتمس، فوجد، فأوتي به، حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعت» هذا لفظ مسلم، وزاد أحمد والبخاري، قال: فنزلت فيه « **وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ** » [التوبة ٥٨]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة، منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها يعطي الناس، فقال: يا محمد، أعدل، قال: «**وَيلك؟ ومن يعدل إن لم أكن أعدل؟! قد خبت وخسرت إن لم أعدل**» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق، فقال: «**معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي؟ إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية**» أخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه. وعن عقبة بن وساج، قال: كان صاحب لي يحدثني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، في شأن الخوارج، فحججت، فلقيت عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، فقلت: إنك بقية أصحاب رسول الله ﷺ، وقد جعل الله عندك علما، إن ناسا يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلالة؟ قال: على أولئك لعنة الله والناس أجمعين، أوتي رسول الله ﷺ بسقاية من ذهب أو فضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية، فقال: يا محمد، لئن كان الله أمرك بالعدل، فلم تعدل، فقال: «**ويلك! فمن يعدل عليكم بعدي؟!**» فلما أدبر، قال رسول الله ﷺ: «**إن في أمتي أشباه هذا، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، فإن خرجوا فاقتلوهم، ثم إن خرجوا فاقتلوهم (قال ذلك ثلاثا)**» أخرجه البزار وعنه الهيثمي وقال رجاله رجال الصحيح. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**ينشأ نشء، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قطع (قال ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في أعراضهم الدجال**» أخرجه ابن ماجه.

ثم ظهر الخوارج في عهد علي بن أبي طالب، وقد وردت الأحاديث المتقدمة بذمهم و الحض على قتالهم وقد خرجناها في كتابنا "موقف الشرع القويم المتين من ظاهرة تكفير حكام المسلمين" وكذلك في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" ومنها: ثنا يزيد بن صالح أن أبا الوضيئ عباد بن نسيب حدثه أنه قال كنا في سير عامدين إلى الكوفة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شذ منا ناس فذكرنا ذلك لعلي فقال لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون، فإنهم سيرجعون فنزلنا فلما كان من الغد شذ مثلي من شذ فذكرنا ذلك لعلي فقال لا يهولنكم أمرهم فإن أمرهم يسير، وقال علي رضي الله عنه لا تبدؤوهم بقتال حتى يكونوا الذين يبدؤونكم فحثوا على ركبهم واتقينا بترسنا فجعلوا يناولوننا بالنشاب والسهام ثم إنهم دنوا منا فأسندوا لنا الرماح ثم تناولوا

بالسيوف حتى هموا أن يضعوا السيوف فينا فخرج إليهم رجل من عبد القيس يقال له صعصعة بن صوحال فنادى ثلاثا فقالوا ما تشاء؟ فقال: أذكركم الله أن تخرجوا بأرض تكون مسبة على أهل الأرض، وأذكركم الله أن تمرقوا من الدين مروق السهم من الرمية فلما رأيناهم قد وضعوا فينا السيوف قال علي رضي الله عنه انهضوا على بركة الله تعالى فما كان إلا فواق من نهار حتى أضجعنا من أضجعنا، وهرب من هرب، فحمد الله على رضي الله عنه فقال: إن خليلي صلى الله عليه وسلم أخبرني أن قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة ثديه شعرات كأنهن ذنب يربوع فالتمسوه، فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنا لم نجده، فقال: التمسوه فو الله ما كذبت ولا كذبت فمازلنا نلتمسه حتى جاء علي بنفسه إلى آخر المعركة التي كانت لهم فمازال يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا، حتى جاء رجل من أهل الكوفة فقال ها هو ذا، فقال علي: الله أكبر والله لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه مالك فجعل الناس يقولون هذا مالك، هذا مالك، هذا مالك يقول علي: ابن من؟ يقولون لا ندري فجاء رجل من أهل الكوفة فقال أنا أعلم الناس بهذا كنت أروض مهرة لفلان وأضع على ظهرها جوالق سهلة أقبل بها وأدبر إذ نفرت المهرة فناداني فقال يا غلام انظر فإن المهرة قد نفرت فقلت إني لأرى خيالا كأنه غراب أو شاة إذ أشرف علي هذا فقال من الرجل؟ فقال: رجل من أهل اليمامة، قال: وما جاء بك شعثا شاحبا ؟ قال جئت أعبد الله في مصلى الكوفة، فأخذ بيده مالنا رابع إلا الله حتى انطلق به إلى البيت فقال لإمرأته إن الله قد ساق إليك خيرا، قالت إني والله لفقيرة إليه، فما ذاك، قال: هذا رجل شعث شاحب كما ترين جاء يعبد الله في مسجد الكوفة [فما زال يعبد الله فيه] ويدعو الناس حتى اجتمع الناس إليه فقال علي أما إن خليلي ﷺ أخبرني أنهم ثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف» وقال أبو عبد الله الحاكم قد أخرج مسلم رحمه الله حديث المخدج على سبيل الاختصار في المسند الصحيح ولم يخرجاه بهذا السياق وهو صحيح.

ثم ظهرت الشيعة في عهد علي كرم الله وجهه مع اليهودي عبد الله بن سبأ كما بينا ذلك في كتابنا "الردود العلمية الرفيعة على حجج دعاة الشيعة" قد كرست جميع طاقاتها للدس في الدين ما ليس منه وارتكاب الحماقات وركوب الوحل ومن ذلك القول بتحريف مصحف عثمان كما نص على ذلك محدثهم النوري الطبرسي في كتابه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" وجاء في كتابهم "الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري" ونقل جابر عن أبي جعفر أنه قال: "ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده" كما في كتابهم "الحجة من الكافي ٢٦/١" كما أنهم يسبون الصحابة ويطعنون في عدالتهم التي أثبتها الحق جل وعلا. وقد قمنا بالرد

على هذه الحماقات في كتابنا "الردود العلمية الرفيعة على حجج دعاة الشيعة" وكتابنا "العقيدة الصحيحة من خلال حديث الدين النصيحة وبعض ما يروجه التيار الصفوي الفارسي من الفضيحة" و"إنارة المصابيح على قواعد التعديل والتجريح وقواعد التعليل والتصحيح" قاعدة: "الصحابة كلهم عدول" فالشيعة من أسوإ الفرق وأكثرها كذبا. ثم ظهرت الجهمية مع جهم بن صفوان وقد نفى صفات الله ثم المعتزلة التي تقول بأن العاصي في منزلة بين المنزلتين أي بين الكفر والإيمان فلا يطلق عليه أنه كافر ولا أنه مسلم وأما في الآخرة فهو في النار كما تنفي صفات الله وتقول هي هو، وقد ظهرت المعتزلة في العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي وبازدهارها وقعت محنة خلق القرآن التي افتراها أحمد بن أبي ذؤاد، وقد أطلق على المعتزلة أسماء مختلفة، منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد، والمقتصدة والوعيدية وهم من نفاة صفات الله جل وعلا، ومن أنواع البدع: المرجئة وهم نقيض الخرواج الذين يكفرون بالذنوب فهم يقولون: لا يضر مع الإيمان شيء. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "مراتب الرواة أصحاب البدع والأهواء: "فإن كان متهم فيه من جهة معتقده، فهو على مراتب، فَمِنْهُم مَنْ بِدْعَتُهُ غَلِيظَةٌ، ومنهم من بدعته دون ذلك، ومنهم الدَّاعِي إلى بِدْعَتِه، وَمِنْهُم الْكَافُّ، وما بين ذلك، فمتى جَمَعَ الْغَلَطَ وَالدَّعْوَةَ تُجُنِّبَ الْأَخْذُ عنه، ومَتَى جَمَعَ الْخِفَّةَ وَالْكَفَّ أَخَذُوا عنه وقبلوه، فالغلط كغلاة الخوارج والجهمية والرفضية، والخفة كالتشيع والإرجاء، وأما من استحل الكذب نصرا لرأيه كالخطابية فالأولى رد حديثه". وقال الإمام الترمذي رحمه الله وإيانا قبله في "العلل": "حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق أنا النضر بن عبد الله الأصم أنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن ابن سيرين قال: "كان في الزمان الأول لا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، سألوا عن الإسناد، لكي يأخذوا حديث أهل السنة، ويدعوا حديث أهل البدع".وتعقبه ابن رجب الحنبلي في "شرح العلل" فقال رحمه الله وإيانا": "هذا الأثر خرجه مسلم في مقدمة كتابه عن محمد بن الصباح البزاز عن إسماعيل بن زكريا به ولفظه: "قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم" إلى أن قال: "وروى الإمام أحمد عن جابر بن نوح عن الأعمش عن إبراهيم قال: "إنما سئل عن الإسناد أيام المختار" وسبب هذا أنه كثير الكذب على علي في تلك الأيام، كما روى شريك عن أبي إسحاق سمعت خزيمة بن نصر العبسي أيام المختار وهم يقولون ما يقولون من الكذب، وكان من أصحاب علي، قال: "ما لهم قاتلهم الله، أي عصابة شانوا وأي حديث أفسدوا" وروى يونس عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر العبسي قال: "قاتل الله المختار أي شيعة أفسد وأي حديث شان" خرجه الجوزجاني وقال: "كان المختار يعطي الرجل الألف دينار والألفين على أن يروي له في تقوية أمره حديثا". وهذه

المسألة قد اختلف العلماء فيها قديما وحديثا، وهي الرواية عن أهل الأهواء والبدع فمنعت طائفة من الرواية عنهم كما ذكره ابن سيرين، وحكي نحوه عن مالك وابن عيينة والحميدي ويونس بن إسحاق وعلي بن حرب وغيرهم، وروى أبو إسحاق الفزاري عن زائدة عن هشام عن الحسن قال: **"لا تسمعوا من أهل الأهواء"** خرجه ابن أبي حاتم، ورخصت طائفة في الرواية عنهم إذا لم يتهموا بالكذب، منهم أبو حنيفة والشافعي ويحي بن سعيد وعلي بن المديني، وقال ابن المديني: "لو تركت أهل البصرة للقدر وتركت أهل الكوفة للتشيع لخربت الكتب" وفرقت طائفة أخرى بين الداعية وغيره، فمنعوا الرواية عن الداعية إلى البدعة دون غيره، منهم: ابن المبارك وابن مهدي وأحمد بن حنبل ويحي بن معين وروي أيضا عن مالك"[قلت وأعدل المذاهب الرواية عمن عرف بالصدق من أهل البدع وعدم الدعوة لمذهبه]

تنبيه: وقال الرافضي عبد الحسين شرف الدين في كتابه "المراجعات" المراجعة ١٦: "مائة من أسناد الشيعة في إسناد السنة" وذكر فيهم من هو معروف بالتشيع وخلط معه من لا يعرف بالتشيع فإذا ما صدقناه في دعواه فإننا سنطبق على دعواه قوله تعالى: **{وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا}** فسنذكر شهادة بعض هؤلاء في الشيعة:

١ـ عبد الله بن لهيعة القاضي :قال ابن رجب في شرح علل الترمذي: "وروى أبو عبد الرحمن المقرئ عن ابن لهيعة أنه سمع رجلا من أهل البدع رجع عن بدعته وجعل يقول: "انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه، فإنا كنا إذا رأينا رأيا جعلناه حديثا" وقال علي بن حري: "من قدر أن لا يكتب الحديث إلا عن صاحب سنة، فإنهم يكذبون، كل صاحب هوى يكذب ولا يبالي" إلخ ...

٢/ القاضي شريك بن عبد الله بن سنان:نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "منهاج السنة" قال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكا يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه دينا.

٣/ عامر بن شرحبيل الشعبي: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "منهاج السنة": "ومن أخبر الناس بهم الشعبي وقد ثبت أنه قال: "ما رأيت أحمق من الخشبية، لو كانوا من الطير لكانوا رخما ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا، والله لو طلبت منهم أن يملؤوا هذا البيت ذهبا على أن أكذب على علي لأعطوني، ووالله ما لأكذب عليه أبدا" كما روى أبو حفص ابن شاهين في كتاب "اللطائف في السنن": حدثنا محمد بن أبي القاسم بن هارون، حدثنا أحمد بن الوليد الواسطي،حدثني جعفر بن نصير الطوسي الواسطي، عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال: قال الشعبي: أحذركم أهل هذه الأهواء المضلة، وشرها الرافضة، لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة،ولكن مقتا لأهل الإسلام وبغيا عليهم، وقد حرقهم علي رضي الله عنه ونفاهم

إلى البلدان. منهم: عبد الله بن سبأ، يهودي من يهود صنعاء، نفاه إلى سابط، وعبد الله بن يسار نفاه إلى خاذر. وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود .قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي، وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، وينزل سيف من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي، وينادي مناد من السماء. واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم، والحديث عن النبي ﷺ أنه قال: **"لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم"**[رواه أبو داود وابن ماجه والإمام أحمد]، واليهود تزول عن القبلة شيئا وكذلك الرافضة، واليهود تنود عن الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود تسدل أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة، واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن، واليهود قالوا: افترض الله علينا خمسين صلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين إنما يقولون:السام عليكم ـ والسام الموت ـ وكذلك الرافضة.واليهود لا يأكلون الجري والمرماهي والذناب [نوع من السمك]، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الرافضة، واليهود يستحلون أموال الناس كلهم، وكذلك الرافضة، وقد أخبرنا الله عنهم في القرآن أنهم **{قالوا ليس علينا في الأميين سبيل}[آل عمران:٧٥]** وكذلك الرافضة، واليهود تسجد على قرونها في الصلاة وكذلك الرافضة، واليهود لا تسجد حتى تخفق برؤوسها مرارا شبه الركوع، وكذلك الرافضة، واليهود تبغض جبريل، ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد، وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة: النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهم تمتعا، وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة، ويستحلون المتعة. وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى. وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد." وروى مثله أبو عاصم خشيش بن أصرم ورواه من طرقه أبو عمرو الطلمنكي في كتابه في الأصول.

٤/ الأعمش سليمان بن مهران: قال أبو معاوية: سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يسونهم إلا الكذابين ـ يعني أصحاب المغيرة بن سعيد ـ وقال الأعمش: ولا عليكم أن تذكروا هذا، فإني لا آمنهم أن يقولوا: إنا أصبنا الأعمش مع امرأة "

وهكذا نقول للرافضي صاحب كتاب "المراجعات" عبد الحسين أن رواية كتب أهل السنة لأحاديث في أسانيدها من هو من الشيعة لا يعتبر حجة عند أهل السنة خاصة

إذا كانت روايتهم تخدم مذهبهم ضف إلى ذلك رواية الهالك منهم والكذاب وصاحب الأوهام والمدلس.(راجع من خرج له البخاري ومسلم أو أحدهما من أهل البدع)

٢/ التيار القرآني: وقد تقدم أنه تيار يتبع الهوى ولا يعبأ بالسنة بل يطعن فيها ويكذب الصحابة وهو الذي ألف الكتب في الطعن في أبي هريرة ويكذبه ويكذب غيره من الصحابة لأنهم في رأيهم السقيم الداعي إلى الجحيم يعارض فهمهم الجهول لصحيح النقول.

٣/ التيار العلماني: هذا التيار هو الآخر لا يعبأ كثيرا بنصوص الوحي (القرآن والحديث) ومنه اسم التيار العلماني لأن العلمانية تعني فصل الدين عن السلطة.

٤/ تيار الإخوان المسلمين: هذا التيار أنجب محدثين امتازوا بالبحث والتمحيص إلا أن الطابع المميز لهم هو رد الأحاديث الصحيحة كلما خالفت نهجهم السياسي ومن ذلك ما تقدم عن محمد الغزالي ومحمد عبد الرحمن الملقب ولد فتى ونزيد هنا أمثلة أخرى خرجناها في كتابنا "تنبيه المقلد الساري على حديث من جُرح من رجال مسلم والبخاري" حيث قلنا: فقد صرح الشيخ جمال البنا في حلقة تذاع على الهوى في قناة الرسالة ينعشها الدكتور طارق السويدان "هكذا علمتني الحياة" أن حديث الحوض وحديث الشفاعة وبعض الأحاديث الواردة في الغيب أنها خرافة ومختلقة لا أصل لها، وقد قرأت للأخ حدأمين ولد الخرشي هداه الله وإيانا لاتباع السنة عند فساد الأمة رسالتين لطيفتين ينفي فيهما وجود الحوض والشفاعة والمهدي ونزول عيسى والدجال ورؤية الله يوم القيامة وقد طلب مني بعض الإخوة من أهل السنة أن أناقشه فأتيته وبينت له أن هذه الأحاديث متواترة ـ ولعله قلد جار الله الزمخشري وكذلك من يدعى د/ عدنان إبراهيم وقد رددنا عليهم جميعا علما بأن الله جل وعلا قال:**{قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم}** [آل عمران] ومن السنة المطهرة عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله ﷺ أنه قال: **"ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكة يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه"** أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم بسند جيد. وعن الحسن بن جابر قال سمعت المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه يقول: **"حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر أشياء ثم قال: يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ يحدث بحديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ألا إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله"** أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم بإسناد جيد، وقال تعالى: **(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [النور: ٦٣]. ونبين هنا تواتر ما أنكروه نقطة، نقطة كما يلي: ١/ **الشفاعة والحوض**: قال عنهما جمال البنا في قناة "الرسالة": خرافة فضحك طارق سويدان وقال بادحدح: أعوذ بالله مما أسمع، وقال الأخ حدأمين ولد الخرشي في رسالتين له: "لم يُرضهم أني قلت: لا شفاعة يوم القيامة.. وبعد تقديم بعض الآيات التي استشهد بها وجعلها مطيته في هذا النهج الوخيم العازف عن الطريق المستقيم حيث قال: "أرأيتم كيف تم الحساب في هذه النصوص ومع هذا العبد الصالح الذي حدثنا أولها عنه، لقد كان حسابه سريعا **{إني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة}** فما ظنكم بالحساب الذي يلقاه محمد

ﷺ، وأنتم قد حبستموه هناك عند الحوض المزعوم ليقوم هناك بذاك العمل الشاق، وهنا في هذا الخشوع والتضرع إلى الله من أجل أن يخفف عن أمته، حبستموه عما أعد الله له من نعيم لو كان لكم من الأمر شيئا أما تسمعون في هذه النصوص ما أكدته من سرعة الحساب يوم القيامة: **{وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب}** تسمعون من الآية الكريمة ما يتعرض له آل فرعون في قبورهم مما يدل على أنهم قد تم حسابهم وتبين أنهم من أهل النار * والحديث: قالت عائشة رضي الله عنها: "مر رسول الله ﷺ بقبر يهودية يبكي عليها أهلها فقال:"إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها" فالحديث يدل على أنها قد مرت بلحظات الحساب وأنها ممن خفت موازينه* وقوله ﷺ: "أسرعوا بالجنازة فإنها إن تك صالحة فخير تقدمونها له وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم، فأمر الجنازة يتبين عند دفنها في التراب* والحديث: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح.." قد وضح أمره إذا وهو ما يزال في بطن أمه. أترون شفاعة تأتي بعد الحساب الجاري في هذه النصوص؟ تدبروا آيات الله أيها الناس في القرآن والسنة وابكوا الآن على يأسكم من هذه الشفاعة الأمل الخاسر، وكان من واجبكم أن تعلموا أن قول الله جل وعلا:**{إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون}** غير قابل أن تكون له شفاعة. سبحان الله جعلوا له ﷺ حوضا يوم القيامة يذود عنه المحرومين ممن لا حق لهم في الشرب، كما جعلوه ﷺ يركع خاشعا لله يتضرع إليه ويدعوه ليخفف عن أمته وما علموا أنهم بذلك يكونون قد حبسوه وقتا طويلا عما أعد الله له من النعيم وجزاء حسن كريم تضمنته الآية الكريمة **{ولسوف يعطيك ربك فترضى}** وما هذا كله إلا ثمرة لتقبلنا لأحاديث الباطل المضلة عن سبيل المخربة للعقول إذا صح الحديث أن الكوثر الذي أعطي للنبي ﷺ هو نهر في الجنة وأنه هو الحوض بزعمهم هذا الحوض الذي يرد الناس إليه يوم القيامة فيذاد عنه من لاحق لهم في الشرب منه، فقد علم من ذلك أن هؤلاء المحرومين من أهل النار قد مروا بالجنة لوجود الحوض فيها وهذا ما لا نعلم أحدا يقول به إنما يمر الناس كافة يوم القيام بجهنم.."/هـ فهذا الأخ هداه الله وإيانا لاتباع السنة عند فساد الأمة يحتاج إلى من يرشده إلى الصراط المستقيم وفهم القرآن الكريم بعيدا عن فهم المعتزلة والنهج اللئيم وقد ناقشته فاستشهد بقوله تعالى: **{يـأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكـفرون هم الظالمون}** فقلت له بأن الآية قيدتها التي تليها وهي قوله تعالى:{الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه} الآية، وقوله تعالى {لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمان عهدا} [مريم:٨٨] وقوله تعالى:{ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له}الآية [سبأ:٢٣] ثم إن حديث الحوض متواتر كما تواتر حديث الشفاعة وقد خرجناهما في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" كما يلي: ١٥- **حديث الخامس عشر: الْحَوْض**: ونصه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي

ﷺ قال:**"أَنَا فرُطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَليرْفَعنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لَيَخْتَلِجنَّ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ"** أخرجه السيوطي في "قطف الأزهار المتناثرة" وأخرجه الزبيدي في "لقط اللآلئ المتناثرة" عن ٥٠ صحابيا كما أخرجه الحافظ الكتاني في "نظم المتناثر" قلت رواه:**١- أنس: أخرجه البخاري ومسلم ،٢- أسيد بن حضير: أخرجه الشيخان،٣- جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي: الشيخان،٤- حارثة بن وهب: الشيخان،٥- سهل بن سعد: الشيخان،٦- عبد الله بن زيد: الشيخان،٧- ابن عمر: البخاري ومسلم، ٨- ابن عمرو: البخاري ومسلم، ٩- ابن مسعود: البخاري ومسلم،١٠- المسور بن شداد: البخاري ومسلم،١١- أبوهريرة: البخاري ومسلم،١٢- أسماء بنت أبي بكر: البخاري ومسلم،١٣- ابن عباس: البخاري،١٤- ثوبان: مسلم والترمذي وابن أبي عاصم والآجرى في الشريعة،١٥- جابر بن سمرة: مسلم،١٦- حذيفة بن اليمان: مسلم وابن أبي عاصم والآجرى في الشريعة،١٧- عقبة بن نافع: مسلم وقال الكتاني(بن عامر) وهو في البخاري،١٨- أبو ذر الغفاري: مسلم،١٩- أبو سعيد: مسلم والآجرى في الشريعة،٢٠- عائشة: مسلم،٢١- أم سلمة: مسلم،٢٢- أبو بكر الصديق: أبو عوانه،٢٣- عمر بن الخطاب: البيهقي في "الشعب"،٢٤- عتبة بن عبد السلمى: البيهقي في"الشعب"،٢٥- علي بن أبي طالب: أبو نعيم، ٢٦- سمرة بن جندب: الترمذي،٢٧- أسامة بن زيد: الحاكم،٢٨- حمزة بن عبد المطلب: الحاكم،٢٩- زوجته خولة بنت قيس: الحاكم،٣٠- خباب بن الأرت: الحاكم،٣١- زيد بن أرقم: الحاكم،٣٢- عائذ بن عمرو: الحاكم،٣٣- كعب بن عجرة: الحاكم،٣٤- لقيط بن عامر : الحاكم،٣٥- أبو برزة: الحاكم،٣٦- بريدة: أخرجه البزار،٣٧- أبي بن كعب: الطبراني،٣٨- البراء بن عازب: الطبراني،٣٩- جابر بن عبد الله: الطبراني،٤٠- حذيفة بن أسيد: الطبراني،٤١- الحسن بن علي: الطبراني،٤٢- زيد بن ثابت: الطبراني،٤٣- سلمان الفارسي: الطبراني،٤٤- أبو أمامة: الطبراني،٤٥- أبو بكرة: الطبراني،٤٦- أبو الدرداء: الطبراني،٤٧- أبو مسعود: الطبراني،٤٨- سويد بن جبلة الفزاري: أبو زرعة الدمشقي، ٤٩- العرباض بن سارية: ابن حبان،٥٠- النواس بن سمعان: ابن أبي الدنيا، قلت زاد الكتاني في "نظم المتناثر" نقلا عن إحياء علوم الدين: ٥١) أبو لبابة، ٥٢) جبير بن مطعم، ٥٣) أوس بن الأرقم وهو أخو خويز بن الأرقم، ٥٤) زيد بن أبي أوفى وهو أخو عبد الله بن أبي أوفى ٥٥) سويد بن عامر، ٥٦) الصنابحي بن الأعسر، ٥٧) عبد الله الصنابحي وهو غير الذي قبله وغير أبي عبد الله الصنابحي التابعي ٥٨) سمرة بن جنادة السوائي وهو ولد جابر بن سمرة، ٥٩) حارثة بن وهب: البخاري، ٦٠) قتادة: أخرجه أحمد.٦١) الحسن بن سمرة: الترمذي وقال وفي الباب عن المستورد بن شداد، ٦٢) أبو بسرة الهذلي: الحاكم، ٦٣) عبادة بن الصامت: الحاكم وأخرجه عن ٦٤) جرير ٦٥) ابن معاوية.هكذا بلغنا ٦٥ خمسة وستين راويا بينما اقتصر السيوطي على خمسين والكتاني على سبعة وخمسين (٥٧). والله تعالى الموفق.**

تنبيه: إنه لا يشك في تواتر هذا الحديث إلا مرتاب أو جاحد وهو يرد على جمال البنا الذي أنكر وجود الحوض في لقاء مع الدكتور طارق السويدان في حلقة تبث على الهوى في قناة الرسالة "هكذا علمتني الحياة" كما يرد على أخينا حدأمين ولد الخرشي هداني الله وإياه للتمسك بالسنة عند فساد الأمة. وهو متفق عليه من ١١ إسنادا وتفرد البخاري بالروايتين الثانية والثالثة عشرة كما تفرد مسلم بثماني طرق فجاء في الصحيحين أو أحدهما من ٢١طريقا. وأما الحديث الثاني الذي أنكروه فهو: ٢٢٥/ حديث: **"الشفاعة الطويل"** ونص الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال: **"كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، وقال: أنا سيد الناس يوم القيامة، هل تدرون مم ذاك؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم الناظر، ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه، إلى ما بلغتم، ألا تنظرون أن يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس: أبوكم آدم، ويأتونه فيقولون: يا آدم، أنت أبو البشر، خلقك الله بيده،ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟ فقال: إن ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة، فعصيت، نفسي،**

نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا فيقولونن: يا نوح: أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سماك الله عبدا شكورا، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما بلغنا، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى ابراهيم، فيأتون لإبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا في ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله وإني كذبت ثلاث كذبات، نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبو إلى موسى، فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، إشفع لنا في ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسا لم آمر بقتلها، نفسي، نفسي، نفسي،اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد، اشفع لنا في ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنبا، نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد ﷺ، فيأتوني، فيقولون: يا محمد، أنت رسول الله، وخاتم النبيئين، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، إشفع لنا في ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق، فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي، ثم يفتح الله علي من محامده، وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح على أحد قبلي ثم يقول: يا محمد، ارفع رأسك، سل، تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فاقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى" متفق عليه، والحديث بين تواتره السيوطي في "قطف الأزهار" والزبيدي في "لقط اللآلئ" وكذلك الكتاني في "نظم المتناثر" وقد خرجناه كما يلي: ١/ أنس بن مالك: رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن حبان وأحمد. ٢/ أبو هريرة: رواه البخاري ومسلم والترمذي والحاكم وأحمد وابن حبان.٣/ ابن عمر: رواه البخاري ومسلم والطبراني.٤/ حذيفة: رواه مسلم والحاكم.٥/ جابر: رواه مسلم.٦/ أبو بكر: رواه أحمد والترمذي وابن حبان وأبو يعلى. ٧/ ابن عباس: رواه أحمد وأبو يعلى وعنهما الهيثمي. ٨/ أبي بن كعب: رواه أحمد. ٩/ أبو سعيد: رواه البخاري ومسلم والترمذي والتبريزي. ١٠/ سلمان: رواه الطبراني. ١١/ عقبة: رواه الترمذي والطبراني وعنهما الهيثمي. ١٢/ عبادة بن الصامت: رواه أحمد والحاكم والطبراني. ١٣/ ابن مسعود: رواه الحاكم. ١٤/ أبو هنيدة: رواه ابن حبان وعنه الهيثمي في موارد الظمآن. ١٥/ عوف بن مالك: رواه ابن حبان وعنه الهيثمي في موارد الظمآن. ١٦/ معاذ بن جبل: رواه أحمد والطبراني وعنهما الهيثمي. ١٧/ أبو أيوب: رواه أحمد وعنه الهيثمي. ١٨/ عمرو: رواه الطبراني وعنه الهيثمي كما رواه

إسحاق. ١٩/ كعب بن مالك: رواه الطبراني في الكبير وعنه الهيثمي. ٢٠/ عبد الله بن بسر: رواه الطبراني في الأوسط وعنه الهيثمي.

تنبيه: لقد أنكر جمال البنا حديث الشفاعة هذا الذي بينا تواتره وكذلك حديث الحوض في حلقة "هكذا علمتني الحياة" لطارق السويدان في قناة الرسالة كما أنكرهما الأخ حدأمين ولد الخرشي هداه الله وإيانا لاتباع السنة عند فساد الأمة في رسالته "ما هذه الشفاعة؟ إنها لهي الشرك بالله حقا" وفي رسالته "نظرات عابرة". وحديث الشفاعة متفق عليه من أربع طرق ورواه مسلم من طريقين وقد بلغ رواته عشرين طريقا عن رسول الله ﷺ.وقد بينا في كتابنا "الإشعاع والإقناع بمسائل الإجماع" إجماع أهل السنة على وجودهما ووجوب الإيمان بهما حيث بينا في فصل صحيح الإعتقاد ما يلي: ١٥. **ذكر الحوض والشفاعة:** {الرسالة}: وأجمعوا على أن للنبي ﷺ حوضا ترده أمته يوم القيامة لا يظمأ من شرب منه ويذاد عنه من بدل وغير بعده" {الوصول}: "وأجمعوا على أن الإيمان مع القول بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من أمته" {الرسالة}: وأجمعوا على أن الله تعالى يخرج من في قلبه شيء من الإيمان بعد الانتقام، وأجمعوا على أنه يخرج من النار قوما من أمته ﷺ بعدما صاروا حمما، فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. كما أنكر رؤية الله يوم القيامة ونهج نهج المعتزلة الأخ حدأمين ولد الخرشي هداه الله وإيانا لاتباع السنة عند فساد الأمة حين قال في "نظرات عابرة":"وأنتم أيها الناس من مشايخ الصوفية وكبار رجالها إني أعظكم قال الله تعالى: **{فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم}** أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: **{يـأيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله}** أيها الأكابر في هذه الطريقة الصوفية أو في تلك![..]إلى أن قال: ليس بينكم من هو مطالب بمعرفة الله إنما أنتم مطالبون بالإيمان بالله وكيف تعرفون الله وهو لا تدركه الأبصار؟ ألم تقرؤوا ما جاء في هذا القرآن الكريم من مناجاة بين الله وعبده موسى ﷺ **{وَلَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَلكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣)}**[الأعراف:١٤٣] إلى أن قال: لن تستطيع أيها الرجل أن ترى الله رؤية عين، وأنت غارق في عالم المخلوقات إلا من خلال ما يتبدى لك من هذه الآيات التي تعلم أنها لم تكن لتحدث لو لم يكن وراءها مدبر عظيم هو بكل شيء محيط **{إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون}** أيها الناس لن تروا ربكم إلا من خلال آياته التي تغطيكم وتبدو أمام أعينكم كل حين وكل لحظة..] إلى أن قال:**"أحاديث الرؤية:** ارجعوا إلى كتاب المعلم بفوائد مسلم للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري لتعلموا أن هذا الرجل لم يكن مطمئنا لما جاء في هذه الأحاديث ومنها أخذ هذه الجمل:"يأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفونها فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونها.."مما يلفت الانتباه أن هذا الإمام الذي هو أحد أربعة اعتمد عليهم الشيخ خليل بن إسحاق في مختصره الفقهي الذائع الصيت المنتشر في ديارنا، أخذ يعرض

شرحا وتعليلا لما تضمنته هذه الجمل لم يكن كافيا ليقنعنا في الله ﷻ.إن الرجل رحمه الله لم يجرؤ على القول بأن هذا الكلام هو من وضع أحاديث الخبثاء وأسقطهم مكانة بين الأفاكين الكذابين الوضاعين للحديث، حال بينه وبين أن يقول ذلك أن الكلام نسب للنبي ﷺ، والذي نأخذ على الرجل هو عدم تمييزه هنا الحق من الباطل، فالنبي ﷺ لا يصدر عنه إلا الحق، وما كان لكلام باطل هكذا أن يكون مقبولا لدى الإمام الفقيه المازري حتى يصبر على نسبته للنبي ﷺ فيأخذ في محاولة توضيحه وتبيينه" قلت ليس حدأمين عفا الله عنا وعنه كل زلة هو أول من يستطيل في عرض الإمام المازري فسيأتي كلام محمد الغزالي وتطاوله عليه لكن الإمام المازري يبقى أول من شرح صحيح مسلم شرحا مفيدا تبعه القاضي عياض بالإكمال في كتابه "إكمال المعلم بفوائد مسلم" ثم جاءت الشروح الأخرى المكملة وكانت طريقة هؤلاء الجهابذة تنطلق من صحة الأحاديث فاكتفوا بتصحيحها وأما ما دفع الأخ حدأمين في اتباع نهج المعتزلة في نفي رؤية الله يوم القيامة فهو تصديه لطائفة صوفية وقد أخبرته أن طريق أهل السنة في محاورة المبتدعة هو إثبات الثوابت إذا وافقونا فيها مع إظهار بواطيلهم كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "منهاج السنة في الرد على الرافضة والجهمية"

٥/ تيار الدعوة والتبليغ: هذا التيار سريع الانتشار في الدول والقارات. تتكاثر عناصره وتتعصب له تعصبا شديدا قويا. يطرون المشايخ إذا تعاطفوا معهم ولا يحسبون من أهل العلم إلا من ناصرهم أو خرج معهم هذا الخروج البدعي الذي يعتبرونه دعيمة من دعائم الشرع لا يتم الدين إلا به بل يؤولون آيات القرآن وأحاديث الجهاد بدعوتهم. هذا التيار أسسه يوسف الكندهلوي ثم رسخه محمد إلياس الكندهلوي بالكتب التي شحنها بالأحاديث الضعيفة والموضوعة مثل "حياة الصحابة" وكتاب "فضائل الأعمال" بالأردية، والصفات الستة، وقد خرج بعض المحققين هذه الأحاديث مبينين وضع بعضها وضعف بعضها، إلا أنه سكت عن أحاديث أخرى واهية أو موضوعة. فالدعوة والتبليغ تيار يركز على الترغيب في فضائل ولا ينكر المنكرات، ومن المعروف أن أهل الترغيب في فضائل يكثرون من الأحاديث الواهية والموضوعة، والله تعالى أعلم.

٦/ تيار التقليد الفقهي: هذا التيار هو الآخر يرد الأحاديث الصحيحة الصريحة وأحيانا يردها إذا خالفت مذهبه علما بأن في كل مذهب فقهي تيارا يدعو إلى العمل بالراجح علما بأن الراجح هو ما رجح دليله من كتاب وسنة، وتيارا يدعو إلى العمل بالمشهور ولا يهتم بالأحاديث والآيات القرآنية لأنه يزعم أنه مقلد فلا يجوز له البحث عن الدليل ولا يجوز الفتيا إلا بالمشهور من مذهبه ويرى أن العمل بالقرآن والسنة من المهلكات، وهذا هو العزوف المذموم عن السنة، ومن عزف عن القرآن والسنة كان أولى بالضلال. فالله جل وعلا يقول على لسان خاتم النبيئين وإمام المرسلين وقائد الغر المحجلين: **{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِيَ أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}** [يوسف:]

اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة ونسألك التمسك بالسنة عند فساد الأمة، اللهم إنا نسألك أن تختم لنا بالحسنى وأن ترزقنا البر والفردوس الأسنى. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، آمين يا رب العالمين.

الفهرس

٠١	المقدمة	
٠٢	المرء مع من أحب	
٠٣	الفصل الأول: القرآن الكريم	
٠٤	التيار الصفوي الفارسي	
٠٥	أنزل القرآن على سبعة أحرف	
٠٦	الفصل الثاني: السنة النبوية	
٠٧	كيف نعرف السنة؟ المرفوع	
٠٨	الموقوف والمقطوع	
٠٩	الفصل الثالث: الصحابة كلهم عدول	
١٠	حديث: "خير الناس قرني"	
	النفاق	
	قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق	
	من حد من الصحابة بسبب السكر	
	من حد من الصحابة بسبب الفرية	
	تنبيه: تحامل الشيعة على الصحابة	
	اتهام أبي هريرة بالكذب	
	الإجماع على عدالة الصحابة وتفسيق من سبهم	
	الإجماع على أن جهالة الصحابة لا تضر	
	خاتمة ختم الله لنا بالحسنى ورزقنا البر والفردوس الأسنى	
	إنكار أحاديث الحوض والشفاعة المتواترين والحكم عليهما بالوضع	